

٩٠
٥٥٥١

٢٤
٢١٤
٢١٤

الأمويون في العصر العباسي
(١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٥٠-٩٤٥م)
في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)

إعداد

عصام مصطفى عبد الهادي عقلة

إشراف

أ.د. محمد عيسى صالحية

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

الأ مويون في العصر العباسي
(١٣٢ - ٣٣٤ هـ / ٧٥٠ - ٩٤٥ م)
في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)

إعداد
عصام مصطفى عبد الهادي عقله
بكالوريوس تاريخ، جامعة اليرموك، ١٩٨٩

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ
في جامعة اليرموك.

لجنة المناقشة

أ.د. محمد عيسى صالحية
أ.د. عبدالعزيز الدوري
أ.د. يوسف حسن غوانمة
(رئيساً)
(عضواً)
(عضواً)

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الاهداء

إليكما
جدي علي خريس-رحمه الله-الذي كفلني بعد استشهاد والدي
أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل، وكل مشاعر الاحترام والتقدير إلى استاذي الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية الذي كان لمتابعته وتوجيهاته الفضل في إخراج هذه الرسالة بهذا الشكل العلمي المتواضع.

وأقدم بالشكر الجزيل للعاملين في مكتبتي الأسد بدمشق، ومكتبة جامعة اليرموك لما بذلوه من جهود سهلت لي الحصول على العديد من المصادر المخطوطة، والمطبوعة.

كما أتقدم بالشكر للاخوة الزملاء داود المندي، محمد الطعاني، علي عباينة، خلدون الشوحة، خالد الحديثي، مصطفى الحياردة، عثمان طاهات لما بذلوه من جهود لمساعدتي.

وأشكر أيضاً العاملين في مركز بيفنون للكمبيوتر لما بذلوه من مساعدات جليلة ساهمت في تسهيل مهمتي كباحث.

والله ولي التوفيق.

المحتويات

شكر وتقدير

المقدمة

الفصل الأول: قيام الدولة العباسية وموقفها المعادي للأمويين

- أ- الثورة العباسية ونجاحها في إسقاط الدولة الأموية ٣
- ب- موقف العباسيين المعادي لبني أمية ٣
- ١- الملاحقات العباسية للأمويين ٩
- أ- واقعة دمشق ١٣
- ب- واقعة نهر أبي فطرس ١٤
- ج- واقعة بوضير ٢٠
- د- واقعة قلنسوة ٢٠
- هـ- واقعة البلاط العباسي (الحيرة) ٢١
- و- واقعة واسط ٢٢
- ز- واقعة البصرة ٢٣
- ح- وقائع الحجاز ٢٦
- ط- مصير آل مروان بن محمد ٢٧
- ي- استمرار الملاحقات ٢٨
- ٢- المصادرات العباسية لأموال الأمويين ٢٣

الفصل الثاني: المواقف العباسية المتسامحة تجاه بني أمية

مقدمة

- أ- منح الأمان للعديد من الأمويين ٤٦
- ب- إعادة بعض القطن المصادرة ٥٦
- ج- منح بعض الهبات للأمويين ٥٨
- د- السماح للأمويين بتولي مناصب عليا بالدولة ٥٩
- ١- أمويون في صحابة الخلفاء العباسيين ٥٩
- ٢- ولاية مدن ٦١
- ٣- قضاة ٦٢
- ٤- كتاب دواوين ٧٠
- ٥- الإشراف على إقامة بعض المنشآت العامة ٧١

الفصل الثالث : حركات المعارضة الأموية

مقدمة

- أ- الثورات الأموية ٧٥
- ١- حركة السفّاني (١٢٢-٢٩٤هـ/٧٥٠-٧٩٠م) ٧٥
- أ- ثورة أبي محمد السفّاني (١٢٢هـ/٧٥٠م) ٧٨
- ب- ثورة العباس بن محمد السفّاني (١٢٣هـ/٧٥٠م) ٨١
- ج- ثورة أبي العَمِيْطِ السفّاني (١٩٥هـ/٨١١م) ٨١
- د- ثورة السفّاني المَوْسُوْس (٢٩٤هـ/٧٩٠م) ٨٥
- ٢- ثورة محمد بن مسلمة المرواني (١٢٣هـ/٧٥٠م) ٨٥
- ٣- ثورة أبان بن معاوية المرواني (١٣٥هـ/٧٥٢م) ٨٦
- ٤- ثورة هاشم بن يزيد السفّاني (١٣٦هـ/٧٥٣م) ٨٦
- ٥- ثورة دحية بن مَصْعَب المرواني ٨٧
- ٦- ثورة مسلمة بن يعقوب المرواني (١٩٧هـ/٨١٢م) ٨٩
- ٧- ثورة سعيد العثماني القُدَيْني ٨٩
- ب- أسباب فشل الثورات الأموية ٩٠
- ج- مشاركة الأمويين في الثورات الأخرى ٩١
- د- التشجيع للأمويين في العصر العباسي ٩٢
- ١- العثمانية ٩٥
- ٢- المروانية ٩٦
- ٣- النابتة ٩٦

الفصل الرابع: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين

- أ- الأحوال الاجتماعية للأمويين ١٠٦
- ١- منازل الأمويين ١٠٦
- ٢- الهجرة إلى الأندلس ١٢٣
- ٣- مكانة بني أمية الاجتماعية ١٢٦
- ٤- الأمويون في المجتمع العباسي ١٣٠
- ب- الأحوال الاقتصادية للأمويين ١٣٤
- موارد الدخل:
- ١- بقايا ممتلكات لم تصادر ١٣٥
- ٢- الأجور ١٣٧
- ٣- العطايا والهبات ١٣٨
- ٤- أجور ومكافآت لقاء أعمال قاموا بها ١٣٩

الفصل الخامس: دور الأمويين العلمي في العصر العباسي

١٤٣.....	أ- الحديث النبوي الشريف، وعلومه
١٤٤.....	١- أسد السنة الأموي
١٤٦.....	٢- أحمد بن علي المروزي
١٤٧.....	٣- عبد الله بن سعيد
١٤٨.....	٤- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
١٤٨.....	ب- النحو واللغة
١٤٩.....	١- الزيايدي
١٥١.....	٢- الأموي
١٥٢.....	ج- الشعر
١٥٢.....	١- آدم بن عبد العزيز
١٥٥.....	٢- الأحيجي
١٥٦.....	٣- المعيطي
١٥٨.....	٤- العتبي
١٦٠.....	٥- المسلمي الحصري
١٦٢.....	د- التاريخ
١٦٣.....	١- أسد السنة الأموي
١٦٥.....	٢- سعيد بن يحيى الأموي
١٦٩.....	٣- العتبي
١٧٢.....	هـ- العلوم التطبيقية
١٧٧.....	المصادر
١٩٨.....	المراجع
٢٠٧.....	الملاحق
٢١٠.....	الملخص بالعربية
٢١٢.....	الملخص بالإنجليزية

الاختصارات العربية والأجنبية

الاختصارات العربية

أ =	اللوحة الأولى من ورقة المخطوطة فيكتب ق أ.
ب =	اللوحة الثانية من ورقة المخطوطة فيكتب ق ب.
ت =	توفي.
تح =	تحقيق.
ت.د =	توفي بعد
ج =	جزء
د.ت =	دون تاريخ النشر.
د.ن =	دون ناشر.
د.م =	دون مكان النشر
ص =	الصفحة.
ص.ص =	الصفحات: من - إلى.
ط =	طبعة.
ع =	العدد بالنسبة للدوريات العربية.
ق =	قرن إذا جاءت بعد الاسم.
ق =	ورقة.
ق ق =	الأوراق: من - إلى.
كم =	كيلومتر.
كم ^٢ =	كيلومتر مربع.
م =	ميلادي.
مج =	مجلد.
هـ =	هجري

الاختصارات الأجنبية:

P = Page.

P.P = Pages From - to.

المقدمة
أهمية البحث ومنهج الدراسة
تحليل لأهم مصادر البحث

المقدمة،

عرض المؤرخون المحدثون في دراساتهم للأسرة الأموية بعد سقوط دولتهم على مقاتل الأمويين، والمعاملة السيئة التي تعرضوا لها على يد العباسيين، كما اهتم بعضهم بالثورات الأموية ضد الحكم العباسي، وترواحت تلك الكتابات بين الأخذ بالروايات التاريخية التي تظهر العباسيين وقد قاموا بعملية إبادة كاملة للأسرة الأموية، فلم ينجُ منهم سوى المتوارين والنساء والأطفال، وأغفلوا تلك الروايات التي تشير إلى شيء من التسامح العباسي تجاه الأمويين، وإلى حياة الكثير من الأمويين بشكل آمن ومستقر في العصر العباسي.

ومن أجل إعطاء صورة واقعية -قدر الامكان- عن حقيقة وضع الأمويين تحت الحكم العباسي، ودراسة أحوالهم، فقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول وخاتمة مهدت لها بعرض لأهم المصادر التي قامت عليها.

وقد تناول الباحث في الفصل الأول قيام الدولة العباسية، وموقفها المعادي للأمويين، وهو الموقف الذي تبرزه تلك الوقائع التي قتل فيها العباسيون الكثير من افراد الأسرة الأموية في مختلف ولايات الدولة العباسية الخاضعة لسلطانهم، وقيامهم بمصادرة معظم املاك الأمويين.

أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث المواقف العباسية المتسامحة تجاه الأمويين بدءاً من الأمانات العباسية التي منحها العباسيون للأمويين على المستوى الفردي أو لجميع الأمويين الذين لم يكن لهم مواقف معارضة للدولة العباسية، كما تعرضت فيه إلى سماح العباسيين للأمويين بتولي مناصب ادارية وقضائية وديوانية هامة.

وتناول الباحث في الفصل الثالث الثورات الأموية ضد الحكم العباسي ومحاولات الأمويين إعادة بعث الدولة الأموية، وذلك بالعمل لإسقاط الدولة العباسية عسكرياً، كما تناول الباحث حركات التشيع للأمويين في العصر العباسي باعتبارها وسيلة مقاومة سلبية للعباسيين تقوم على إعلاء شأن الأمويين.

أمّا الفصل الرابع فقد تعرض الباحث فيه لأحوال الأمويين الاجتماعية، من حيث منازلهم، وهجرتهم إلى الأندلس التي استمرت حتى سقوط الدولة الأموية بالأندلس، ثم تعرضت لمكانة الأمويين الاجتماعية، ومشاركتهم في الحياة العامة في العصر العباسي، وبحث أيضاً الأحوال الاقتصادية للأمويين من حيث موارد الدخل الأموية التي تعددت، ثم وضعهم الاقتصادي.

وخصص الباحث الفصل الخامس للحديث عن الدور العلمي والثقافي الذي لعبه الأمويون في العصر العباسي، واشتغالهم في شتى العلوم من دينية، وأدبية، وتاريخية، وتطبيقية، معرّفاً بأعلام الأمويين الذين برزوا في تلك العلوم، وجاءت الخاتمة بأهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

هذا وقد واجهت الباحث عدة مشاكل أبرزها عدم توفر معلومات تفي لغرض الترجمة لبعض الشخصيات الأموية التي تعرضت لها الدراسة، فجاءت سير بعض الاعلام الأموية ناقصة في تحديد سنة الوفاة.

تحليل لأهم مصادر الدراسة

لقد اعتمد الباحث على مجموعة كبيرة من المصادر، كما أفاد من المراجع الحديثة التي تناولت موضوع الدراسة، وسوف يقصر الباحث الحديث على تلك المصادر التي كان لها أهمية خاصة في استيفاء مادة البحث.

المصادر المخطوطة

١- أنساب الأشراف^(١)

لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م، بغدادي عاش معظم حياته فيها، وكان البلاذري أول من أفرد عنواناً خاصاً لمقاتل الأمويين من بين المؤرخين المسلمين الذين اطلعت على مؤلفاتهم، كما أفاد الدراسة في موضوع المصادرات العباسية للأمويين، والثورات الأموية ضد الحكم العباسي، وأشار إلى بعض الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين، وكان في تناوله للمادة التي أفادت

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): أنساب الأشراف، صورة عن مخطوطة الخزائن الملكية، الرباط، رقم (٢٥١٨)، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: أنساب (خط).

منها الدراسة محايداً يعرض فيها الروايات التي تمثل وجهات النظر المختلفة لأطراف الحدث معتمداً على رواية مشاهير أمثال هشام الكلبي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)، والمدائني (ت ٢٢٥هـ / ٨٣٩م)، وعمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م) مغلباً في كثير من الأحيان الرواية التي يرى أنها الأصح لحدث معين.

٢- تاريخ دمشق^(١):

لأبي القاسم، علي بن الحسين المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٧٥١هـ / ١١٧٥م. دمشق عاش معظم حياته فيها، وهو صاحب ميول شامية واضحة، لذا كانت نظرتة للأمويين نظرة إجلال، وإحترام، وقد استفادت الدراسة من تاريخ دمشق في جميع فصولها وقد انفرد وابن عساكر بالكثير من المعلومات عن الأمويين في العصر العباسي معتمداً على مصادر لم يطلع عليها غيره، ومن القضايا التي انفرد بها تلك التفصيلات الواسعة عن الثورات الأموية، وعن منازل الأمويين في دمشق وغوطلتها معتمداً على مصادر أهمها:

١- تاريخ دمشق لأحمد بن حميد بن أبي العجائز الأزدي كان حياً سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م^(٢)، تناول ابن أبي العجائز في كتابه سكان دمشق وغوطلتها، ونقل ابن عساكر عنه معظم فصله الخاص بالأمويين « فيمن بدمشق وغوطلتها من بني أمية » ولكنه لم يقصر نقله على ذلك الفصل، بل نقل عنه بعض القطع من الفصول الخاصة بقبيلة أسد، وقريش، والموالي^(٣).

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش وأستانبول، دار البشير، عمان، د.ت، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير).

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، تراجم العين (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد)، تح: سكيئة الشهابي، وشكري فيصل، ومطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م ص ١٨٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق، تراجم العين.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٥٩٧، ج ١٦، ص ٧٩٣، ج ١٧، ص ٢٨٩، ج ١٨، ص ٢٤٧، ج ٢٨، تح: سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م، ص ١٩.

ب- أبو الحسين الرازي المتوفى سنة ٣٤٧هـ / ٩٥٨م^(١)، ونقل ابن عساكر عنه معظم أخباره فيما يتعلق بثورة أبي العميطر السفيفاني، ومسلمة بن يعقوب المرواني، وعلاقتهم بمحمد بن صالح بن بيهس.

المصادر المطبوعة

١- تاريخ خليفه بن خياط^(٢):

لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م، بصري صاحب ميول أموية تظهر في بعض رواياته، وقد أفاد الدراسة فيما يتعلق بمقاتل الأمويين، والولاة الأمويين في العصر العباسي، والهجرة إلى الأندلس، وقد اعتمد في معلوماته على مجموعة من الرواة من مثل أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ / ٨٢٤م)، وأبي اليقظان سحيم بن حفص (ت ١٩٠هـ / ٨٠٥م)، والوليد بن هشام القحذمي (ت ١٥٨هـ / ٧٧٤م).

٢- تاريخ الرسل والملوك^(٣):

للطبري، محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م، عراقي، أفادت الدراسة من الكتاب فيما يتعلق بمقاتل الأمويين التي تطرق لها باختصار شديد يدل على حرصه الشديد لعدم التوسع في هذه المسألة، كما أفادت منه الدراسة في المناصب التي تولها الأمويون، والثورات الأموية، وإجراءات السلطة العباسية ضد شيعة الأمويين، وخاصة كتب لعن معاوية والأمويين التي أنشأها المأمون، ثم المعتضد، وهو في أخباره يعتمد على نصوص الوثائق، ويروي عن رواة ثقة من أمثال أبي مخنف لوط بن يحيى، وخليفة بن خياط.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٥، ج ١٥، ص ٤٦٧ ج ١٦، ص ٤٦٠.

(٢) خليفة بن خياط (٢٤٠هـ / ٨٤٥م): تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دار الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م، وسيشار إليه فيما بعد، خليفة: تاريخ.

(٣) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٧م، وسيشار إليه فيما بعد، الطبري: تاريخ الرسل.

٣- تاريخ الموصل^(١):

لأبي زكريا، يزيد بن محمد الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م، موصل صاحب ميول يمنية واضحة، إضافة لميل للأمويين يظهر جلياً من خلال عرضه لواقعة الموصل في بداية الحكم العباسي، وقد أفادت الدراسة في كثير من المعلومات حول مقاتل الأمويين، ونبعت أهميته من خلال وثائق الإقطاع العباسية لإملاك أموية مصادرة لم ترد في أي مصدر آخر، وهو ينقل تلك المعلومات عن الكتب الأصلية للإقطاع.

٤- الأغاني^(٢):

لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٦م، عراقي صاحب ميول أموية لا تخفى، وقد استفادت الدراسة منه في موضوع مقاتل الأمويين التي أفرد لها فصلاً خاصاً، والأمانات العباسية للأمويين، والأحوال الاجتماعية، والاقتصادية، ومشاهير الشعراء الأمويين، وهو يعتمد في معلوماته على مجموعة كبيرة من المصادر من مثل عمر بن شبة، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)، والمدائني.

٥- جمهرة أنساب العرب^(٣)، ورسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء^(٤):

لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م، أندلسي صاحب ميول أموية، استفادت الدراسة من المؤلفين في معظم فصولها، وقد انفرد ابن حزم بالعديد من المعلومات من مثل تولي بعض الأمويين مناصب في دواوين

(١) الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م): تاريخ الموصل، تج: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م، وسيشار إليه فيما بعد، الأزدي: تاريخ الموصل.

(٢) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م): الأغاني، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت، وسيشار إليه فيما بعد، الأصفهاني: الأغاني.

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، تج: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٢م، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حزم: جمهرة.

(٤) ابن حزم: نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تج: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، (وقعت ضمن الجزء الثاني من رسائل ابن حزم)، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حزم: نقط العروس.

الدولة العباسية، إضافة للمعلومات القيمة التي أوردها عن منازل الأمويين، وهجرتهم إلى الأندلس، وبعض المعلومات عن العلماء الأمويين.

وإلى جانب هذه المصادر، فقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الجغرافية، وكتب الأنساب، والطبقات، والتراجم، والكتب الأدبية، والعديد من المراجع الحديثة.

الفصل الأول

قيام الدولة العباسية وموقفها
العادي للأمويين

الفصل الأول

قيام الدولة العباسية وموقفها

المقادي للأمويين

أ- الثورة العباسية ونجاحها في إسقاط الدولة الأموية

ب- موقف العباسيين المقادي لبني أمية

١- الملاحقات العباسية للأمويين

أ- واقعة دمشق

ب- واقعة نهر أبي فطرس

ج- واقعة بؤصير

د- واقعة قلنسوة

هـ- واقعة البلاط العباسي (الحيرة)

و- واقعة واسط

ز- واقعة البصرة

ح- وقائع الحجاز

ط- مصير آل مروان بن محمد

ي- استمرار الملاحقات

٢- المصادر العباسية لأملاك الأمويين

أ- الثورة العباسية ونجاحها في إسقاط الدولة الأموية.-

لسنا بصدد دراسة وتحليل أسباب سقوط الدولة الأموية، فإن عوامل انهيار الدولة كانت تنخر في جسدها منذ بداية تسلمهم للسلطة إثر مقتل علي بن أبي طالب، وجعلهم الملك عضواً، علاوة على عوامل الصراع بين الأمويين أنفسهم أو مع القبائل والجماعات الموالية لهم^(١)، كما وتعتبر الدعوة العباسية أحد الأسباب الفاعلة في سقوط الدولة الأموية، والتي نرى أن وصية أبي هاشم^(٢) لمحمد بن علي^(٣) سنة (٧٩٨هـ/٧١٦م) تعد البداية الحقيقية للدعوة العباسية، فقد أوصى أبو هاشم له

(١) حول أسباب سقوط الدولة الأموية. وقيام الدولة العباسية انظر (محمد عبد الحي شغبان: الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد القيسي، دار الدراسات الخليجية، أبو ظبي، ١٩٧٧م، ص ٢٢٢-٢٢٥، وسيشار إليه فيما بعد، شغبان: الثورة العباسية، حسين عطوان: سيرة الوليد ابن يزيد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٣٢-٣٦، وسيشار إليه فيما بعد، عطوان: سيرة الوليد، سعدي أبو حبيب: مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م، ص ١٢٥-١٥٨، وسيشار إليه فيما بعد، أبو حبيب: مروان بن محمد، فاروق عمر: الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٩١-١١٩، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: الخليفة المقاتل).

(٢) أبو هاشم، عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب (ت ٧٩٨هـ/٧١٦م) انظر (الزبيري، مصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م): نسب قريش، تصحيح وتعليق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٢م، ص ٧٥، سيشار إليه فيما بعد الزبيري: نسب قريش، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م): الطبقات، تح: سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م، ص ٩٨، وسيشار إليه فيما بعد، خليفة: الطبقات).

(٣) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٢٤هـ/٧٤١م)، انظر (السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ/٨١٠م): حذف من نسب قريش، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٧٦م، ص ١، ١٢، وسيشار إليه فيما بعد، السدوسي: حذف، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، خليفة: طبقات، ص ٧٩٩).

بإمامة فرقة الهاشمية^(١)، وأطلع على أسرار الدعوة، وأسماء نقبائها وطريقة الاتصال بهم، وبهذه الوصية انتقلت إمامة فرقة الهاشمية من العلويين إلى العباسيين، وأصبح محمد بن علي أول إمام عباسي لها^(٢).

بدأ محمد بن علي مهامه باعتباره إماماً للهاشمية بتركيز نشاط أتباعه في منطقة جديدة لم يهتموا بها سابقاً، وهي منطقة خراسان؛ وذلك لأنه رأى أن الشام لا تعرف إلا طاعة بني مروان، وحب آل أبي سفيان، وأن الكوفة شيعية لعلي وولده، وأن البصرة عثمانية تدين بالكف أي تتبع من ينتصر من أهل الشام أو الكوفة، فاختار خراسان لأنها بعيدة عن الأهواء، وبعيدة عن مركز الخلافة^(٣).

وقد خدمت الظروف محمد بن علي في مسعاه؛ إذ تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) الذي اتبع سياسة متسامحة ساعدت الدعاء العباسيين على الحركة بكل حرية داعين إلى الرضا من آل محمد للتمويه على الأمويين^(٤)، وقد تمكنت الدعوة العباسية من الحصول على تأييد الكثيرين من أهل

(١) الهاشمية: أتباع أبي هاشم عبدالله بن محمد قالوا بموت محمد بن علي بن أبي طالب، وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم، ثم بانتقالها إلى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بوصية من أبي هاشم انظر (الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت١٠٤٨هـ/١١٥٣م): الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي، دار السرور، بيروت، ١٩٤٨، ج١، ص٢٤٢، وسيشار إليه فيما بعد، الشهرستاني: الملل).

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص٧٥، البلاذري: أنساب، قسم ٢، تج: عبد العزيز الدوري، دار فرانكس شتاينر بغيبيان، بيروت، ١٩٧٨م، ص٨٠، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: أنساب، مجهول (ت٩٣هـ/٩ق): أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تج: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م، ص١٨٦-١٩٠، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: أخبار الدولة العباسية، مجهول (ت١١٠هـ/١١ق): تاريخ الخلفاء، صورة عن مخطوط، اعتناء ب. غرياز نيويج، معهد الدراسات الشرقية، موسكو، ١٩٦٧، ص٢٤٨-٢٤٩، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: تاريخ الخلفاء.

(٣) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٢٥هـ/٢٨٨م): رسالة مناقب الترك، ضمن رسائل الجاحظ السياسية، شرح علي أبو ملح، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٨٠، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: مناقب الترك، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٥-٢٠٧.

(٤) مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٥.

خراسان، وزاد هذا التأييد بعد النزاع الذي حدث في بلاد الشام، وانشغال الخلفاء الأمويين بقمعه.

فقد أدى مقتل الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) إلى عدة نتائج منها ضعف الخلافة، وذهاب هيبتها، وانهيار سلطانها على العامة والخاصة في الأمصار المختلفة، ومنها اختلاف آراء القبائل الشامية، وتضارب أهوائها السياسية، وانقسامها، ومحاربة بعضها البعض، فتفكك جيش الدولة في العاصمة، وتصدعت قوتها الضاربة، وتفسخت الأسرة الأموية، وتناحر أفرادها على الفوز بالحكم والملك^(١)، فلم يكد يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٤م) يتولى الحكم حتى ثار عليه أهل حمص مطالبين بالثأر للوليد بن يزيد، وثار عليه أيضاً أهل الأردن وفلسطين، ولكنه تمكن من إخماد ثوراتهم^(٢).

وكانت وفاة يزيد بن الوليد المبكرة سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م ضربة جديدة للخلافة الأموية، فقد فشل أفراد البيت الأموي، ومعهم أهل الشام في الإجماع على إختيار خليفة له، وكان إبراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٤م) خليفة يزيد بن الوليد ضعيفاً مما أتاح الفرصة لمروان بن محمد للاستيلاء على الشام، وفرض خلافته على أهلها، واستطاع مروان تحقيق ذلك بمساعدة القيسية حيث أعلن نفسه خليفة للمسلمين سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م^(٣).

وبوصول مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) للخلافة بدأت مرحلة جديدة من الاضطرابات في بلاد الشام، فثار عليه أهل حمص، وأهل الأردن سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، ولكنه تمكن من القضاء على ثوراتهم بعد معارك خلفت وراءها الكثير من الضحايا ضده في نفوس اليمنية الذين تزعموا تلك الثورات^(٤)، ولم تقتصر مشاكل مروان على المعارضة اليمنية له، فقد تحرك أبناء عمه ضده بزعامة

(١) حول نتائج مقتل الوليد بن يزيد، انظر (عطوان: سيرة الوليد، ص ٢٣٠).

(٢) خليفة: تاريخ، ص ٣٦٨-٣٦٩، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٢٦٢-٢٦٨.

(٣) خليفة: تاريخ، ص ٣٧٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٢١١-٢١٢.

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٣٧٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٢١٢-٢١٦.

سليمان بن هشام سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م مما أدى إلى تعميق الانقسام بين أفراد البيت الأموي، وظهوره بمظهر الضعيف أمام أعدائه من شيعة، وخوارج، ولم يخفف من تلك الأمور قضاء مروان على حركة سليمان^(١).

واجه مروان بن محمد أيضاً حركة خارجية قوية بقيادة الضحاک بن قيس الخارجي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م الذي استطاع السيطرة على العراق، والجزيرة الفراتية وزحف باتجاه الشام للقضاء على الأمويين، إلا أن مروان واجهه في معركة قتل فيها الضحاک، وتشنت قواته من بعده^(٢).

ورافق هذا الاضطراب في بلاد الشام اضطراب آخر في خراسان التي اشتعلت فيها العصبية القبلية بين المضرية بزعامة والي خراسان نصر بن سيار^(٣)، وبين اليمنية بزعامة جديع الكرمانی^(٤) الذي استطاع استقطاب الحارث بن سريج^(٥)، وأتباعه من المضرية مما أضعف صفوف المضرية، وأدى إلى هزيمتها، وانسحابها من

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٢٢٣-٢٢٦

(٢) خليفة: تاريخ، ص ٣٧٥، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ٧٠-٧٦، محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، دراسة في التاريخ السياسي والإداري (١٢٧-٢١٨هـ/٧٤٤-٨٣٣م)، دار الرسالة للطباعة، بالابغداد، ١٩٧٧م، ص ٢٦٢، وسيشار إليه فيما بعد حمادي: الجزيرة الفراتية.

(٣) نصر بن سيار الكنانی والي خراسان من سنة (١٢٠-١٣١هـ/٧٣٩-٧٤٩م) انظر (خليفة: تاريخ ص ٣٩٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٣٦٩، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٠٣-٤٠٤، ابن حزم: جمهرة، ص ١٨٣).

(٤) جديع بن علي بن شبيب بن عامر الأزدي المعروف بالكرمانی قتل سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)، انظر (خليفة: تاريخ، ص ٣٨٨، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٣٧٠-٣٧١، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٨١).

(٥) الحارث بن سريج بن زيد المجاشعي التميمي قتل سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م) انظر (خليفة: تاريخ ص ٢٨٣، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٣٤٠، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٢١).

مرو^(١) عاصفة خراسان سنة ١٢٨هـ/٧٤٦م، ولكن تحالف الكرمانى مع الحارث أنهار بعد دخولهما مرو حيث دار بينهما قتال أنتهى بمقتل الحارث^(٢).

وإثر مقتل الحارث نجح نصر في توحيد القوات المضربة، وتوجه بها لاجراج الكرمانى من مرو في الوقت الذي أعلن فيه أبو مسلم الخراساني^(٣) الثورة العباسية في الأول من شهر رمضان سنة ١٢٩هـ/٧٤٧م^(٤) الأمر الذي خفف من حدة الصراع بين الجانبين، وخوفاً من استغلال حالة العداء بين الأجنحة الأموية قام نصر باغتيال الكرمانى^(٥). إلا أن مقتل الكرمانى أدى لوقوف اليمينية إلى جانب العباسيين مما ساعدهم على تحقيق انتصارات سهلة على نصر وقواته، فتمكنت القوات العباسية من السيطرة على خراسان بعد انتصارها على جيش ثُبَّاتة بن حَنْظَلَة سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م^(٦)، وعلى جيش عامر بن ضُبَّارَة سنة ١٣١هـ/٧٤٩م^(٧).

(١) مرو الشاهجان: أشهر مدن خراسان، وقصبتها، طولها أربع وثمانون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وخمس وثلاثون دقيقة، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً (ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج٥، ص ١١٢، وسيشار إليه فيما بعد، ياقوت: معجم، البغدادي، صفى الدين المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مرآة الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تخ: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤م، مج ٣، ص ١٢٦٢، وسيشار إليه فيما بعد، البغدادي: مرآة).

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٣٤٢، شعبان: الثورة العباسية، ص ٢١٨-٢٢٢.

(٣) أبو مسلم الخراساني، عبد الرحمن بن مسلم صاحب الدعوة العباسية قتل سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٤١٧، الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٧٩).

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٢٨٧، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٢٥٥.

(٥) الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م): الأخبار الطوال، تخ: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣٦٢، وسيشار إليه فيما بعد، الدينوري: الأخبار الطوال، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٣٦٧-٣٧١.

(٦) ثُبَّاتَة بن حَنْظَلَة بن ربيعة الكلابي قتل سنة (١٣٠هـ/٧٤٨م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٣٩١ مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٢٢٨-٢٣٠، الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص ٣٩١-٣٩٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٨٣).

بعد سيطرة أبي مسلم على خراسان اتجهت قواته صوب العراق، واستطاعت في محرم ١٣٢هـ/ آب ٧٤٩م أن تهزم قوات والي العراق عمر بن يزيد بن هُبَيْرَة^(١) الذي انسحب إلى واسط وتحصن بها، ودخلت القوات العباسية مدينة الكوفة، فأعلن قاداتها بها قيام الخلافة العباسية، وتنصيب أبي العباس الملقب بالسفاح^(٢) (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٤٩-٧٥٤م) خليفة للمسلمين، وهو الذي أوصى إليه إبراهيم الإمام^(٣) عندما ألقى مروان القبض عليه^(٤).

(٧) عامر بن ضُبَارَة المُرِّي قتل سنة (١٣١هـ/ ٧٤٩م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٣٩٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٤٤٣-٤٤٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٠٥-٤٠٦، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٥٤).

(١) يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة الفزاري قتل سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٤٠٢، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٤٥، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٥٠، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٥٥).

(٢) لقب السفاح أطلقه أغلب المؤرخين المحدثين على الخليفة العباسي الاول عبدالله بن محمد وهذا اللقب لم يرد عند المؤرخين المبكرين كابن حبيب، واليعقوبي، والطبري، والدينوري، والجهشياري، وإنما يشيرون إليه بكنية "أبو العباس"، ومن أوائل من أطلق لقب السفاح عليه المسعودي وقد أطلق بعض المؤرخين المسلمين لقب السفاح على عبدالله بن علي عم الخليفة أبي الغباس منهم ابن قتيبة، والزبيري، وصاحب أخبار الدولة العباسية، واليعقوبي انظر (قاروق عمر: بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، ومكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٧م، ص ٢٠١-٢٠٦، وسيسار إليه فيما بعد، عمر: بحوث في التاريخ العباسي)، وقد عثر على نص كتابة على لوح مثبت في مئذنة جامع صنعاء تدل على أن أبا العباس اتخذ لقب المهدي انظر (عبد العزيز الدوري: الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الاول، ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى احسان عباس بمناسبة بلوغه الستين، تحرير وداو القاضي، الجامعة الامريكية، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٢٤، وسيسار إليه فيما بعد، الدوري: الفكرة المهدية).

(٣) إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عباس قتل سنة (١٣١هـ/ ٧٤٩م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٢٨٤، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١١٤-١٢٧، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٤٠٢-٤٠٣، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٣٥).

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٢٩٩-٤٠٠، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٣٦٣-٣٦٤.

وبعد تلقي أبي العباس البيعة جهز جيشاً بقيادة عمه عبدالله بن علي^(١) لقتال مروان بن محمد، وقد التقى الجيشان العباسي، والأموي في معركة الزاب^(٢) سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م والتي انتهت بهزيمة مروان، وفراره إلى الشام، ومنها إلى مصر بطارده العباسيون حتى استطاعوا قتله في بؤصير^(٣) سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م^(٤)

ب- موقف العباسيين القادي لبني أمية.

١- الملاحظات العباسية للأمويين.

اتفقت معظم المصادر التي اطلع عليها الباحث على أن بني العباس قد أعلوا الجهود في ملاحقة الأمويين، والملاحقة في اللغة من اللُحْق، واللُّحُوق، والإلْحَاقُ بمعنى الإدراك^(٥) غير أن ما يثير الانتباه هو اختلاف المصادر الإسلامية في تناولها لكيفية الملاحظات العباسية لبني أمية، فبعض المصادر أشارت إليها بإيجاز شديد، كما عند خليفة بن خياط في التاريخ^(٦)، والدينوري في الأخبار الطوال^(٧)، والطبري في

(١) عبدالله بن علي بن عباس (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م) انظر (السدوسي: حَذَف، ص ١١، الزبيدي: نسب قريش، ص ٢٩، خليفة: تاريخ، ص ٤١٥، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٠٣-١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٩-٧).

٤٣٢٨٥٧

(٢) الزاب: هو الزاب الأعلى بين الموصل وإربل، ومخرجه من بلاد مشتكهر (ياقوت: معجم، ج ٣، ص ١٢٣، البغدادي: مراصد، مج ٢، ص ٦٥٢).

(٣) بؤصير: قرية من قرى صعيد مصر من كورة الأشمونين (ياقوت: معجم، ج ١، ص ٥٠٩، البغدادي: مراصد، مج ١، ص ٢٣).

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٣-٤٠٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٣٢-٤٣٣، عمر: الخليفة المقاتل، ص ١١١.

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج ١، ص ٣٢٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن منظور: لسان العرب.

(٦) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٣-٤٠٤، ٤١٠.

(٧) الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٣٦٦-٣٦٧.

تاريخ الرسل^(١)، في حين أفردت مصادر أخرى لها صفحات واسعة، فالبلاذري جعل لها عنواناً تحدث فيه بإسهاب عن الملاحقات العباسية للأمويين^(٢)، وكذلك فعل الأصفهاني في كتابه الأغاني^(٣)، وابن رأس غنمة في كتابه مناقل الدرر^(٤).

واختلفت نظرة المؤرخين المسلمين أيضاً تجاه هذه الملاحقات، فالمصادر العباسية والشيعة اضفت على الملاحقات طابع الفخار، والاعتزاز بدعوى أنها الانتقام الطبيعي للهاشميين من الأمويين^(٥)، في حين وصفتها المصادر ذات الميول الأموية بأنها مجازر ارتكبت بحق أبرياء^(٦)، وأنها خارجة على الأخلاق الإسلامية^(٧).

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٢، ٤٥٩.

(٢) البلاذري: أنساب، (خط)، ج٢، ق ٢٩١.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، ج٤، ص ٣٤٣-٣٥٥.

(٤) ابن رأس غنمة، أبو الوليد اسماعيل بن محمد الإشبيلي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): مناقل الدرر ومناقب الزهر، صورة عن مخطوطة جستربريتي رقم (٤٢٥٤)، ق ق ١١٢-١١٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن رأس غنمة: مناقل الدرر.

(٥) ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٦٦م): الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، مج ٤، ص ٣٦٨-٣٧٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن أعثم: الفتوح، الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٢٣٥هـ/٩٤٦م): أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، نشر: هيورث، دن، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م، ص ٢٩٧-٣٠٩، وسيشار إليه فيما بعد، الصولي: أشعار، المسعودي، علي بن الحسين (ت ٢٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٩٤٨م، ج ٢، ص ٢٦٠-٢٦٥، وسيشار إليه فيما بعد، المسعودي: مروج، المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٥١٧هـ/١١١٣م): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٧٢-٧٣، وسيشار إليه فيما بعد، المقدسي: البدء والتاريخ.

(٦) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٣-٤٠٤، ٤١٠، البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ٢٩١-٢٩٣، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٢٨-١٤١، مجهول (ت ٤٠٤هـ/ق ١١م): أخبار مجموعة في فتح الأندلس ذكر أمرائها - رحمهم الله - والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م، ص ٤٩-٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: أخبار مجموعة.

ووجد هذا التباين في الموقف من الملاحظات عند المؤرخين المحدثين، فتعاطف المؤرخون الشاميون المحدثون بشكل عام مع الأمويين، ونعوا على العباسيين أفعالهم الشائنة بحق بني أمية، وقد ظهر هذا الأمر جلياً عند صلاح الدين المنجد الذي جعل من سقوط دمشق بيد العباسيين أفزع مأساة في التاريخ الإسلامي، وشبهها بمأساة سقوط دمشق بيد التتار، ويصور المنجد ما حدث للأمويين بعد سقوط دولتهم على أنه محاولة عباسية لإبادة الأسرة الأموية^(١)، وحين دققنا روايات المنجد استقر عندنا بأن المنجد قد اتكأ على الروايات التي تحقق هدف عنوان الكتاب مأساة سقوط دمشق، وأنه أهمل الروايات الأخرى التي قد توجب العذر لبني العباس، أو تلك التي حملت مسامحات العباسيين للأمويين، وأما أمينة بيطار فرأت أن ما حدث للأمويين هو عملية ثأر عباسية ضد كل ما هو أموي شملت الأحياء منهم والاموات^(٢) في حين طرح سعدي أبو حبيب أسئلة إستفهامية تعجبية أمام فظائع العباسيين متسائلاً هل هي من أخلاق العرب والمسلمين، واعتبر أن ما حدث للأمويين مجموعة من الفظائع التي أرتكبها العباسيون^(٣)، وأبدى حسين سليمان تعاطفاً مع الأمويين معتبراً أن عبدالله بن علي لم يراغ في قتلهم رحماً ولا نسباً^(٤).

(٧) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥١، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث وفيات (١٤١-١٦٠هـ) تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٩٦، وسيشار إليه فيما بعد، الذهبي: تاريخ الإسلام.

(١) صلاح الدين المنجد: مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م، ص ٧، ٢٧، وسيشار إليه فيما بعد، المنجد: مأساة.

(٢) أمينة بيطار: تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، ١٩٨٠-١٩٨١، ص ٨٦ وسيشار إليه فيما بعد، بيطار: العصر العباسي.

(٣) أبو حبيب: مروان بن محمد، ص ١٦٦.

(٤) حسين سليمان: الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع اللامويين والفاطمييين دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٤م، ص ٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، سليمان: الدولة الإسلامية.

ومن غير هؤلاء المؤرخين المحدثين فإن فلهوزن يعتبر من ضمن المتعاطفين مع بني أمية، فقد أخذ بروايات الملاحقات العباسية للأمويين مما يعنى أنه صححها جميعاً^(١) ويرى ايليسيف أن السلطة العباسية بدأت في مناخ من الجبن، والخيانة، والإرهاب الدموي النادر المثال، وقامت بموجة قمع منظمة شاملة لحو، وإزالة كل ما يذكر بالأمويين حتى القبور^(٢).

وعلى الجانب الآخر، فقد دعا فاروق عمر، وحسين عطوان إلى إعادة النظر في روايات المصادر الإسلامية عن الملاحقات العباسية للأمويين، فقد قلل فاروق عمر من عدد القتلى الأمويين الذين سقطوا صرعى على يد العباسيين، وشكك في روايات وقائع الحجاز، والبصرة خاصة^(٣)، ودعا حسين عطوان إلى إعادة النظر بشكل خاص في واقعة البصرة، وحقيقة دور سليمان بن علي^(٤) في هذه الواقعة^(٥).

ويتراءى للباحث أن جذور النزاع الأموي العباسي عميقة لا تزال تلقى بظلالها عند المؤرخين المحدثين، ولما كانت وقائع الملاحقات موضوع البحث مثار نقاش وجدال بين المؤرخين القدماء والمحدثين، فإن في عرضها، ومناقشتها البداية المعقولة لفهم ما جرى ضد بني أمية، ومن وقائع الملاحقات نذكر :

- (١) يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية، ترجمة وتعليق محمد عبد الهادي أبو ريده، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٥٢١-٥٢٢، وسيشار إليه فيما بعد، فلهوزن: الدولة العربية.
- (٢) نيكيتا ايليسيف: الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٠٠، وسيشار إليه فيما بعد، ايليسيف: الشرق الإسلامي.
- (٣) فاروق عمر: العباسيون الأوائل، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م، ج١، ص ١٢٦-١٢٨، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: العباسيون الأوائل، The Abbasid Caliphate University of Baghdad, Baghdad, 1962, p.p 264-265.
- (٤) سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٤٢هـ/٧٥٩م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١٠، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، خليفة: تاريخ، ص ٤١٩، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٥١٤، ابن حزم: جمهرة، ص ٣٤).
- (٥) حسين عطوان: الدعوة العباسية "تاريخ وتطور"، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص ٤٢٦-٤٣٢، وسيشار إليه فيما بعد، عطوان: الدعوة العباسية.

١- واقعة دمشق :

ذكر المسعودي أنه في معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م قتل من بني أمية ثلثمائة رجل^(١) منهم محمد بن مسلمة بن عبد الملك^(٢) ويحيى بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك^(٣)، والقاسم بن محمد بن عبد الملك بن مروان^(٤)، حتى إذا تحقق الانتصار في الزاب واصل الجيش العباسي زحفه صوب دمشق حيث فرض عليها الحصار ثم اقتحم المدينة إثر حدوث نزاع داخلي بين القيسية واليمانية، وفي دمشق بدأت أولى عمليات الملاحقة العباسية للأمويين، فقد أشارت الروايات التاريخية إلى أن عبدالله بن علي أباح المدينة لجنده مدة ثلاث ساعات فقاموا خلالها بقتل الأمويين ومؤيديهم الذين ظفروا بهم في المدينة^(٥)، وذهب ابن عساكر إلى أن الغباسيين استعانوا بمرشدين يرشدونهم على الأمويين كان منهم عبدالله بن عمرو الجُمحي الذي يعرف منازل بني أمية في دمشق جيداً^(٦)، فأوقعوا القتل بهم، ولم تذكر المصادر إلا أسماء ثلاثة ممن قتلوا بدمشق، وهم الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك أمير دمشق^(٧)، وسليمان بن يزيد بن عبد الملك^(٨)، وعمرو بن سُهَيْل بن عبد

(١) المسعودي: مروج، ج٣، ص ٢٦٠.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٢.

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص ٩٤.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٤، ص ٣٦٨.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٠٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤، المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت ٤٤٠هـ/ق ١٠م): المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه عمر عبد السلام تدمري، دار المنصور، طرابلس، ١٩٨٦م، ص ١١١، وسيشار إليه فيما بعد، المنبجي: المنتخب.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، صورة عن مخطوطة لينينغراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٨م، ص ٢٠٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (لينينغراد).

(٧) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٨١٩هـ/٨٢٠م): جمهرة النسب، تج: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٣م، ج١، ص ١٥٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الكلبي: جمهرة النسب، البلاذري: أنساب (خط)، ج٢، ق ٢٨٨، ٢٩٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٧، ص ٩٠٩.

العزیز بن مروان أمير البصرة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٤م^(٨) وتضيف المصادر أيضاً أن عبدالله بن علي أرسل عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك إلى أبي العباس في الحيرة، فقتلها وصلبها فيها^(٩). وعلى هذا فإن أسماء خمسة من زعماء بني أمية قد وردت كضحايا للملاحقات العباسيين في دمشق.

ب- واقعة نهر أبي فطرس^(١٠):

هي أشهر وقائع ملاحقات بني أمية توقف عندها المؤرخون طويلاً، وأفردت لها الصفحات سواء عند القدماء أو المحدثين، وأضيفت عليها في بعض الأحيان كتابات اتسمت بالطابع العاطفي، والندب، والحزن، وتتلخص هذه الواقعة بقيام عبدالله بن علي أثناء إقامته بمعسكره قرب نهر أبي فطرس بإعلان أمان عام للأمويين الذين اختفوا بعد واقعة دمشق، فقدم عليه رجال من بني أمية تراوحت

(٨) الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (١٢١-١٤٠هـ)، تج: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٤٤٧.

(٩) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م): المحبر، تصحيح إيلزه ليختن شتير، دائرة المعارف العثمانية، خيدر اباد الدكن، ١٩٤٢م، ص ٤٨٥-٤٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حبيب: المحبر، البلاذري: أنساب (خط) ج ٢، ق ٩٢.

(١٠) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٣-٤٠٤، ابن حبيب: المحبر، ص ٤٨٦، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٣٨، المسعودي: مروج، ج ٢، ص ٢٦١، ابن حزم: جمهرة، ص ٩١.

(١١) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، وهو على بعد اثني عشر ميلاً من الرملة، مخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس، ويصب في المتوسط بين يدي مدينتي أرسوف ويافا (ياقوت: معجم، ج ٥، ص ٣١٥، البغدادي: مراصد، ج ٢، ص ١٣٩٩) والنهر يدعى اليوم نهر العوجا طوله ٢٥ كم من منابعه برأس العين إلى البحر المتوسط شمال يافا (محمد شراب: معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٥٥٠، وسيشار إليه فيما بعد، شراب: معجم).

أعدادهم بين السبعين، وفوق الثمانين رجلاً^(١) فرحب بهم، وأجلسهم في سرداقه، وإزاء ذلك قام الشاعر شبيل^(٢) - وللشاعر تأثيره في ذلك الوقت - يتغنى بفضائل

(١) اختلف المؤرخون في تقدير عددهم، فالمنجي قدرهم بنحو سبعين رجلاً (المنجي: المنتخب، ص ١١٣) أما البلاذري بروايته عن المدائني، والطبري فذكرا أن عددهم اثنين وسبعين رجلاً (البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ٢٩١، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٤٢)، في حين ذكر صاحب أخبار مجموعة أن عددهم ثلاثة وسبعون (مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥٢)، وذكر ابن حبيب، واليعقوبي، والمبرد، وابن راس غنمة أن عددهم ثمانون (ابن حبيب: المحبر، ص ٤٨٥، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٣٥٥، وسيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي: تاريخ، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب، عارضة باصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د. ت. ج. ٤، ص ٨، وسيشار إليه فيما بعد، المبرد: الكامل، ابن راس غنمة: مناقب الدرر، ق ١١٥ب)، وذكر خليفة بن خياط، وابن قتيبة، والبلاذري بروايته عن ابن الكلبي، وابن عبد ربه، والأزدي، والمقدسي، وصاحب العيون والحدائق أن عددهم فوق الثمانين (خليفة: تاريخ، ص ٤٠٤، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): الإمامة والسياسة، (منسوب إليه) تج: طه الزينبي، دار الأندلس، النجف، ١٩٦٧م، ج ٢، ص ١٢١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، المعارف، تج: محمد ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٩م، ص ٣٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة: المعارف، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، تج: محمد العريان، مكتبة الرياض الحديثة، د. م. د. ت. ج. ٥، ص ٢١١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عبد ربه: العقد الفريد، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٢٩، المقدسي: البدء، ج ٢، ص ٧٢-٧٣، مجهول (ق ٦هـ/١٣م): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج ٢، نشر م. ج. دي جويه، مطابع بريل، ليدن، ١٨٦٩م، ص ٢٠٧، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: العيون والحدائق) هذا وقد صرحت المصادر الإسلامية، وخاصة كتب الانساب بأسماء عدد كبير من الأمويين الذين قتلوا بنهر أبي فطرس، (انظر، ملحق رقم ٢).

(٢) شبيل بن عبدالله مولى بني هاشم أرجح انه هو قائل هذه القصيدة لاعتبارين الاول - لانه ذكر اسمه في أحد أبيات القصيدة وهو: نعم شبيل الهراش مولاك شبيل لونجا من حياثل الأفلاس اما الاعتبار الثاني فلأن الشاعر الآخر الذي تنسب اليه هذه القصيدة، وهو سديف تنص المصادر الحجازية على أنه كان محبوساً بمكة، وبقي محبوساً بها حتى أطلقه داود بن علي اواخر سنة ١٢٢هـ/٧٥٠م عندما دخل مكة وذلك بعد حدوث واقعة نهر أبي فطرس، انظر (الفاكهي، أبو عبدالله محمد اسحاق (ق ٣هـ/٩٠هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تج: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٤٧، وسيشار إليه فيما بعد، الفاكهي: مكة، الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٤، تج: فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة،

بني العباس ويثير كوامن النفس ضد بني أمية، وما الحقوه بآل البيت، منشداً^(١):-

أصبح الملكُ ثابتَ الأساس بالبهايلِ من بني العباس
طلبوا وترَ هاشمٍ فشـفـفـوها بعد ميل من الزمانِ ويأس
لا تُقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثارا واقطعن كل رقلةٍ وغراسي
ولقد غاظني وغازٍ سُـوَائِي قُرْبُهُمْ من نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
وانكروا مَصْرَعَ الحُسَيْنِ وَزَيْدَا^(٢) وقتيلاً بجانب المهراس
والقتيل الذي بِحُرَّانٍ^(٣) أَضْحَى ثاوياً بين غُـرْبَةٍ وتناسي

(السريع)

فتأثر عبدالله من القصيدة، وأمر بقتل جميع الأمويين الموجودين في السرداق حسبما تذكره معظم المصادر^(٤).

والنقد التاريخي للرواية يذهب إلى أن الأمر لم يكن كما صورته معظم المصادر، أو على الأقل فإن القصائد الشعرية ما كانت وحدها لتثير دواعي الانتقام من بني أمية، فالروايات تتناقض في مكان، وزمان إعلان عبدالله بن علي الأمان حيث تذهب بعضها إلى أنه لم يعلنه أثناء إقامته بمعسكره قرب نهر أبي فطرس، بل

١٩٦٦م، ص ٢٥، وسيشار إليه فيما بعد، الفاسي: العقد الثمين، ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر الهاشمي (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م): غاية المرام بآخبار سلطنة البلد الحرام، ج ١، تح: فهد محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦م، ص ٢٠٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن فهد: غاية المرام).

(١) المبرد: الكامل، ج ١، ص ٨-٩.

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قتل بالكوفة سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م)، انظر (السدوسي: حذف، ص ١٦، الزبيري: نسب قريش، ص ٦٠-٦١، خليفة: تاريخ، ص ٢٥٢، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ١٨٠-١٨٦).

(٣) حران: قصبة ديار مصر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم (ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٢٣٥، البغدادي: مراصد، مج ١، ص ٢٨٩).

(٤) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٢٥٥، المبرد: الكامل، ج ١، ص ٨-٩، ابن عدي: العقد الفريد، ج ٥، ص ٢١٠-٢١١، الأزد: تاريخ الموصل، ص ١٣٩، مجهول: العيون والحدائق، ج ٢، ص ٢٠٧-٢٠٨، ابن راس غنمة: مناقب الدرر، ق ١١٣، ب ١١٥-١١٦.

أعلنه في دمشق بعد فترة من دخوله إليها، وحين قدم عليه الأمويون فيها أكرم وفادتهم، وخطب فيهم قائلاً: "إن قرابتكم لقريبة، وإن حقكم لواجب أنتم أكفأونا وبنو عمنا، ونحن أهل وارثيكم وأنتم أهل وارثينا"^(١)، ولكن بعض الأمويين كانوا على قدر من سوء الرأي لدرجة أنهم رفضوا تناول طعام الغداء الذي قدمه عبدالله بن علي لهم مما أغضبه، وإن أخفى غضبه^(٢)، ويذكر البلاذري، وابن العديم أن عبدالله ابن علي قتل الأمويين الذين كانوا معه عندما بلغه خروج أبي محمد السفيفاني سنة ١٢٢هـ/٧٥٠م عليه^(٣) وهذا يعني أنه فرض الحوطة والحجز على زعماء بني أمية فقط، حتى إذا ما ثار عليه السفيفاني، وخاف عبدالله بن علي من نقضهم لبيعة العباسيين فقتلهم، وبهذا برز قيامه بقتلهم^(٤)، وملخص ما يفهم من رواية البلاذري أنه كان الأمان، والقدوم، والبيعة ثم القتل مخافة مساندتهم للثائر السفيفاني، وكيفما كان الحال فإننا لا نستبعد قيام عبدالله بن علي بتعقب بني أمية، وقتل من ظفر به، فإن العوامل النفسية رغبت عبدالله بن علي بالانتقام للهاشميين من الأمويين سيما وقد عاصر مقتل ابن عمه زيد بن علي بالكوفة سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، وحادثة مقتل يحيى بن زيد^(٥) سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، وحادثة مقتل إبراهيم الإمام سنة ١٣١هـ/٧٤٩م الذي أثر في جميع الهاشميين، فقد فجر مقتل زيد، ويحيى، وإبراهيم الثارات القديمة، فتلاقت مع ذكريات مقتل الحسين، ومصرع علي، وإبعاد الهاشميين عن الخلافة، فكانوا جميعاً يتحينون الفرص للانتقام من الأمويين، ومن هؤلاء كان

(١) البلاذري: أنساب (خط)، ج٣، ق٢٩١.

(٢) البلاذري: أنساب (خط)، ج٣، ق٢٩١.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراحة (ت. ١٢٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م، ج٩، ص ٣٩٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، ابن العديم: بغية الطلب.

(٤) البلاذري: أنساب (خط)، ج٣، ق٢٩٢.

(٥) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قتل سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١٦، الزبيدي: نسب قريش، ص ٦٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٢٤٢-٢٤٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٢٢٨-٢٣٠).

عبدالله بن علي^(١)، وكانت قصيدة الشاعر شبيل الذريعة التي حركت المشاعر على الأمويين، إضافة لخشية عبدالله بن علي من نقض الأمويين لبيعتهم، وقيامهم بثورات ضد الحكم العباسي، ولا سيما أن أهل الشام ما زالوا يؤيدون الأمويين، وقد ظهر ذلك جلياً في حركة أبي محمد السفيناني التي استقطبت أجناد قنسرين، وحمص، كما أيده العديد من أفراد البيت الأموي^(٢) ولعل هذا هو أكثر الأسباب إقناعاً في سبب إقدامه على فعلته بالأمويين .

ومهما يكن الحال فإن واقعة نهر أبي فطرس كانت إشارة قوية ببداية حملة ملاحقات عباسية كبيرة للأمويين في كل مكان حتى أن الأهالي أخذوا يتقربون إلى العباسيين بقتل من قدروا عليه من الأمويين، فقتل قوم من كلب عياض بن عنبسة ابن عبد الملك ببادية الشام^(٣)، وأغار الجيش العباسي على قرية بني حرب بن خزيمة ظاناً أنها قرية بني حرب بن أمية، فقتلوا أكثرهم^(٤)، وقتل صالح بن علي^(٥) بدمشق عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك^(٦)، وقتل عبدالله بن علي عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية زوجة هشام بن عبد الملك^(٧)، وقد توقف الباحث عند خبر قتل عبدة، فقتل النساء ترفضه المروءة العربية، وكان مقتلها استثناءً وحيداً، فلم نعثر على قتل امرأة أموية أخرى غيرها، بل على العكس فإن المصادر تذكر أن العباسيين

(١) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٣٥٥، مجهول: العيون والحدائق، ج ٢، ص ٢٠٨، المقدسي: البدء، ج ٢، ص ٧٢-٧٣، ابن راس غنمة: مناقل الدرر، ق ١١٢ ب - ١١٣.

(٢) عن حركة أبي محمد السفيناني انظر، (الفصل الثالث، ص ٧٨).

(٣) البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ٢٩١.

(٤) البلاذري: أنساب، ج ١، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٤٤.

(٥) صالح بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٥٤هـ/ ٧٧١م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١٠، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٠، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٠) ويعود سبب قتل عبدالواحد لرغبة عبدالله بن علي بالسيطرة على أمواله انظر، (ابن قتيبة: الامامة والسياسة، ج ٢، ص ١٢٢).

(٦) الزبيري: نسبة قريش، ص ٦٦، البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ٨٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١، ص ٥٦٣.

(٧) الزبيري: نسب قريش، ص ١٣٢، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٢٠١، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٢.

عاملوا نساء الأمويين، وبناتهم معاملة جيدة كما سنتناوله لاحقاً، هذا على الرغم مما أورده صاحب أخبار مجموعة أن العباسيين قتلوا النساء، وكأنه يلمح إلى أكثر من امرأة^(١)، غير أن المصادر أشارت إلى أسباب إقدام عبدالله بن علي على قتلها لعدة أسباب منها خشية عبدالله بن علي من قيامها بإخبار أبي العباس بأخذه لبدنتها المرصعة بالجواهر فيطالبه بها لرغبته بإعطائها لزوجته أم سلمة^(٢)، إضافة لرفض عبدة الزواج من عبدالله بن علي عندما تقدم لخطبتها^(٣)، وأضاف ابن عساكر سبباً آخر، وهو الانتقام لمقتل زوجة زيد بن علي التي قتلت في عهد هشام بن عبد الملك^(٤).

وقام عبدالله بن علي بنبش قبور الأمويين، فقد نبش قبر معاوية، وقبر يزيد، وقبر عبد الملك، وقبر الوليد، وقبر سليمان، وقبر مسلمة، وقبر هشام الذي وجدته صحيحاً، فضربه بالسياط ثم أحرقه، وذلك انتقاماً لزيد بن علي الذي نبش من قبره بعد مقتله، وصلب، وأحرق في خلافة هشام بن عبد الملك، ولم يمض على عبدالله قبر عمر ابن عبدالعزيز بسوء^(٥)، وانفرد الشافعي بذكر عدم مساس العباسيين بقبر سليمان بن عبد الملك، وذلك لعثورهم على كتاب أرسله سليمان إلى الوليد بن عبد الملك يسأله فيه العفو عن علي بن عبدالله بن عباس^(٦).

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩.

(٢) الزبيدي: نسب قريش، ص ١٣٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ج: سكنة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ص ٢٥٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء).

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٢٠١، المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): النزاع والتخامم فيما بين أمية وبنو هاشم، ج: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٩٩، وسيشار إليه فيما بعد، المقرئ: النزاع والتخامم.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء)، ص ٢٢٦.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٠٤، مجهول: العيون والحدائق، ج ٣، ص ٢٠٧، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٢٩٠.

(٦) الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٢٨٨هـ/٩٩٨م): الديارات، ج: كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، ط ٢، ١٩٦٦م، ص ٢١٦، وسيشار إليه فيما بعد، الشافعي: الديارات.

جـ- واقعة بؤصير:

التقت الجيوش العباسية بقيادة صالح بن علي بمروان بن محمد في قرية بؤصير وتمكنت من قتله في ذي الحجة سنة ١٣٢هـ/تموز ٧٥٠م، وقتل معه في بؤصير زبّان بن عبدالعزيز بن مروان فارس بني مروان، وأبرز شخصيات مصر الأموية نفوذاً، وإبراهيم بن زبّان، وعبدالعزیز بن جُزَيّ بن عبدالعزيز بن مروان^(١)، وبعد مقتل مروان، وسيطرة العباسيين على مصر بدأت الملاحقات العباسية للأمويين بمصر، فقتل محمد بن زبّان، والطّفيل بن زبّان، ومروان بن الأصْبَغ بن عبدالعزيز وابنه^(٢)، وعثمان بن سُهَيْل بن عبدالعزيز^(٣)، وهؤلاء كانوا من أبرز رجالات بني أمية في مصر، وأكثرهم نفوذاً، والواقع أن أسيرة عبدالعزيز بن مروان كانت الأسيرة القوية في مصر، لهذا كان معظم القتلى في مصر من أفرادها.

د- واقعة قلنسوة^(٤)

هي من أبرز الوقائع التي ذهب ضحيتها أمويو مصر، فقد أُمّن صالح بن علي الأمويين الذين اختفوا بصعيد مصر، فلما قدموا إلى الفسطاط حملهم صالح بناءً على أوامر من أبي العباس إلى فلسطين، وهناك، وفي حصن قلنسوة قتل الأمويون جميعاً سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، وهم عاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان، وأبناؤه عبدالمك، وأبان، ومسلمة، وعمر بن أبي بكر، وعيسى بن الوليد بن عمر بن عبدالعزيز، وعمر بن سُهَيْل بن عبدالعزيز، وأبناؤه يزيد، وأبان، ومروان، وعبدالعزیز، والأصْبَغ، وإبراهيم بن سُهَيْل، وعبدالرحمن بن سُهَيْل^(٥)، وهؤلاء أبرز

(١) الكندي، محمد بن يوسف (ت. ٣٥٠هـ/٩٦١م): ولاية مصر، تج: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١١٨، وسيشار إليه فيما بعد، الكندي: ولاية مصر.

(٢) الكندي: ولاية مصر، ص ١١٨.

(٣) الكندي: ولاية مصر، ص ١٢١.

(٤) قلنسوة: حصن قرب الرملة من أرض فلسطين (ياقوت: معجم، ج٣، ص ٣٩٢، البغدادي: مراد، مج ٢، ص ١١١٩)، وهي قرية تقع على نحو ٤ كم جنوب غرب طولكرم (شراب: معجم، ص ٦١).

(٥) الكندي: ولاية مصر، ص ١٢٠-١٢١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٨، ص ٦٢٧، ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٣٩٢.

علي^(١) والي المدينة المنورة (١٤٦-١٤٩هـ/٧٦٣-٧٦٦) إلى العفو عن بني أمية، وذكره في تلك القصيدة بصلة القريبى بين الهاشميين والأمويين، ومن القصيدة قوله^(٢):

لَعَمْرُكَ مَا سَيُوفُ بَنِي عَلِيٍّ	بَنَابِيَةِ الظُّبَاةِ وَلَا كِلَالٍ
هُمْ الْقَوْمُ الْأَلَى وَرَثُوا أَبَاهُمْ	تُرَاثَ مُحَمَّدٍ غَيْرَ انْتِحَالٍ
حَذَوْتُمْ قَوْمَكُمْ مَا قَدْ حَذَوْتُمْ	كَمَا يُحَذِي الْمَثَالُ عَلَى الْمِثَالِ
فَرُدُّوا فِي جِرَاحِكُمْ أَسَاكِمَ	فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَرُّ النُّكَالِ

(الوافر)

ويبدو أن المنصور أبدى تفهماً مؤقتاً لهذه الدعوات، فأمن زيدا بن الأصبح بن عبدالعزيز، ومحمداً بن الحكم بن أبي بكر بن عبدالعزيز، وإبراهيم بن سهيل بن عبدالعزيز، وعبدالعزيز بن مروان بن الأصبح بن عبدالعزيز، وكانوا متواريين في إفريقية، فقدموا مصر بأمانه^(٣)، ويبدو أن المنصور أمن هؤلاء الأمويين في محاولة منه لللممة الجبهة الداخلية وتوحيدها، فخلافته تتعرض لأخطار داخلية كبيرة، فالعلويون يجمعون أنصارهم استعداداً للانقضاض على دولته^(٤)، والأسرة العباسية منقسمة حول تحديد مصير عبدالله بن علي^(٥)، وخراسان تعيش سلسلة من الحركات

(٦) ابن ميادة، الرماح بن أبردة بن ثوبان القيسي، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (ت ١٤٩هـ/٧٦٦م) انظر (ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص ١٠٥، الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٢٦١، ياقوت: معجم الأدباء، ج ١١، ص ١٤٣).

(١) جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) تولى إمرة المدينة المنورة في عهد المنصور من سنة (١٤٦-١٤٩هـ/٧٦٣-٧٦٦م)، وتولى إمرتها مرة أخرى في عهد المهدي من سنة (١٦١-١٦٦هـ/٧٧٧-٧٨٢م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١٣، خليفة: تاريخ، ص ٤٦٢، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٩٦، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٤، ابن فهد: غاية المرام، ج ١، ص ٢٤٠).

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٢٢١.

(٣) الكندي: ولاة مصر، ص ١٢١.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٥٢٧.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٥٠١.

من بقي من زعماء بني أمية في مصر، وقد أثر مقتلهم كثيراً على شيعة بني أمية بمصر، لهذا لم تحدث أي حركة أموية في مصر إلا في عهد المهدي.

و- واقعة البلاط العباسي (الحيرة):

لجأ الكثير من الأمويين، وعلى رأسهم سليمان بن هشام بن عبد الملك^(١) إلى بلاط الخليفة أبي العباس الذي منحهم الأمان، وأكرم وفادتهم، واتخذهم من جملة ندمائه، ويبدو أن حسن معاملة الأمويين لم ترق لفئة من أعداء بني أمية، فأخذوا يوغرون صدر أبي العباس ضد الأمويين الموجودين في بلاطه، وكان في مقدمة هؤلاء أبو مسلم الخراساني الذي أرسل إلى أبي العباس رسالة يقول فيها: "إذا كان عدوك ووليك عندك سواء، فمتى يرجوك المطيع لك المائل إليك، ومتى يخافك عدوك المتجانف عنك"^(٢)، وهي إشارة صريحة لمعاملة أبي العباس الحسنة للأمويين.

وساء هذا الأمر أيضاً جماعة من الهاشميين الذين لم يزل يؤرقهم هاجس الانتقام لقتلهم، لهذا دفعوا مجموعة من الشعراء على رأسهم سُدَيْف بن ميمون^(٣) لتحريض أبي العباس على قتل الأمويين، وقد استغل سُدَيْف مسامرة أبي العباس لجماعة الأمويين الذين في بلاطه لينشد امامه قصيدة حرضه فيها على قتلهم، ومنها قوله^(٤):

(١) سليمان بن هشام بن عبد الملك أبرز رجالات بني أمية، ثار على مروان بن محمد سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م ثم اشترك في ثورة الضمك الخارجي سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، قتل سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) انظر (الزبيدي: نسب قريش، ص ١٦٨، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٦٣، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ص ٢٢٣-٢٢٦).

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٦٣.

(٣) إسماعيل بن ميمون مولى بني هاشم الملقب بسُدَيْف، قتله المنصور أثر خروجه مع إبراهيم العلوي سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) انظر (البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٢٤، ابن المعتز، عبدالله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م): طبقات الشعراء، تج: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٨١م، ص ٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن المعتز: طبقات الشعراء).

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٦٣، المبرد: الكامل، ج ٤، ص ٨، ابن أعمش: الفتوح، مج ٤، ص ٣٧٢، ابن عبدربه: العقد الفريد، ج ٥، ص ٢١٢.

لا يغرّنك ماترى من رجاال إن تحت الضلوع داءً دويًا
فضع السيف وأرفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويًا
(السريع)

وقد فعلت القصيدة فعلها، فأمر أبو العباس بقتل الأمويين الذين في بلاطه، وعلى رأسهم سليمان بن هشام بن عبد الملك، وأبناؤه محمد، وداود، وأيوب^(١)، وذلك نحو أواخر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م.

ويلاحظ بأن هذه الواقعة قد تداخلت عند بعض المؤرخين مع واقعة نهر أبي فطرس، وذلك نتيجة للتشابه في أسماء القتلى في الواقعتين، ففي الأولى كان زعيم الأمويين الغمر بن يزيد، وفي الثانية كان زعيم الأمويين أبو الغمر سليمان بن هشام مما جعل بعض المؤرخين يخلط بين الشخصيتين عند حديثه عن إحدى الواقعتين كما أن تشابه الواقعتين من حيث القتل الجماعي، والشعر التحريضي، وتشابه أسماء المرتكبين للواقعتين الأول عبدالله بن علي، والثاني عبدالله بن محمد أدى أيضاً ببعض المؤرخين إلى الخلط بين الواقعتين^(٢).

و- واضحة واسط:

بعد هزيمة يزيد بن عمر بن هبيرة أمام قوات العباسيين لجأ إلى واسط، وحاصرت القوات العباسية فيها، واستمر حصارهم له أحد عشر شهراً، ولكن هزيمة مروان بن محمد، ومقتله بعد ذلك، إضافة للخلاف الذي نشب بين القيسية واليمينية من جنده أضعفه، واضطره لطلب الأمان من العباسيين، وقد وافق العباسيون على إعطاء الأمان له، ولجميع من معه في واسط^(٣)، وبعد إعطائه الأمان سلم المدينة للعباسيين، وقد تنازع العباسيون رأيين الأول قادة أبو جعفر عبدالله بن محمد، وينادي بالوفاء لابن هبيرة، والثاني قادة أبو مسلم الخراساني، ويؤيده أبو العباس

(١) ابن قتيبة: المعارف، ص ٣٦٥، ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص ٤٠، الأصفهاني: الأغاني، ج ٤، ص ٢٤٦، ٣٥١، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٢٩٩.

(٢) ابن عبدربه: العقد الفريد، ج ٥، ص ١٢٢، الأصفهاني: الأغاني، ج ٤، ص ٣٤٤-٣٤٩ الصابئ، غرس النعمة محمد بن هلال (ت ١٤٨٠هـ/٨٧٠م): الهفوات النادرة، ج ١: صالح الأشتري، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧م، ص ١٠٥-١٠٧، وسيشاز إليه فيما بعد، الصابئ: الهفوات النادرة.

(٣) حول نص أمان العباسيين لابن هبيرة، وأعوانه بواسط انظر (ابن قتيبة: الامامة والسياسة، ج ٢ ص ١٢٦، ابن أمثم: الفتوح، ج ٤، ص ٣٧٥).

ينادي بقتله وقد انتصر الرأي الأخير، وقام العباسيون بقتل يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م^(١) وعدد من قواده، وقد حفظت لنا المصادر أسماء من قتل من الأمويين هناك، وهم بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان، وأبان بن عبد الملك، وابنان لأبان^(٢)، والحكم بن عبد الملك وابنان للحكم^(٣)، وسعيد بن عبد الرحمن بن سعيد الأموي^(٤) وسبب تركيز القتل على ولد بشر بن مروان ناتج عن كونهم أبرز أسرة أموية في العراق، ويتمتعون بنفوذ كبير فيها.

لقد كان الغدر بأمان ابن هُبَيْرَة وصمة عار في سيرة أبي جعفر عبدالله بن محمد، فقد عير به عبدالله بن محمد إذ أن ظروف منح الأمان لابن هُبَيْرَة لاتجعل لأبي جعفر عبدالله بن محمد ما يبرر فتكه به، وما عاد الثوار يثقون بأمانه بعد ذلك^(٥).

ز- واقعة البصرة:

اتهمت بعض المصادر سليمان بن علي بقتل أمويي البصرة، وأنه قام بعد قتلهم بالقائهم على الطريق، وبقوا حتى أكلتهم الكلاب^(٦)، وفي رأينا فإن هذا الاتهام يغير

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٤٦، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٥٦.

(٢) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٢، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٤٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١١، ص ٣٥٤.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ١٤٨، دار فرانتس شتاينر بغيستادن، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٤٥٤.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٤٩.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٥٦٨.

(٦) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٢٤٩، ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ج ٥، ص ٤٣١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الأثير: الكامل، ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، صورة عن مخطوطة أيا صوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٢٤٢٧)، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٩م، سفره ٢٥٨، وسيشار إليه فيما بعد، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، القلقشندي، أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٧م): مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تج: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٦٨، وسيشار إليه فيما بعد، القلقشندي: مآثر الإنافة.

الحقيقة، وغير منصف لما وصف به سليمان بن علي، فقد سمي بكنف الأمان، وكهف الأباقي لحمايته الأمويين الذين استجاروا به، وهو الذي أخذ أول أمان للأمويين من أبي العباس^(١)، بل أن الرجل كان حليماً رقيقاً لم يعرض لمن كان بالبصرة من الأمويين، فلم يسلموا في بلد سلامتهم بالبصرة حسب رواية البلاذري^(٢)، ووصفه السدوسي بأنه كان ناسكاً ومن أحسن الناس سيرة^(٣).

ولعل ما يؤكد حسن معاملته للأمويين موقفه من أمر أبي العباس عبدالله بن محمد بمصادرة أموال بني زياد بن أبي سفيان، وقد تعاطف معهم، وطلب إليهم الكشف عن بعض الأموال له ليصادرها، ويبلغ أبا العباس بأنه صادر جميع أموالهم^(٤)، ثم أن البلاذري، والصولي، والأبي يجمعون على تمتع الأمويين بامتيازاتهم، وحرية حركتهم بأمان، وسلام على أنفسهم، وأموالهم أثناء ولايته على البصرة^(٥).

مما سبق يتبين أن أخبار الأصفهاني حول سليمان بن علي، وما تناقله المؤرخون الذين جاءوا بعده لم يكن مطابقاً لحقيقة الواقع، ولعلنا نرجح بأن هذا من اختراعات الأصفهاني وتابعه عليها من جاء بعده من المؤرخين، ومع ذلك نتوقف عن القطع في حدوث واقعة البصرة من عدمها غير أن بعض ما حدث أثناء قيام الثورة العباسية، وبعد تحقيقها النصر قد يلقي بعض الضوء على ما حدث بالبصرة، وتحديد شخصية من فعلها، فالمؤرخون أمثال خليفة، والبلاذري، والطبري يذكرون

(١) ابن عديريه: العقد الفريد، ج٢، ص٢٢، ج٥، ص٢١٢-٢١٤.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٩١.

(٣) السدوسي: حذف، ص ١٠.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٩١، الصولي: أشعار، ص ٢٩٨-٢٩٩، الأبي، الوزير أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م): نثر الدر، تج: محمد علي قرنه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ج١، ص ٤٣٩-٤٤٠، وسيشار إليه فيما بعد، الأبي: نثر الدر.

(٥) حفص بن سليمان الخلال مولى قبيلة الحارث بن كعب وزير آل محمد قتل سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) انظر (البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٥٤، اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٣٥٢، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٨-٤٥٠).

أن أبا سلمة خلال بعد سيطرة الجيش العباسي على الكوفة كتب إلى سفيان بن معاوية المهلب^(١) بعده على البصرة، وأمره أن يظهر بها دعوة العباسيين، فكتب سفيان إلى سلم بن قتيبة^(٢) والي البصرة يأمره بالتحول عن دار الامارة، فرفض سلم، وحشد كل منهما شيعته، فتعصبت اليمينية لسفيان، وتعصبت المضرية- وعلى رأسها الأمويون ومواليهم- لسلم، واستطاع سلم أن يهزم سفيان في المعركة التي دارت بينهما، وقتل معاوية بن سفيان في المعركة^(٣).

غير أن مقتل ابن هبيرة في واسط عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م دفع سلماً للانسحاب من البصرة، فسيطر على المدينة أتباع العباسيين، وتولى المدينة سفيان بن معاوية بعهد من أبي العباس^(٤)، وكانت هزيمة سفيان، ومقتل ابنه معاوية دافعاً له للانتقام من المضرية عامة، والأمويين خاصة، فهدم دار عبدالله بن أبي عثمان الأموي، ودوراً من دور المضرية^(٥).

هذا كل ما أورده البلاذري حول واقعة البصرة، ولعل الأصفهاني اخترع الرواية المتصلة بسليمان بن علي، وقد اهتم بعض المؤرخين بهذه الواقعة من أمثال المدائني الذي ألف كتاباً عن سلم بن قتيبة، وأبي عبيدة الذي ألف أيضاً كتاباً عن سلم بن قتيبة^(٦) ولكنهما فقدا.

(١) سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ت. ١٤٥هـ/ ٧٦٢م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٤٠٢-٤٠٣، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٧٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤١٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٣٦٩).

(٢) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (ت. ١٤٩هـ/ ٧٦٦م) انظر (خليفة: تاريخ، ص ٤٠٢-٤٠٣، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٧٢، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤١٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٤٦).

(٣) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٥، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٧٦، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٤٠٥، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٧٦، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٢٠.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٧٦.

(٦) النديم الوراق، أبو الفرج محمد بن اسحاق (ت. ٢٨٥هـ/ ٩٩٥م): الفهرست، تح: رضا-تجدد، طهران، ١٩٧١م، ص ٦٠، ١١٥، وسيشار إليه فيما بعد، النديم: الفهرست.

ج- وثائق الحجاز:

إن ما حدث للأمويين في الحجاز على يد داود بن علي^(١) هو مجموعة من الأحداث التي تداخلت مع بعضها حتى بدا الفصل بينها نوعاً من البتر للحدث التاريخي، فهي تشكل نسيجاً واحداً يوجب تناولها مجتمعة.

إن ملاحقات الأمويين على يد داود بن علي تتشابه من حيث الأسلوب مع ملاحقات عبدالله بن علي للأمويين في بلاد الشام، وحدثت وقائع داود في أوائل سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م^(٢)، ووقائع داود بالحجاز ثلاث وقائع مشهورة منها واحدة بمكة، وأخرى بالمدينة، وثالثة بالطائف قضى خلالها داود على عدد من الأمويين حفظت المصادر أسماء بعضهم، أمثال عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد، وأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد، ويحيى، وسعيد ابني أمية بن عمرو بن سعيد، وعبدالله بن عنبة ابن سعيد بن العاص، وابنيه محمد، وعيَّاض^(٣)، واسماعيل بن أمية بن عمرو أحد فقهاء مكة الكبار^(٤)، إضافة لمن قتل من العيشمين كأبي جراب محمد بن عبدالله الناسك^(٥)، وعبدالرحمن بن عبد الجبار^(٦)، وهؤلاء كانوا زعماء بني أمية، وعبد شمس

(١) داود بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٣٣هـ/ ٧٥١م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١٠، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، خليفة: تاريخ، ص ٤١، البلاذري: أنساب، قسم ٣ ص ٨٧، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٥٩).

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٨٨، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٥٩، المسعودي: مروج، ج ٣، ص ٢٨٨، ابن عساکر: تاريخ دمشق (لبنينغراد)، ص ١٨٠.

(٣) خليفة: تاريخ، ص ٤١، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٤١، ابن عساکر: تاريخ دمشق (لبنينغراد)، ص ٣٠٩، (البشير)، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٤١، التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت ٣٣٢هـ/ ٩٤٤م): المحن، تح: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، التميمي: المحن، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١-٨٢.

(٥) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): رسالة فضل هاشم على عبد شمس، ضمن رسائل الجاحظ السياسية، شرح علي أبو ملح، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٤٤١، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: فضل هاشم، ابن حزم: جمهرة، ص ٧٦.

(٦) البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ٢٩٢.

في الحجاز، وكانوا يشكلون بنظر العباسيين خطراً على الدولة لنفوذهم بالحجاز عن طريق زعامتهم لبني أمية، وعبد شمس، ولتدينهم ونسكهم واشتعارهم بذلك في الحجاز.

وكان إيقاع داود بن علي ببني أمية تحت تأثير رغبة شديدة في الانتقام منهم ولقد كانت نار البغضاء توجب صدر داود بن علي، فينسب إليه أنه قال، وهو في طريقه لمكة: "يارب الثار ثم النار"^(١)، بل أنه رفض شفاعة عبدالله بن الحسن العلوي^(٢) في أمر الأمويين^(٣)، كما كان يتغنى بقوله^(٤):

ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها أخذي بثأري من بني مروان
ومن آل حرب ليت شيخي شاهد سفكي دماء بني أبي سفيان

(الكامل)

ط - مصير آل مروان بن محمد:

رافق مروان بن محمد أثناء فراره من الجيش العباسي أهل بيته، وبعد مقتله تفرق أهله إلى مجموعتين: الأولى أسرت في بوضير، ومعظم أفرادها كانوا من صغار أبناء مروان، وأحفاده، ونسائه، وبناته، وقد أرسل هؤلاء الأسرى إلى الخليفة أبي العباس الذي أمر بحبس الذكور، وهم أبو عثمان بن مروان، ويزيد بن مروان^(٥)، والحكم بن عبدالله بن مروان^(٦)، وبقي هؤلاء في السجن حتى أطلق هارون

(١) الأبي: نثر الدر، ج١، ص٤٣٦.

(٢) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت١٤٥هـ/٧٦٣م) انظر (الزبيدي: نسب قریش، ص٥٣، البلاذري: أنساب، ج٣، تح: محمد باقر المحمودي، دار التعارف للطبعات، بيروت، ١٩٧٧، ص٧٦، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٥٥، ابن حزم: جمهرة، ص٤٥).

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٤١.

(٤) المسعودي: مروج، ج٣، ص٣٢٨.

(٥) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٣٥١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٩، ص١٤٥.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٥، ص٢٠٧، ابن العديم: بغية الطلب، ج٦، ص٢٨٦-٢٨٦١.

الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٩م) سراح من بقي منهم على قيد الحياة^(١)، أما نساء مروان، وبناته فاطلق أبو العباس سراحهن، وأعادهن إلى حران^(٢).

أما المجموعة الثانية، فكانت تضم عبدالله، وعبيدالله ابني مروان، والعديد من أبناء الخلفاء كالعاص بن الوليد بن يزيد^(٣)، وعبدالمالك بن بشر بن عبدالمالك^(٤)، وكان معهم العديد من أتباعهم^(٥)، فرَّ هؤلاء بعد مقتل مروان، ووصلوا في فرارهم إلى الحبشة، ولقوا من أهل الحبشة بلاء، وقاتلهم أهل الحبشة، فقتلوا عبيدالله، وأفلت عبدالله إلى مكة عبر جدة على ساحل مكة^(٦) حيث اختفى بمكة فترة طويلة، ثم اتجه إلى فلسطين في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، فقبض عليه والي فلسطين نصر بن محمد بن الأشعث سنة ١٦١هـ/٧٧٧م، وأرسله للمهدي الذي حبسه مع أهله، وبقي عبدالله بن مروان في الحبس حتى وفاته ١٧٠هـ/٧٨٦م^(٧).

ي- استمرار الملاحقات:

لم تقتصر الملاحقات على الفترة المبكرة من عهد أبي العباس، وإنما استمرت حتى نهاية عهده، ففي سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م قام إسماعيل بن علي^(٨) والي الموصل بقتل

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٩، ص١٤٥.

(٢) اليعقوبي: تاريخ، مج٢، ص٣٥١.

(٣) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٨، ص٦٧٠.

(٤) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٨، ص٤٥٣.

(٥) الطبري: تاريخ، ج٧، ص٤٣٨.

(٦) الطبري: تاريخ، ج٧، ص٤٣٨، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): التنبيه والإشراف، دار الهلال، بيروت، ١٩٨١م، ص٣٠١، وسيشار إليه فيما بعد، المسعودي: التنبيه.

(٧) البلاذري: أنساب (خط)، ج٢، ق٢٩٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج٨، ص٢٠٥، الأزدي: تاريخ الموصل، ص٢٤٢، المنجي: المنتخب، ص١١٣.

(٨) إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس (ت١٤٦هـ/٧٦٣م) انظر (السدوسي: حذف، ص١١، الزبيدي: نسب قریش، ص٢٩، البلاذري: أنساب، قسم٢، ص١٠١، الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٩٧).

يحيى بن الحر بن يوسف الأموي، وذلك خوفاً من قيامه بحركة ضد العباسيين، وذلك لما يتمتع به يحيى من غنى، وجاه، ونفوذ في الموصل^(١)، فهو ابن واليها السابق الذي يكن له أهل الموصل كل التقدير لأعماله العمرانية في الموصل^(٢)، إضافة لكونه أحد أفراد البيت الأموي الذي وصف أهل الموصل بميلهم لهم^(٣).

✓ واستمرت الملاحقات العباسية للأمويين في عهود الخلفاء اللاحقين لأبي العباس، ولكن بصورة أقل شدة، وصرامة، وهذا أمر طبيعي، فقد ثبتت أركان الدولة، وباتت تنشأ الاستقرار على الصعيد الداخلي، ففي عهد المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) قتل صالح بن علي في بلاد الشام بشر بن عبدالواحد بن سليمان بأمر من المنصور^(٤)، ولم توضح المصادر سبب قتله، وقتل المنصور في الرقة عبدالله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، وصلبه بها^(٥)، وتذكر المصادر مقتل مرواني دون تحديد اسمه في عهد المهدي، وتعزو هذه المصادر سبب قتل هذا المرواني لاعتداده بقومه الأمويين وتقليله من شأن العباسيين^(٦)، كما وشى رجل بعثمان بن عنبسة الأصغر بن عتبة الأموي، ورقى عنه بمالم يخطر بباله لدى المهدي، فطلبه المهدي وطارده، ففر منه إلى جبال السراة^(٧) الحصينة حيث أخوال جده من

- (١) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٦.
- (٢) أهم أعمال الحر العمرانية في الموصل بناء قصر الامارة المسمى المنقوشة، وحفره لنهر الموصل انظر (الأزدي: تاريخ الموصل: ص ٢٤، ٢٦).
- (٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٠.
- (٤) الأبي: نثر الدر، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٧، ابن رأس غنمة: مناقب الدرر، ق ١١١٣.
- (٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٨، ص ١٦١.
- (٦) الأصفهاني: الأغاني، ج ١، ص ٢٧٣، الصابى: الهفوات النادرة، ص ٢٨١-٢٨٢.
- (٧) السراة: جمع سري: جبل مشرف على عرفة، وينقاد إلى صنعاء، وهو أعلى جبال الحجاز والسروات ثلاث، وهي الجبال المطلّة على تهامة مما يلي اليمن أولها هذيل، ثم سراة بجيلة، ثم سراة أزد شنؤة (ياقوت: معجم، ج ٣، ص ٢٠٤، البغدادي: مرآة، ص ٧٠٢).

الأزد، وبقي مختبئاً بها حتى توفي^(١)، وتذكر المصادر أن سعيد بن عبد الملك العثماني كان وولده في سجن الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٢٣م)، ولكن هذه المصادر لا توضح سبب وجوده في السجن^(٢).

وأدت الملاحقات العباسية للأمويين إلى هرب العديد من الأمويين إلى إفريقية^(٣)، والأندلس، فهرب العاص، ولؤي، والمؤمن أبناء الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى إفريقية^(٤)، وهرب جُزَي، واسماعيل ابنا زِيَّان بن عبدالعزيز إلى الأندلس سنة ١٢٢هـ/٧٥٠م^(٥)، وفي عام ١٣٤هـ/٧٥٢م هرب موسى، والعباس ابنا الوليد بن يزيد إلى إفريقية^(٦)، وهرب الكثير من الأمويين إلى إفريقية، ومنها إلى الأندلس^(٧).

واضطرب الكثير ممن بقي من بني أمية، والذين يشكلون خطراً بنظر الدولة العباسية إلى التنكر، والاختفاء عن أعين العباسيين، والتواري عن كل ما يلفت الأنظار إليهم، فغيروا أسماءهم، وانتسبوا لعائلات لا صلة لها بالأسرة الأموية كلقب الأصفهاني الذي اشتهر به أبو الفرج، وغيره من أفراد أسرته^(٨)، وتنكر آخرون من أولئك النابيين باتخاذ ألقاب مهنية مثل الخياط، فقد أورد الأصبهاني أن محمد بن الوليد الأموي الخياط حكى ابنه عنه انه قال: "أنا من ولد سليمان بن عبد الملك بن

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١١، ص ٤٤٤-٤٤٥.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص ١٠٦، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٥.

(٣) إفريقية: هي المنطقة الواقعة بين طرابلس الغرب من جهة برقة والاسكندرية الى بجاية وقيل إلى مليانة (ياقوت: معجم، ج١، ص ٢٢٨).

(٤) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦، ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٨، ص ٦٨٠.

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص ١١٨.

(٦) خليفة: تاريخ، ص ٤١١.

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥٢-٥٣، ولزيد من التفاصيل حول هجرة بني أمية إلى إفريقية، والأندلس انظر، (الفصل الرابع، ص ١٢٣).

(٨) النديم: الفهرست، ص ١٢٧، ابن حزم: نطق الغروس، ص ١١٢.

مروان، ولا تخبر به أحدا فإني رجل خياط، وإياك أن يسمع منك أحد^(١)، وتذكر
أخرون بلقب السروجي^(٢).

وكان لوقائع العباسيين ببني أمية أثرٌ ملحوظٌ عند مؤيدي الأمويين الذين
عبروا عن فجيعتهم ببني أمية بالبكاء على قتلاهم، وراثتهم، والتعريض
بالعباسيين، بل وحفظت كتب الأدب، والتاريخ وقائع بني العباس ببني أمية من
خلال القصائد، والمقطوعات الشعرية التي قيلت في رثاء الأمويين، وأبرز تلك
المرثيات قصيدة عبدالله بن عمر العبلي^(٣) السينية التي ذكر فيها أسماء وقائع
العباسيين ببني أمية، ومنها قوله^(٤):

نُشُوْزِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ	تَقُولُ أَمَامَهُ لَمَّا رَأَتْ
لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ	وَقَلَّةِ نَوْمِي عَلَى مَضْجَعِي
عَرَيْنَ أَبَاكَ فَلَا تُبْلِسْ	أَبِي مَا عَرَاكَ؟ فَقُلْتُ: الْهُمُومُ
وَقَتْلَى بِكُتُوَّةٍ ^(٥) لَمْ تَرْمَسِ	أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتْلَى كُدَى ^(٦)
وَقَتْلَى بَنَهْرَ أَبِي فُطْرَسِ	وَبِالزَّابِيَيْنِ نَفْسُوسَ ثَوْتِ
حَوَادِثُ مِنْ زَمَنِ مُتْعَسِ	أَوْلَنِكَ قَوْمِي أَذَاعَتْ بِهِمْ

(المتقارب)

(١) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت. ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): أخبار أصبهان، مطابع بريل، ليدن، ١٩٦٤م، ج٢، ص ١٨٢، وسيشار إليه فيما بعد، الأصبهاني: أخبار أصبهان، أحمد خلف الله: صاحب الأغاني أبو الفرج الأصبهاني الراوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م، ص ٢٧، وسيشار إليه فيما بعد، خلف الله: صاحب الأغاني.

(٢) ابن حزم: نطق العروس، ص ١١٢.

(٣) عبدالله بن عمر بن عبدالله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزيز بن عبدشمس (ت. ١٤٥هـ/ ٧٦٢م) انظر (الزبيري: نسب قريش، ص ١٥٨، الأصفهاني: الأغاني، ج١، ص ٢٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص ٧٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (لبنينغراد)، ص ١٧٠).

(٤) الزبيري بن بكار (ت. ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م): جمهرة نسب قريش وأخبارها، تج: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العربية، القاهرة، د.ت، ص ٤٩٨-٥٠١، وسيشار إليه فيما بعد، الزبيري بن بكار: جمهرة، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ٤١، الأصفهاني: الأغاني، ج٢، ص ٣٣٩-٣٤١.

(٥) كُدَى: موضع أسفل مكة عند ذي طوى بشعب الشافعيين (ياقوت: معجم، ج٢، ص ٤٤١، البغدادي: مراصد، مج ٢، ص ١١٥).

(٦) كُتُوَّة: قال عنه ياقوت موضع، ولكنه لم يحدد مكانه (ياقوت: معجم، ج٢، ص ٤٣٨، البغدادي: مراصد، مج ٢، ص ١١٥).

ورثاهم أبو سعيد مولى فائد^(١) بقصائد أخرى، ومنها قوله^(٢):

أولئك قَوْمِي بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ تَفَانُوا فَلَا تُتَذَرَفُ الْعَيْنُ الْكَمَدِ
كَانَهُمْ لِنَاسٍ لَمُوتَ غَيْرِهِمْ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُنْصِفٌ غَيْرُ مُعْتَدِي
(الطويل)

ورثاهم أبو العباس الأعمى^(٣)، بقوله^(٤):

أَمْتُ نِسَاءُ بَنِي أُمِيَّةٍ مِنْهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةٍ أَيْتَامِ
نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ
خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ فَعَلِيَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
(البسيط)

مما سبق يتبين لنا بأن بني العباس قد لاحقوا بني أمية، وفتكوا بالذين توجسوا منهم خيفة، أو خافوا من قيامهم بمناوئة فعلية لدولتهم، وقد اختلط الشار لبني هاشم مع ما أملت الضرورات السياسية من تثبيت دعائم الدولة، سيما وأن الولاء لبني أمية مازال ماثلاً للعيان، ومآثرهم في الفتوحات، ونشر الإسلام في مختلف الأفاق، وقيادتهم لركب الأمم في المشارق، والمغرب حقيقة لا يمكن نكرانها، فكانت الملاحقات، وأعمال القتل، والعنف لها ما يبررها في السياسة العباسية.

(١) أبو سعيد، إبراهيم مولى فائد، وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان، ويعرف بابن أبي سنة، أدرك خلافة هارون الرشيد انظر (الأصفهاني: الأغاني، ج٤، ص ٢٣٠).

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج٤، ص ٣٥٣.

(٣) أبو العباس، السائب بن فروخ المكي الأعمى، مولى بني الدَّيْل (ت. ١٢٦هـ/٧٥٤م) انظر (الأصفهاني: الأغاني، ج١٦، ص ٢٩٨، ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠، ج١١، ص ١٧٩، وسيشار إليه فيما بعد، ياقوت: معجم الأدباء).

(٤) الأصفهاني: الأغاني، ج١٦، ص ٣٠٠.

٢- المصادر العباسية لأملات الأمويين:

لم تقتصر الإجراءات العباسية المعادية للأمويين على الملاحقات لأفراد الأسرة الأموية، بل شملت أيضاً مصادرة أملاك الأمويين، وقطائعهم^(١)، وقد بدأت إجراءات المصادرة مباشرة بعد الانتصار العباسي في الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، فمُنذ سيطرتهم على دمشق بدأوا بالمصادرات، فالبلاذري يذكر أن عبدالله بن علي قبض أموال بني أمية^(٢)، وأورد صاحب العيون والحدائق أن ذخائر الأمويين صارت لعبدالله بن علي، وانتقلت بعد هزيمته أمام أبي مسلم الخراساني سنة ١٣٧هـ/٧٥٥م إلى المنصور^(٣)، وأورد ابن عساكر أن عبدالله بن علي أَسْتَصَفَى كل شيء للأمويين من ضياع^(٤)، ودور، وقفار^(٥).

ويبدو أن بني أمية كانوا يتمتعون بامتيازات كبيرة في ولايات، وأقاليم الدولة بحيث أن قطائعهم من قرى، وضياع، وعيون، وأنهر، وقنوات، وبرك، وأراضي، وأسواق، وحمامات قد انتشرت في أماكن كثيرة، وهذا ما حدا بالدولة

(١) القطائع: مفردا قطيعة، والقطيعة ما اقتطعت منه، وأقطعتني إياها أذن لي في اقتطاعها، وأقطعت قطيعة أي طائفة من أرض الخراج، وأقطعه نهراً: أباحه له (ابن منظور: لسان العرب، مج ٨، ص ٢٨٠، مادة قطع)، والاقطاع أن يدفع الأئمة إلى من يرون أن يدفعوا إليه شيئا مما ذكروا (الأرضين) فيملك المدفوع ذلك إليه رقبته بحق الاقطاع، ويجب عليه العشر (قدامة بن جعفر (ت ٢٣٨هـ/٩٤٦م): الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد الزبيدي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦م، ص ٢١٨، وسيشار إليه فيما بعد، قدامة: الخراج، محمد عبدالقادر خريسات: القطائع في صدر الإسلام (عصر الرسول والخلفاء الراشدين)، دراسات تاريخية، (عمان) ٢٧-٢٨، ١٩٨٧م، ص ٦٧-٩٨، ص ٦٩، وسيشار إليه فيما بعد، خريسات: القطائع).

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: فتوح.

(٣) مجهول: العيون والحدائق، ج ٣، ص ٢١٩.

(٤) ضياع: مفردا ضيعة، وهي الأرض المغلة (ابن منظور: لسان العرب، مج ٨، ص ٢٣٠).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٣٩٠، والقفور: الخلاء من الأرض (ابن منظور: لسان العرب، مج ٥، ص ١١٠).

العباسية إلى استحداث ديوان الضياع ليتولى أمر الإشراف على تلك القطائع الأموية المصادرة المنتشرة في معظم أقاليم الدولة العباسية، وكان عمارة بن حمزة^(١) مولى العباسيين أول من أنيط به الإشراف على ضياع مروان وأل مروان في عهد أبي العباس^(٢).

ولم تقتصر قطائع الأمويين على الخليفة العباسي وحده بل أخذ في تفريق تلك القطائع على أفراد الأسرة العباسية، وخُصّ تابعيهم ممن قدموا خدمات جليلة لدولة بني العباس مثل عبدالله بن عمرو الجمحي الذي أقطعه العباسيون مستغل هشام بن عبد الملك من سوق اللؤلؤ كمكافأة له على دلالته العباسيين على الأمويين بدمشق^(٣)، وأورد الأزدي نص إقطاع جزيرة هشام بالموصل أقطعتها المنصور لوائل بن الشّحاج الأزدي سنة ١٢٩هـ/٧٥٦م، وذلك نتيجة لما قام به وائل من أعمال ساهمت بتسهيل سيطرة العباسيين على الموصل، ثم دوره في مطاردة مروان بن محمد^(٤)، وهذا نص الإقطاع "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله أمير المؤمنين لوائل بن الشّحاجي الأزدي- من أهل الموصل- إن أمير المؤمنين أعطاه أرضاً من الصوافي^(٥) بالموصل إلى جانب أرضه، وقصره الذي كان أبو العباس رحمة الله عليه أعطاه إياه

(١) عمارة بن حمزة مولى العباسيين (ت. ١٦٩هـ / ٧٨٥م)، تولى الكتابة للمنصور انظر (الجهشياري، محمد بن عيّدوس (ت. ٩٤٧هـ / ٩٤٧م): الوزراء والكتاب، تج: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٩٢، الجهشياري: الوزراء، ياقوت: معجم الادباء، ج ١٥، ص ٢٤٣).

(٢) الجهشياري: الوزراء، ص ٩٠.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (لبنينغراد)، ص ٢٠٤.

(٤) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٩.

(٥) الصوافي: الاملاك، والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لهم، أو صودرت من أصحابها لقيامهم بأعمال ضد الدولة أو تشكيلهم خطراً عليها انظر (ابن منظور: لسان العرب مج ١٤، ص ٤٦٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٢٩٠).

بأسفل الرَبَض تكون مساحته اثنين وخمسين جريباً^(١)، حدها الأول يأخذ من الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد في ربض الحضر الأسفل، ثم يلزم دجلة منتصباً حتى ينتهي إلى الخليج الأسفل الذي يلي جزيرة بني الحجاب ثم ينحدر مع جزيرة بني الحجاب حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، وحدها مما يلي القبلة في وسط دجلة بين الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد، ثم يأخذ مع البيستان- وحائطه مما يلي أرض المدينة- الأسفل حتى ينتهي إلى ركن الحائط الذي عند تل المصلوب، وحدها الغربي من عند رَحَى أمير المؤمنين منحدرأ مع النهر مقابل أرض عمران بن عطاء، يلزم الجبل حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، وحدها الذي يلي القبلة يأخذ من الجبل نحو جزيرة أبي ثور قاصداً في الخليج الأسفل حتى ينتهي إلى دجلة بحدود ذلك كله ومعاله، فإن بدا للأمير فيما أعطاه منها بداء فهي له، وهو أحق بها، وإن حدث بأمر المؤمنين حدث، وهي بيده فهي له ولعصبته من بعده، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً لمسلم ولا معاهد، شهد على ذلك الشهود: يحيى بن سعيد، وسفيان بن معاوية القرشي، وسليمان بن مجالد، وسليمان بن أبي سليمان، وكتب في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين ومائة^(٢).

وأوردت بعض المصادر أسماء الكثير من القطائع الأموية من قرى، وضياع، وغيون، وأنهر، وقنوات، وبرك، وأراضي، وأسواق، وحمامات، وفيما يلي جدول بها:

(١) الجريب: وحدة مساحة تساوي ٢١٥٩٢ انظر (فالترهنتس: المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠م ص٩٦، وسيشار إليه فيما بعد، هنتس: المكايل).

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٧١-١٧٢، وهذا الكتاب أخرجه مسرور بن محمد الشحاجي للأزدي صاحب تاريخ الموصل ليتأكد أنه كتاب المنصور، فتأكد أنه كتابه من قدم الورق، وخاتم المنصور، والخطوط التي فيه.

الرقم	الاسم	الموقع	اسم المصادر	فرع المصادر	مصدر القطعة	المصادر
١	عرجة سعيد	المدينة المنورة	ولد سعيد بن العاص	السعدي	كثير بن العباس	السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م). وقاء الوفا باختيار دار المصطفى، نج: محمد محي الدين القاهرة، ١٩٥٥م، ج ٣، ص ١٠٥٨ ويشار إليه فيما بعد، السمهودي: وقاء الوفا
٢	عين خربة	المدينة المنورة	عثمان بن عتبة	السفياني	معروف بن عبدالله	السمهودي: وقاء الوفا، ج ٢، ص ١٠٩٩
٣	عين مروان	المدينة المنورة	ولد مروان بن الحكم	المرواني	الحسن بن الحسن العلوي	الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م). مقاتل الطالبين، نج: السيد أحمد صقر، دار المعرفة للنشر، بيروت، د. ت. ص ١٩٠، ويشار إليه فيما بعد، الأصفهاني: مقاتل
٤	عين بسطاس	يتبع	والمعاوية	السفياني	عبدالله بن الحسن	ابن شبة، عمر بن شبة (ت ٣٦٢هـ/٨٧٠م): تاريخ المدينة المنورة، نج: فهم شلتوت، نشر خبيب محمود أحمد، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٢٢٢، ويشار إليه فيما بعد، ابن شبة: تاريخ المدينة
٥	عين خيف الأراك	يتبع	والمعاوية	السفياني	عبدالله العلوي	ابن شبة: تاريخ المدينة، ج ١، ص ٢٢٢
٦	عين خيف ليلي	يتبع	والمعاوية	السفياني	عبدالله العلوي	ابن شبة: تاريخ المدينة، ج ١، ص ٢٢٢
٧	الجبان	الطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
٨	الخت	الطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
٩	الريحية	الطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
١٠	السيبين	الطيحة	ولد هشام	المرواني	داود بن علي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
١١	الشرقي	الطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
١٢	مغيرتان	الطيحة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
١٣	ثعاني مائه جريب	البيصرة	ولد زياد	السفياني	صوافي	البلاذري: أنساب، قسم ٣ ص ٩١
١٤	عباسان	البيصرة	ولد العباس	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦٢
١٥	نهر الفيش	البيصرة	ولد هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٣٦١
١٦	بارودا	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٦
١٧	جزيرة هشام	الموصل	ولد هشام	المرواني	وائل الأزدي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٧٢
١٨	رأس الأيل	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٦
١٩	العبيدية	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٦
٢٠	الهني والري	الرصافة	ولد هشام	المرواني	أم جعفر زبيدة	البلاذري: فتوح، ص ١٨٤، قدامة: الخراج، ص ٢١٥
٢١	بالس	بين حلب والموصل	والمسلمة	المرواني	سليمان بن علي	البلاذري: فتوح، ص ١٥٦

٢١	بويس	من قرى بالس	وادمسلة	المرواني	سليمان بن علي	قدامة: الخراج، ص ٢٠٥. البلاذري: فتوح، ص ١٥٦.
٢٢	صفين	من قرى بالس	وادمسلة	المرواني	سليمان بن علي	قدامة: الخراج، ص ٢٠٥. البلاذري: فتوح، ص ١٥٦.
٢٣	عابدين	من قرى بالس	وادمسلة	المرواني	سليمان بن علي	قدامة: الخراج، ص ٢٠٥. البلاذري: فتوح، ص ١٥٦.
٢٤	قاصرين	من قرى بالس	وادمسلة	المرواني	سليمان بن علي	قدامة: الخراج، ص ٢٠٥. البلاذري: فتوح، ص ١٥٦.
٢٥	قطيعة عائشة	ديار مصر قرب	عائشة بنت	المرواني	صوافي	ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٦٩.
٢٦	كفر جديا	حران برأس كيفا	هشام	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٢٨٥، ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٤٦٩.
٢٧	الاسكندرية	ساحل بحر	وادمسلة	المرواني	رجاء مولى المهدي	البلاذري: فتوح، ص ١٥٢.
٢٨	حمام ابار	دمشق	أبان بن عبد الملك	المرواني	صوافي	ابن عساکر: تاريخ دمشق (البيشري)، ج ٢، ص ٢٠٤.
٢٩	مستقل هشام	دمشق	وادمسلة	المرواني	صوافي	ابن عساکر: تاريخ دمشق (البيشري)، ج ٢، ص ٢٠٤.
٣٠	يقيش	البلقاء	وادمسلة	المرواني	وادمسلة	البلاذري: فتوح، ص ١٢٥.
٣١	ضياح الغمر	بادية الشام	الغمر بن يزيد	المرواني	صوافي	البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ص ١٦٦.
٣٢	قناة بردة	الرملة	سليمان بن عبد الملك	المرواني	صالح بن علي	ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٦٩.
٣٣	بحيرة الطرخ	أرمينيا	مروان بن محمد	المرواني	صوافي	البلاذري: فتوح، ص ٢٠٢.
٣٤	الرافعة	أذربيجان	مروان بن محمد	المرواني	بنات الرشيد	البلاذري: فتوح، ص ٢٢٥.
٣٥	ورتان	أذربيجان	مروان بن محمد	المرواني	أم جعفر زبيدة	قدامة: الخراج، ص ٢٨٠. البلاذري: فتوح، ص ٢٢٥.

ويفهم من الجدول السابق أن الإقطاعات المصادرة كانت منتشرة في الحجاز، والعراق، والجزيرة الفراتية، وبلاد الشام، وأرمينيا، وأذربيجان، وشملت هذه المصادرات معظم فروع الأسرة الأموية، فصدورت تسع وعشرون قطيعة للحكميين منها ستة وعشرون قطيعة للمروانيين، وثلاثة قطائع لولد يحيى بن الحكم، وخمسة قطائع للسفياانيين، وقطيعة واحدة للسعيديين، هذا ويجب ملاحظة أن العباسيين لم يصادروا قطائع ولد عمر بن عبد العزيز في بلاد الشام، وهي بدا، وحزين^(١).

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق، ج ٢، صلاح الدين المنجد، المجلد الأول، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥١م، ص ٥٨٨.

وانتقلت معظم تلك القطائع إلى ملكية الخليفة العباسي كصوافي، وأقطع بعضها لبنات الخلفاء، وزوجاتهم، وأقربائهم.

وصادر العباسيون أيضاً الكثير من دور الأمويين، وقصورهم، وكانت هذه الدور والقصور من الكثرة الأمر الذي حدا بالدولة العباسية لبيعها للناس بسبب عجز الدولة عن صيانتها، وذلك في عهد المهدي^(١)، وقد أقطعت الدولة الكثير من تلك الدور، والقصور لأفراد الأسرة العباسية، ولبعض المقربين ممن قدموا خدمات جليلة للدولة، وأورد الأزدي نص إقطاع قصر أموي أقطعة الخليفة أبو العباس سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م لوائل بن الشُّحاج الأزدي هذا نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله أمير المؤمنين لوائل بن الشُّحاج: إن أمير المؤمنين أعطاه بالموصل قصراً من لبن وطين كان بيد هشام بن عبد الملك الأموي، وأرضاً- ذكر مساحتها في السجل- وكل حق هو لها، فإن بدا لأمير المؤمنين فيما أعطاه منها، فهو أحق به، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً لمسلم ولا معاهد"^(٢)، وأوردت بعض المصادر أسماء بعض الدور، والقصور الأموية المصادرة، وهذا جدول بها:

الرقم	الاسم	الموقع	اسم المصادرة	فرع المصادر	مصدر الدار أو القصر	المصادر
١	دار أوس	مكة	ولدمعاوية	السفياني	أم جعفر زبيدة	الأزرق، محمد بن عبد الملك (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي ملحق، ط٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٦، ج٢، ص ٢٢٨، وسيشار إليه فيما بعد الأزرق: أخبار مكة.
٢	الدار البيضاء	مكة	ولدمعاوية	السفياني	العباس بن محمد	الأزرق: أخبار مكة، ج٢، ص ٢٢٧، الفاكهي: مكة، ج٢، ص ٢٨٧.
٣	دار الديلمي	مكة	ولدمعاوية	السفياني	خزيمة بن خازم	الأزرق: أخبار مكة، ج٢، ص ٢٨٤.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٨، تح: سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٦م، ص ٢٩٠.

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٨.

٤	دار زملة	مكة	ولد معاوية	السفياني	صوافي	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٤٩
٥	دار ريمة	مكة	ولد أبي سفيان	السفياني	ريطة بنت عبدالله	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٣٥، الفاكهي: مكة، ج٣، ص٢٧٧
٦	دار سعد	مكة	ولد معاوية	السفياني	عبدالله الخزاعي	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٢٨، الفاكهي: مكة، ج٣، ص٢٩٠
٧	دار عمر بن عبدالعزيز	مكة	ولد عمر	المرواني	يزيد بن منصور الحميري	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٤١، الفاكهي: مكة، ج٣، ص٢٩١
٨	دار المراحل	مكة	ولد معاوية	السفياني	سليمان بن علي	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٢٧، الفاكهي: مكة، ج٣، ص٢٨٨
٩	دار لبابة	مكة	ولد حنظلة	السفياني	لبابة العباسية	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٣٩، الفاكهي: مكة، ج٣، ص٢٨٨
١٠	ربيع آل أنمار	مكة	بعض بني أمية	الأموي	صوافي	الأزرقى: أخبار مكة، ج٢، ص٢٥٦
١١	أبيات الضرار	المدينة	ولد يزيد	المرواني	الخيزران	ابن شبة: تاريخ المدينة، ج١، ص٢٥٧
١٢	دار عاتكة	المدينة	عاتكة بنت يزيد	السفياني	يحيى البرمكي	السمهودي: وفاة الوفا، ج٢، ص٦٩٧
١٣	دار القضاء	المدينة	ولد معاوية	السفياني	الصوافي	ابن شبة: تاريخ المدينة، ج١، ص٢٣٣
١٤	دار مروان	المدينة	ولد مروان	المرواني	الصوافي	السمهودي: وفاة الوفا، ج٢، ص٧٢١
١٥	دار معاوية بالبلط	المدينة	ولد معاوية	السفياني	زياد بن أم زياد	السمهودي: وفاة الوفا، ج٢، ص١٠٥٨
١٦	دار يزيد	المدينة	ولد يزيد	المرواني	أم جعفر زبيدة	ابن شبة: تاريخ المدينة، ج١، ص٢٥٦

١٧	قصر عنبسة	المدينة	ولد عنبسة	السعيد	صوافي	السمهودي: وفاة الوفا، ج٣، ص١٠٥١.
١٨	القصر الأحمر	البصرة	ولد عمرو	السفياني	ولد عمرو الأزدي	البلاذري: فتوح، ص ص ٣٤٩-٣٥٠.
١٩	قصر هشام	الموصل	ولد هشام	المرواني	وائل الأزدي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٨.
٢٠	قصر يحيى	الموصل	يحيى بن الحر	الحكمي	اسماعيل بن علي	الأزدي: تاريخ الموصل، ص١٥٦.
٢١	دار أم خالد	دمشق	أم خالد	السفياني	صوافي	ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٩٠.
٢٢	دار سيف	دمشق	أبان	المرواني	صوافي	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) ج٢، ص٣٠٤.
٢٣	دار الصباغين	الرملة	سليمان	المرواني	صالح بن علي	البلاذري: فتوح، ص١٤٩.
٢٤	منازل زيان	الاسكندرية	زيان	المرواني	الأسود الفهري	الكندي: ولادة مصر، ص١٢٢.

ويتبين من الجدول السابق أن العباسيين صادروا معظم فروغ الأسرة الأموية باستثناء العثمانيين، وربما لم يصادروا لوضع الأسرة العثمانية كسلسلة لثالث الخلفاء الراشدين، إضافة لصلات الصهر بين الأسرة العثمانية والهاشميين^(١)، وصادروا داراً لأبناء عمر بن عبد العزيز في المدينة، والمصادر لا توضح سبب قيامهم بمصادرتها، وانتقلت معظم تلك الدور، والقصور لأقرباء الخلفاء، وخاصة أبناء علي ابن عبدالله بن العباس، وذلك لدورهم الكبير في نجاح الثورة العباسية. وصادر العباسيون أيضاً رقيق بني أمية من الاخماس^(٢).

وشملت المصادرات أيضاً ذخائر الأمويين، وخزائنها بما اقتنته من أموال، وجواهر، وثياب، وبحثوا عن كل من حاول إخفاء ذخائر الأمويين، وحاولوا

(١) الزبيري: نسب قريش، ص٥٩.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٧، ص٩٠٢.

استخراجها من الذين اخفوها^(١)، وقتلوا من رفض إخراجها لهم^(٢)، وأوردت بعض المصادر أسماء بعض ذخائر الأمويين المصادرة، وفيما يلي جدول بها:

الرقم	الاسم	اسم المصدر	مصدر الذخيرة	المصدر
١	اثنا عشر ألف عدل خز ^(٣)	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة العباسية	الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج ٥، ص ٣٩٣، وسيشار إليه فيما بعد، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد.
٢	اثواب آل مروان	آل مروان	ذخائر الخلافة	ابن أعم: الفتوح، مج ٤، ص ٣٨١.
٣	امتعة هشام	هشام بن عبد الملك	ذخائر الخلافة	ابن الزبير، القاضي الرشيد (ق ٥هـ/ق ١١م): الذخائر والتحف، تج: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م، ص ١١٣، وسيشار إليه فيما بعد ابن الزبير: الذخائر.
٤	بدنة الرائقة	الرائقة جارية هشام	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٤.
٥	بدنة عبدة	عبدة بنت عبد الله	ذخائر الخلافة	ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٢.
٦	البرد (أحد شارات الخلافة، وهو برد الرسول)	مروان بن محمد	ذخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٠.
٧	بساط ابريسمي مذهب	هشام بن عبد الملك	ذخائر الخلافة	الشابشتي: الديارات، ص ١٥٠، ابن الزبير: الذخائر، ص ١١٣.

(١) التنبوخي، أبو علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م): المستجاد من فعلات الاجواد، تج: محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٦م، ص ١٨٤-١٨٥، وسيشار إليه فيما بعد، التنبوخي: المستجاد.

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٤٠.

(٣) العدل: جمعه أعدل وأعدول، وهو نصف الجمل يكون على أحد جنبي البعير (ابن منظور: لسان العرب، مج ١١، ص ٤٣٢، مادة عدل، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م): القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٣، مادة العدل، وسيشار إليه فيما بعد، الفيروز آبادي: القاموس المحيط).

٨	جام زجاج فرعوني	مروان بن محمد	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ٢٧-٢٨.
٩	جوهرة الخلافة	خزائن الأمويين	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ٩٣.
١٠	درة بني أمية العظيمة	خزائن الأمويين	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ١٧٤.
١١	قبة جزع يمانى	هشام بن عبد الملك	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ١٧٨-١٧٩.
١٢	قضيبة الخلافة	مروان بن محمد	نخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٠.
١٣	قعب الخلافة	مروان بن محمد	نخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٠.
١٤	كأس أم حكيم	أم حكيم زوجة هشام	نخائر الخلافة	الأصفهاني: الأغاني، ج ١٦، ص ٢٨٠.
١٥	مائدة أرجلها من ذهب	مروان بن محمد	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ٢٧.
١٦	مائدة فيروزج	خزائن الأمويين	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ١٩٥.
١٧	مخضب الخلافة	مروان بن محمد	نخائر الخلافة	البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٠.
١٨	مرأة يزعم أهل العلم	خزائن الأمويين	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ١٦٦-١٦٧.
	أن الله أنزلها على آدم			
١٩	ناقعة مرصعة بالجواهر	خزائن الأمويين	نخائر الخلافة	ابن الزبير: النخائر، ص ١٥.

ويفهم من الجدول السابق مدى التمدن الذي عرفه الأمويون، وهو واضح من الأدوات الغالية التي كانوا يستخدمونها، أو الملابس التي كانوا يلبسونها والتي انتقلت إلى العباسيين الذين جمعوها، ولكنهم بددوا معظمها في لهوهم كقيام إحدى جوارى المهدي بخرط درة بني أمية العظيمة فسين للنرد^(١).

ومن الجدير بالذكر أن بعض الفقهاء كان لا يجيز تلك المصادرات بل ووقف ضدها، فالامام الأوزاعي (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م) رأى أن أموال بني أمية حرام على العباسيين سواء كانت حلال لبني أمية أو حرام عليهم^(٢)، وحرّم سفيان الثوري (١٦١هـ/٧٧٧م) النزول في الدور التي استصفيت عن الأمويين، أو سكنها بل وأمر سائله أن يهجر أباه إذا أصر على السكن في دور الصوافي، وأن لا يعود مريضاً

(١) ابن الزبير: النخائر، ص ١٧٤.

(٢) الصولي: أشعار، ص ٣٠٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج ٤١، تج: سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١م، ص ٢٠١.

يسكن فيها، وأن لا يصلي بمسجد من الصوافي^(١)، ورأى عباد بن كثير (ت. د. ١٥٨هـ/ ٧٧٤م) أنها حرام على العباسيين^(٢)، وأكثر من ذلك فإن علي بن الحسن بن الحسن العلوي (ت. ١٤٥هـ/ ٧٦٣م) كان يحمل معه الماء، وهو ذاهب إلى عين مروان بذي خشب التي أقطعها أبو العباس لأبيه الحسن حتى لا يشرب من تلك العين المصادرة إذا ما هاجمه الظلم^(٣).

نتبين مما سبق أن العباسيين صادروا الكثير من ممتلكات الأمويين باعتبارها أملاك أقتناها الأمويون ظلماً وعدواناً، وقد شملت المصادرات القرى، والضياع، والعيون، والأنهار، والقنوات، والبرك، والأراضي، والأسواق، والحمامات، والدور، والقصور، والرقائق، والذخائر التي يمتلكها الأمويون، وقد عارض الكثير من الفقهاء هذه المصادرات، واعتبروها حراماً على العباسيين.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج. ١، ص ٥٩٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٨، ص ٢٢٢.

(٣) الأصفهاني: مقاتل، ص ١٩٥.

الفصل الثاني

المواقف العباسية التسامحة تجاه بني أمية

الفصل الثاني

المواقف العباسية المتسامحة

تجاه بني أمية

مقدمة

- أ- منح الأمان للعديد من الأمويين.
- ب- إعادة بعض القطنان المصادرة.
- ج- منح بعض الهبات للأمويين.
- د- السماح للأمويين بتولي مناصب عليا بالدولة.
- ١- أمويون في صحابة الخلفاء العباسيين.
- ٢- ولاة مدن.
- ٣- قضاة.
- ٤- كتّاب دواوين.
- ٥- الإشراف على إقامة بعض المنشآت العامة.

مقدمة

حفلت معظم المصادر الإسلامية المتصلة بالعلاقة بين العباسيين والأمويين، وحتى الدراسات الحديثة بالتركيز على الجانب العدائي لتلك العلاقة، وتناولت عرضاً بغض المواقف المتسامحة التي غالباً ما ترد في المصادر الإسلامية على شكل إشارات عابرة تناثرت في ثنايا المصنفات التاريخية والأدبية.

وأما على صعيد الدراسات الحديثة فإنه لم يعرض لها فيما انتهى إليّ سوى فاروق عمر، وحسين عطوان، وقد عرض لها الأول في محاولة منه للتقليل من شأن الموقف العباسي المعادي للأمويين، وإظهار العباسيين بمظهر أقل دموية، وعداءً للأمويين^(١) في حين تناولها الآخر للتقليل من أهمية المواقف العباسية المتسامحة، واعتبارها مجرد مواقف محدودة، ولم تكن سياسة عباسية عامة الهدف منها التخلص من كل أموي خطر، وتأمين كل أموي لا يشكل خطراً على الدولة^(٢). ولعلي أرى أن فاروق عمر كان الأقرب إلى ما توصلت إليه على ضوء قراءتي للمصادر والمراجع، فإن بني العباس كانوا أقل دموية مما صوره الكثير من المؤرخين في المصادر الإسلامية، والمؤرخين المحدثين، وأن في إيرادنا للعديد من المواقف العباسية المتسامحة تجاه الأمويين ما يثبت ما ذهبنا إليه. ومن تلك المواقف نذكر:

١- منح الأمان للعديد من الأمويين

إذا كانت الخطوط الرئيسية للسياسة العباسية اقتضت قتل من قدر عليه العباسيون من الأمويين الذين يشكلون خطراً على الدولة، فإن أحد خطوطها الرئيسية أيضاً كانت تقضي تجنب قتل أي أموي من بني أبي معيطٍ ليد سلفت

(١) عمر: العباسيون الأوائل، ج١، ص ٨٥٣: The Abbasid Caliphate P. 281

(٢) عطوان: الدعوة العباسية، ص ص ٤٥٩-٤٥٢.

للمعيطيين عند بني العباس تمثلت بإكرام ذي الشامة المعيطي^(١) لمحمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وابنه موسى اللذين اشتركا في الصانقة لغزو الروم تحت قيادة ذي الشامة المعيطي^(٢)، واهتمام ذو الشامة المعيطي بموسى عندما مرض، وتقديمه لمحمد بن علي للصلاة على موسى عندما توفي، وهذا الفعل ترك أثراً حسناً عند بني العباس، لهذا لم ينالوا معيطياً بأذى- فيما انتهى إلي من مصادر ومراجع- تقديراً لما فعله ذو الشامة المعيطي^(٣)، ويبدو أن لأبي النجم، عمران بن اسماعيل، مولى المعيطيين، أحد النقباء الاثني عشر دور في عدم مساس العباسيين بمواليه المعيطيين^(٤).

ولم يكن المعيطيون الأمويين الوحيدين الذين أمّنوا في عهد الخليفة أبي العباس، فقد أمّن عبدالله بن علي أثناء معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م محمداً بن مسلمة بن عبد الملك، وكان صديقاً لعبدالله بن علي، ولكن محمداً عندما رأى هزيمة مروان بن محمد، وجنده حميت نفسه، ونبذ أمان عبدالله، وقاتل مع بقايا جيش مروان حتى قتل^(٥)، كما أمّن عبدالله أيضاً أبان بن يزيد بن محمد بن مروان وإلى حران سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م بعدما أعلن أبان ولاءه للدعوة العباسية، وليس السواد دليلاً على ولائه للعباسيين^(٦)، وأمّن عبدالله بن علي آدم بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز (ت. د. ١٦٠هـ/ ٧٧٧م)، ولم يقتله مع من قتل بنهر أبي فطرس سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م لاتصال نسبه بعمر بن عبدالعزيز^(٧).

(١) ذو الشامة المعيطي، محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط تولى الكوفة سنة ١٠٢هـ / ٧٢٠م انظر (ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٩٣).

(٢) لم تذكر المصادر قيادة ذو الشامة المعيطي لأي صانقة لغزو الروم، وإنما ذكرت الوليد بن هشام المعيطي الذي قاد ثلاث صوانف سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م، وسنة ٩٨هـ/ ١٧٦م وسنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م، فربما اختلط الأمر لدى معظم من أرخ لهذه الفترة، فنسبوا قيادة الصانقة لذي الشامة، في حين كان قائدها الوليد بن هشام انظر (خليفة: تاريخ، ص ٣١٩، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٦، ص ٤٨٣، ٥٥٦).

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٨٤، المنولي: أشعار، ص ٣٠٩.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١١٦، مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٢١٦.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٣.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٣٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٣١٢.

(٧) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٦٥٦.

وتدل هذه الأمانات التي أوردتها المصادر المشار إليها للأمويين في بلاد الشام على أن العباسيين كانوا يعفون عمن لا يشكل خطراً من الأمويين على دولتهم، وهذا الأمر يظهر جلياً من دراسة الشخصيات التي أعطيت الأمان، فالذين أعطوا الأمان على أنفسهم، وأموالهم ليسوا من رجالات بني أمية الذين يشكلون خطراً على الدولة العباسية.

ولم يقتصر منح الأمانات العباسية على الأمويين في بلاد الشام، فقد أمّن أبو العباس بالحيرة عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز (ت ١٤٧هـ/ ٧٦٤م) عندما قتل الأمويين ببلاطه سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م^(١)، وأمّن أبو العباس إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م بعد تدخل من داود بن علي لكونه صديقاً له^(٢)، وأمّن أبو جعفر بواسط الحجاج بن عنبسة بن سعيد بعد قتله لابن هبيرة، وقادته سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م^(٣)، وفي الحجاز منح داود بن علي سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م الأمان لإسماعيل بن عمرو ابن سعيد بن العاص^(٤) (ت ١٤٤هـ/ ٧٦١م)، وذلك لانقطاع إسماعيل عن الناس، وخوفاً من رد فعل الفقهاء إذا قتله لما يتمتع من مرتبة فقهية كبيرة^(٥)، كما منح محمداً (ت ١٤٤هـ/ ٧٦١م) والقاسم (ت. د ١٣٥هـ/ ٧٥٢م) ابني عبدالله بن عمرو بن عثمان سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م اثر تدخل من قبل عبدالله بن الحسن بن الحسن العلوي (ت

(١) الأصفهاني: الأغاني، ج٤، ص ٣٤٦.

(٢) التنوخي: المستجاد، ص ٣٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٤٣٦.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج١، ص ٤٥٤.

(٤) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، روى عن ابن عباس وغيره، وكان فاضلاً اعتزل الناس، وسكن بالأعوص قرب المدينة، وقد ذكره عمر بن عبدالعزيز للخلافة مع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق انظر (ابن سعد، محمد بن سعد (ت. ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتأبغي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربيع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة)، تح: زياد منصور، المجلس العلمي لآحياء التراث الاسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨٣م، ص ٢١٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم)، البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٨٦٩.

(٥) ابن سعد: الطبقات، (القسم المتمم) ص ٢١٦، البلاذري: أنساب (خط)، ج٢، ق ٢٩٣، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١.

١٤٤هـ/٧٦١م) لكونهما أخويه من أمه^(١). وأمن صالح بن علي منصور بن الأصْبَغ بن عبدالعزيز (ت.د. ١٤٤هـ/٧٦١م) بمصر سنة ١٣٣هـ/٧٥١م^(٢)، أما الأمويون بالبصرة، فقد أوضحنا في الفصل الأول اثناء حديثنا عن واقعة البصرة سنة ١٣٣هـ/٧٥١م مدى حسن معاملة سليمان بن علي للأمويين بها، وأنه أمن جميع الأمويين بالبصرة من أمثال مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد (ت.د. ١٣٧هـ/٧٥٤م)^(٣).

كل تلك الأمانات كانت ذات طابع فردي لم تنسحب على الأمويين جميعاً، وكان أمر منحها منوطاً بإعتبارات يقدرها أمير الولاية العباسي، وكان الأمويون يدركون بصورة عامة ذاتية تلك الأمانات، ويتخوفون من قبولها، ولذا فضلوا التواري عن الأنظار، ويبدو أن أحد الأمويين وهو عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قد ضجر حياة التواري، والمطاردة العباسية له، فقدم على سليمان بن علي في الفترة ما بين سنة ١٣٣-١٣٦هـ/٧٥١-٧٥٤م لأخذ الأمان لنفسه منه بعدما انتهت إليه صور المعاملة التي تلقاها الأمويون في البصرة، وكان أن ظفر منه بالأمان على نفسه، وماله^(٤)، ويبدو أن مثل هذه الأمانات قد دفعت سليمان بن علي لأن يرسل الخليفة أبي العباس مناشداً إياه الكف عن مطاردة، وملاحقة بني أمية، ووقف عمليات تقتيلهم، وطلب إليه إصدار أمان عام شامل لجميع الأمويين أينما كانوا في أرجاء الدولة، وقد جاء في رسالته: "يا أمير المؤمنين إنه قد وفد إليّ وأقد من بني أمية، وإننا انما قاتلناهم على عقوبتهم لا على أرحامهم، ثم يجمعنا وإياهم عبد مناف، فحق الرحم أن تبُلَّ ولا توبس، وتوصل ولا تقطع، فإن رأى أمير المؤمنين أن يهبهم لي مُمتناً، ويجعل ذلك كتاباً عاماً في بلدان خلافته ليكون ذلك شكر نعمة الله عندنا

(١) الأصفهاني: الأغاني، ج١، ص ٢٤٨.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص ١٢١.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٩١، المصولي: أشعار، ص ٢٩٨.

(٤) الزبير بن بكار (ت. ٢٥٦هـ/٨٧٠م): الأخبار الموفقيات، تج: سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م، ص ٤٧١-٤٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، الزبير بن بكار: الموفقيات، البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٩٢-٩٣، الأصفهاني: الأغاني، ج١، ص ٣٤٩-٣٥٠.

فعل^(١)، فأجابه أبو العباس إلى ما تسأل، فكان ذلك أول أمان عام لبني أمية^(٢).

ويبدو أن استجابة أبي العباس لنداء سليمان كانت نابعة من كون العباسيين قد انتهوا من القضاء على معظم الأمويين الذين يشكلون خطراً على كيان الدولة العباسية، ومن ناحية أخرى فإن الدولة قد استقرت بعد الفتك بقيادة بني أمية الأقوياء أمثال ابن هبيرة وغيره، غير أننا نرى بأن الأمان لم يشمل الأمويين الذين قاتلوا الدولة العباسية، ولذا نظر إليه كثير من بني أمية بارتياح، فلم يحز على ثقتهم لتجاربهم السابقة مع بني العباس، لذلك فضل الكثير من الأمويين البقاء متوارين حتى إذا ما تسلم الأمور أبو جعفر المنصور كان العديد من الأمويين مازالوا متوارين، غير أننا نلاحظ أن تياراً جديداً قد أخذ يظهر في عهد المنصور قاده أتباع الأمويين السابقين الذين دخلوا في خدمة العباسيين يدعو إلى الكف عن مطاردة الأمويين، وقتلهم، ووجوب تأمينهم، ومعاملتهم معاملة جيدة، ومن أبرز رجال هذا التيار عبدالله بن المقفع^(٣) الذي دعا المنصور في "رسالة في الصحابة"^(٤) إلى الإحسان لأهل الشام عامة، ومعاملتهم معاملة جيدة، والكف عن حرمانهم، والإساءة إليهم^(٥)، والشاعر ابن ميادة^(٦) الذي دعا في قصيدة مدح بها جعفر بن سليمان بن

(١) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ٤٧٢-٤٧٣.

(٢) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ٤٧٢-٤٧٣، ابن عديريه: العقد الفريد، ج٥، ص ٢١٣-٢١٤، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص ٤٣١-٤٣٢.

(٣) عبدالله بن المقفع أبرز رجال الأدب في القرن الثاني الهجري، شغل منصب كاتب أمير كرمان في أواخر العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي، قتل سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، انظر (النديم: الفهرست، ص ١٣٢).

(٤) رسالة الصحابة: تقرير قدمه ابن المقفع للمنصور عما يجب أن تكون عليه سياسة الدولة في رأيه، فعرض فيها للجند وكيف يجب أن يكون، وللقضاء وكيف يكون نزيهاً، وتعرض لأهل العراق والشام، وكيف تجري سياسة الخليفة معهم، ثم تطرق لصحابة الخليفة وبطانته، ونصح الخليفة باختيار أصلح الناس لهذه المهمة لأنهم صورة حية أمام الناس انظر (ابن المقفع، عبدالله (ت ١٤٢هـ/٧٥٩م): رسالة في الصحابة، ضمن آثار ابن المقفع، قدم لها وأشرف عليها عمر أبو النصر، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٣٤٥-٣٦١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن المقفع: الصحابة، وانظر أيضاً مقدمة الكتاب، ص ١٢).

(٥) ابن المقفع: الصحابة، ص ٣٥٥-٣٥٦.

المعارضة لنظام حكمه، وخاصة بعد قتله لأبي مسلم سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م^(١)، والاندلس انفصلت عن الدولة العباسية سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م^(٢)، وإفريقية خارجة عن طاعة الدولة العباسية، والخوارج بها يقيمون دولة مستقلة هي الدولة الرستمية^(٣)، فربما خشي المنصور قيام تحالف بين عرب إفريقية، والأمويين وأتباعهم المتوارين فيها على غرار ما حدث في الأندلس للتصدي للخوارج بإفريقية، وإقامة دولة أموية مستقلة فيها، لذا رأى أن تأمينهم أفضل له ليتفرغ للأخطار الأخرى المحيطة بدولته. وأورد الصابي تأمين المنصور لرجل من بني أمية^(٤)، ولكنه لم يذكر اسم ذلك الأموي، وعفا المنصور عن القاسم، وسعيد ابني زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية بعد ما أسرا إثر مقتل والدهما قرب المدينة^(٥).

وفي عهد المنصور خفت حدة الملاحقات العباسية للأمويين، واقتصرت على قلة ممن يشكلون خطراً على الدولة العباسية، وكان معظم هؤلاء الخطرين ممن قادوا ثورات ضد الدولة العباسية، أو اشتركوا في قتال ضدها، وإزاء ذلك فإن بعض المتوارين قد عادوا إلى ديارهم من أمثال نصر بن العباس بن الوليد بن عبد الملك الذي هرب إلى الأندلس ثم عاد إلى بلاد الشام^(٦)، ولم تحدد المصادر الفترة الزمنية التي دخل فيها إلى الأندلس أو التي رجع فيها إلى بلاد الشام، كما لم توضح المصادر سبب عودته إلى بلاد الشام من الأندلس، ولكنه ما كان ليعود إلا وقد علم أن العباسيين آمنوا الأمويين، وأن أمانهم يوثق به، وربما كان سبب عودته تورطه

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٩٥.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٧١.

(٣) الكندي: ولاية مصر، ص ١٣١، ابن عذاري، أحمد بن محمد (ت. ٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تخ: ج. س. كولان، و. إ. ليفي بروفتنسال، دار الثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م، ص ٧٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عذاري: البيان المغرب.

(٤) الصابي: الهفوات النادرة، ص ٢٤-٢٥.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٧، ص ٥٤٦.

بإحدى المؤامرات الأموية ضد عبدالرحمن الداخل^(١)، فقد تأمر عليه عبدالسلام بن يزيد بن هشام بن عبدالملك، وعبيد الله بن أبيان بن معاوية بن هشام سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م، ولكن الداخل كشفهما، وقتلهما^(٢)، وتأمر على الداخل أيضاً ابن أخيه المغيرة ابن الوليد بن معاوية سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م، فكشفه الداخل وقتله، وقام بنفي أخيه الوليد بن معاوية إلى المغرب^(٣).

وظهر العديد من الأمويين المتوارين في عهد المتصور يدعمنا في ذلك ما أوردته المصادر من أسماء أعلام من الأمويين في بلدان الخلافة العباسية الذين أخذوا يشاركون في الحياة العامة أمثال العثمانيين بالحجاز^(٤)، والأسديين، والزياديين بالبصرة^(٥) وعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، وابنه آدم ببغداد^(٦)، وعبدالرحمن بن بشر بن الوليد بن عبدالملك^(٧)، وعبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية^(٨)، وعبدالرحمن ابن أبي سفيان^(٩)، وسفيان بن عباد بن إسماعيل بن زياد بن أبي سفيان في بلاد

(١) عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك حكم الأندلس من سنة (١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٥-٧٨٨م) انظر (الزبيري: نسب قریش، ص ١٦٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٣، مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩).

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ٩٣، ٩٤، المقرئ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م): نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج٢، ص ٤٦، وسيشار إليه فيما بعد، المقرئ: نفع الطيب.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص ١٠٥، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٥٧، المقرئ: نفع الطيب ج٢، ص ٤٦.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج١، ص ٦٠٦، الأصفهاني: الأغاني، ج١، ص ٢٤٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٩١، الصولي: أشعار، ص ٢٩٩.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٦٥٦.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج ٤، ص ١٩٩.

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١، ص ١٦٣-١٦٤.

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج ٤، ص ٣٥١.

الشام^(١)، ودحية بن مصعب بن الأصم، ومنصور بن الأصم بن عبدالعزيز، وزيد بن الأصم بن عبدالعزيز في مصر^(٢).

ولدينا رواية هامة أوردها ابن حيان في كتابه «المقتبس» تتصل بكيفية ممارسة الأمويين لحياتهم في عهد خلفاء بني العباس بعد المنصور، وتتمثل هذه الرواية بلقاء تم بمكة بين أموي قادم من الأندلس، وآخر قادم من بلاد الشام في عهد

المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) حيث وصف ابن حيان حال الأموي الشامي بأنه كان يغيش مطمئناً ببلده الشام بحال حسنة^(٣).

وكيفما كان الحال- ورغم كل ذلك التسامح العباسي مع بني أمية في عهد المنصور، وخلفائه- لم ينل أبناء مروان بن محمد، وأحفاده القابعين في السجن أي معاملة متسامحة، بل استمر حبسهم حتى خلافة هارن الرشيد الذي أطلق سراح من بقي منهم على قيد الحياة أمثال أبي عثمان بن مروان^(٤)، والحكم بن عبدالله بن مروان^(٥)، ويعود مبرر استمرار حبسهم في رأي العباسيين بسبب خطورتهم على الدولة العباسية، فهم الورثة الشرعيون للدولة الأموية، لا سيما عبدالله بن مروان الذي له في أعناق المسلمين بيعة بالخلافة بعد أبيه مروان، لذا أبقوه في السجن حتى وفاته^(٦).

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص ٢٧٥.

(٢) الكندي: ولاية مصر، ص ١٣٤.

(٣) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٩٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكي.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٩، ص ١٤٥.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٥، ص ٢٧، ابن العديم: بغية الطلب، ج٦، ص ٢٨٦.

(٦) البلاذري: أنساب (خط)، ج٣، ق ٢٩٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج٨، ص ٢٠٩، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ٢٤٢.

أما حال نساء بني أمية، فقد اتهم صاحب كتاب "أخبار مجموعة" العباسيين بقتل نساء الأمويين^(١)، وقد اقتبسها صلاح الدين المنجد^(٢)، وفي رأينا أن هذا لا يصمد أمام التمهيص التاريخي، فالوقائع التاريخية تثبت أن العباسيين آمنوا نساء البيت الأموي فيما عدا عبدة بنت عبد الله التي قتلها عبد الله بن علي لأن قتل النساء منقصة، وتبقى الصلات، والأنساب، وللنساء حرمتهم عند العرب.

وكانت بنات مروان، ونسأوه أول اختبار فعلي لتطبيق سياسة تكريم الأمويات وعدم المساس بهن، فقد أرسل صالح بن علي ببنات مروان، ونسأه بعد وقوعهن بيده في مصر إلى الخليفة أبي العباس ليرى رأيه فيهن، فآكرمهن الخليفة، وأعادهن إلى حرآن حيث منازلهن، ورد عليهن أموالهن^(٣)، وكأنه يحاكي بذلك فعل يزيد بن معاوية بنساء الحسين بن علي، وبناته بعد مقتله إذا أقدمهن عليه بدمشق، ثم أرسلهن إلى المدينة المنورة^(٤).

ورحل بنو العباس نساء آل عبد العزيز بن مروان، وصبيانهم من مصر إلى المدينة المنورة بأمر من أبي العباس^(٥) الذي ربما أراد بذلك مصلحتهم، فقد قتل الكثير من رجال آل عبد العزيز وفر كثير منهم إلى إفريقية، فربما أراد من ترحيلهم إلى المدينة المنورة الحفاظ عليهم بوجودهم عند الأمويين في المدينة المنورة. وأكرم بنو العباس العديد من الأمويات أمثال ابنة الحجاج بن عبد الملك بن مروان التي كان أبو العباس يكرمها^(٦)، وأقوى دليل على سلامة نساء البيت الأموي

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩.

(٢) المنجد: مناسة دمشق، ص ١٧-١٩.

(٣) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٢٥١، الصولي: أشعار، ص ٣٠٤-٣٠٥، ابن الأثير: الكامل، ج ٥، ص ٤٢٧-٤٢٨.

(٤) الأصفهاني: مقاتل، ص ١١٩-١٢١.

(٥) الكندي: ولاة مصر، ص ١٢١.

(٦) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): رسالة أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي، تج: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٢٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حزم: أسماء الخلفاء.

تحت الحكم العباسي رفض أختي عبدالرحمن الداخل السفر إلى الأندلس بعد تملك عبد الرحمن لها عندما جاءتهما رسله تطلب منهما السفر إليه^(١)، وذلك لأن السفر لا تؤمن أفته، وقد أمنتا ووسعهما فضل العباسيين على حد قول أحدهما^(٢).

ولعل إحسان المهدي إلى مزنة زوجة مروان بن محمد مثال آخر على معاملة العباسيين لنساء البيت الأموي، فقد قدمت مزنة على الخيزران زوجة المهدي شاكية ما أصابها من نكبات الزمان، فأكرمتها الخيزران، وألبستها من فاخر ثيابها، ووهبت لها مقصورة من مقاصير قصرها، ورفعت أمرها للخليفة المهدي الذي أبقاها في القصر لتحيا فيه حياة الأميرات، ووهبها الكثير من الأموال^(٣).

ب- إعادة بعض الممتلكات الأموية المصادرة

قام العباسيون - كما أشرنا في الفصل الأول- بمصادرة الكثير من أملاك الأمويين لكنهم وقفوا عن مصادرة أملاك أخرى كأموال العثمانيين الذين لم تشر المصادر إلى أية أملاك صودرت منهم^(٤)، وكذلك المعيطيين الذين آمنوا نتيجة لما فعله ذو الشامة المعيطي^(٥)، وكذا أملاك عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الذي كان كثير الأموال منتشر الضياع^(٦)، فأمنه سليمان بن علي على نفسه،

(١) الخشني، أبو عبدالله محمد بن الحارث القروي (ت ٣٦١هـ/٩٧١م): قضاة قرطبة، تج: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥٢، وسيشار إليه فيما بعد، الخشني: قضاة قرطبة، ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م): تاريخ افتتاح الأندلس، تج: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن القوطية: افتتاح الأندلس.

(٢) ابن القوطية: افتتاح الأندلس، ص ٥٥.

(٣) التنوخي: المستجاد، ص ٢١-٢٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء)، ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٤) كان للعثمانيين العديد من القصور، والدور، والضياع التي لم تصادر انظر (السمهودي: وفاء الوفا، ج ٣، ص ١٠٥٣، ١٠٦٣).

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٨٤، الصولي: أشعار، ص ٢٠٩.

(٦) الزبير بن يكار: الموفقيات، ص ٤٧.

وماله^(١)، وكذا أملاك عمر بن عبد العزيز التي خلفها لورثته ببغلبك^(٢)، وهي بدار، وحزّين^(٣).

ومن ناحية أخرى فإن العباسيين قد أعادوا بعض الأملاك التي صادروها من الأمويين، ومنها دار عمر بن عبد العزيز بمكة التي أعادها الخليفة المهدي لولد عمر ابن عبد العزيز، وبقيت الدار في يد أبناء عمر بن عبد العزيز حتى عهد الرشيد الذي قبضها، وأعادها لورثة يزيد بن منصور الحميري الذي أقطع له الدار بعد مصادرتها في عهد أبي العباس، وردّت على ولد عمر بن عبد العزيز مرة أخرى في عهد المعتصم سنة ٢٢٧هـ / ٨٤١م، وبقيت الدار بيدهم حتى زمن الأزرق، والفاكهي حوالي ٢٥٠هـ / ٨٦٤م^(٤).

ومن الأملاك التي أعيدت أيضاً قصر عنيسة بن سعيد بن العاص بالمدينة المنورة الذي أعيد لعبد الله بن عنيسة في عهد المهدي^(٥)، وأراد المهدي إعادة ضياع يحيى بن الحر بن يوسف الأموي في الموصل لولد يحيى، ولكنه تراجع عندما تدخل أفراد البيت العباسي ضد هذا العمل، وذلك لأن ضياع يحيى أقطعت لإسماعيل بن علي، وبالتالي خاف أفراد البيت العباسي أن تكون هذه الخطوة مقدمة لإعادة الكثير من الأملاك الأموية التي أقطعت لهم، وقام المهدي بتعويض أولاد يحيى برواتب جارية من الدولة استمرت طوال عهده، وعهد خلفه موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ / ٧٨٥-٧٨٦م)، فلما تولى الخلافة هارون الرشيد قطع الرواتب عنهم، فساءت أحوالهم، وتفرقوا في البلاد بحثاً عن الرزق^(٦)، وأعاد هارون الرشيد سنة ١٩٠هـ / ٨٠٥م ضيعة الزيتونة قرب الرصافة لزيتب بنت محمد بن سفيان بن هشام بن عبد الملك،

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٩٣، الأصفهاني: الأغاني، ج ١، ص ٣٥٠.

(٢) بَغْلَبَك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل (ياقوت: معجم، ج ١، ص ٤٥٣، البغدادي: مراد الاطلاع، مج ١، ص ٢٠٨).

(٣) ابن عساکر: تاريخ دمشق، مج ١، ص ٥٨٨، ياقوت: معجم الأدياء، ج ١، ص ٢٤٢.

(٤) الأزرق: أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٤١، الفاكهي: مكة، ج ٢، ص ٢٩١.

(٥) السمهودي: وفاء الوفاء، ج ٢، ص ١٠٥٩.

(٦) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

وذلك أثناء احتفالاته بتقليد ابنائه ولاية العهد في الرقعة^(١). وقد وقفت المصادر الإسلامية عن تعليل سبب إعادة هذه الأملاك، وإذا كانت هناك أملاك أخرى أعيدت، فهي تذكر الأملاك المعادة عرضاً، ولكنني أرجح أن سبب إعادة تلك الأملاك هو العلاقة الجيدة التي تربط بين أصحاب تلك الأملاك المعادة، والعباسيين، فالعمر بن عبد العزيز على علاقة جيدة مع الخلفاء العباسيين، فعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كان في صحابة المنصور^(٢)، وكان ابنه آدم في صحابة المهدي^(٣)، وكان عبدالله بن عنبسة شخصية محببة وذا سيرة حسنة عند جميع أهل المدينة، ومنهم العباسيين^(٤)، وأما زينب فإنه أعاد الضيعة لها أثناء احتفالاته بتولية ابنائه العهد.

ج- منح بعض الهبات للأمويين

كان من حسن معاملة العباسيين للأسرة الأموية منح الهبات المالية لبعض أفراد الأسرة، وبدأت هذه الهبات تمنح للأمويين منذ عهد الخليفة المهدي الذي قدم أول هبة عباسية للأمويين أثناء مسيره لغزو الروم سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م، فقد ذكره العباس بن محمد بن علي^(٥) بمئة لمسلمة بن عبد الملك^(٦) في أعناق العباسيين، وتتمثل بقيام مسلمة بن عبد الملك بمنح محمد بن علي العباسي أربعة آلاف دينار بعد ما رفض هشام بن عبد الملك منحه المبلغ^(٧)، ورداً لنعمة مسلمة قام المهدي بجمع

(١) ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٥-٩٧.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٥.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٦، ٢٩١.

(٥) العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٨٦هـ/ ٨٠٢م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١٢، الزبيدي: نسب قريش، ص ٣١، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٢٧٥).

(٦) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (ت ١٢١هـ/ ٧٣٨م) انظر (الزبيدي: نسب قريش، ص ١٦٥، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٣).

(٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٤٤، ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ١٢٦٦هـ/ ١٢٦٠م): زبدة الحلب في تاريخ حلب، تج: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١م، ج ١، ص ٦١، وسيشار إليه فيما بعد، ابن العديم: زبدة الحلب.

ولد مسلمة، ومواليه، وأمر لهم بعشرين ألف دينار، وأجرى عليهم الأرزاق^(١)، وقضى هارون الرشيد حوائج ابن للغمر بن يزيد لما رفعها له، وأكرمه^(٢) كما أجاز الرشيد رجلاً من بني أمية عرض له في طريقه بأربعة آلاف دينار^(٣)، وأكرم الرشيد أيضاً ولد هشام بن عبد الملك سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م، وخلطهم بالهاشميين ثم حباهم وأقطع زينب بنت أحمد بن محمد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك ضيعة الزيتونة^(٤)، وأكرم الرشيد حفيداً لسليمان بن عبد الملك، وأقطعه ضيعة كان يعمل بها، وأجرى عليه رزقاً شهرياً من الدولة^(٥).

د- السماح للأمويين بالوصول لمناصب بالدولة

لعل أبرز صور التسامح العباسي مع الأمويين هي سماح العباسيين للأمويين بالوصول إلى مناصب مهمة عليا في الدولة بدءاً من صحبتهم للخلفاء، وحتى تقلد إمارة إحدى المدن، وقضاء القضاة، وكتّاب في دواوين الدولة، وكذا الإشراف على إعمار بعض المنشآت التي يريد العباسيون تشييدها، ولعله من المفيد أن نشير إلى بعض المناصب التي تولّاها الأمويون في العصر العباسي، وهي ما يلي:-

١- أمويون في صحابة الخلفاء العباسيين

يقصد بمصطلح الصحابة في العصر العباسي، خاصة الخليفة ومستشاروه المقربون إليه، وكان معظم هؤلاء الصحابة من رجالات القبائل العربية القوية تأليفاً لعصبيتهم لبني العباس، وكانت أهم أعمالهم مرافقة، واستقبال الوفود، وإبداء الرأي والمشورة، وقيادة الحملات العسكرية^(٦).

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٨، ص١٤٤، ابن العديم: زبدة الطلب، ج١، ص٦١.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج٧، ص٨٢.

(٣) المسعودي: مروج، ج٣، ص٣٧٤.

(٤) ابن الزبير: الذخائر، ص٩٥-٩٧.

(٥) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص٥٣١-٥٣٢.

(٦) ابن المقفع: الصحابة، ص٣٥٦، فاروق عمر: التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، دار اقرأ، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٢٦، وسيشار إليه فيما بعد، عمر: التاريخ الاسلامي.

وقد قرب الخلفاء العباسيون الكثير من الأمويين، وأدخلوهم في صحاباتهم، ومن أوائل الأمويين الذين عدّوا من صحابة الخلفاء إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك الذي كان جليساً لأبي العباس، ولعل السبب في الركون إليه ومجالسته يعود لصداقته مع داود بن علي عم الخليفة، ولكونه عالماً بأخبار الأمويين^(١)، وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز في صحابة أبي جعفر المنصور يلبس السواد والسيوف شعار العباسيين، وكان خاصاً بالمنصور يلزمه حيث كان^(٢)، وكان آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز في صحابة المهدي ببغداد^(٣)، وكان المهدي يُدّني آدم، ويحبه ويقربه، ويكرمه، لظرفه وطيب نفسه، كما كان في صحابة المهدي أيضاً عبد الملك بن عبدالله بن يزيد بن عبد الملك، وكانت له ناحية من المهدي^(٤)، وعبد المطلب بن عبدالله بن يزيد، وكان عظيم القدر عند المهدي، والرشيدي^(٥)، وكان محمد بن عبيدالله العتبي (ت ٢٢٨هـ / ٨٤٢م) من المقربين للمأمون^(٦)، وكان عتاب الأموي في صحابة البرامكة وزراء هارون الرشيد^(٧).

ولعل تقريب الخلفاء العباسيين لهؤلاء النفر من بني أمية، وإدخالهم في صحابتهم ناتج عن الرغبة في الوقوف على أخبار الخلفاء الأمويين، وسيرهم، وطريقة إدارتهم للدولة، والأخطاء التي وقعوا بها للإعتبار والإتعاظ بها^(٨).

- (١) التنوخي: المستجاد، ص ٢٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٤٣٦.
- (٢) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١، ص ٢٨١.
- (٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٥.
- (٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١، ص ٤٦٧.
- (٥) البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ١٦٦.
- (٦) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ٧٠-٧١، ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن الكاتب (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م): بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٥٤-٥٣، وسيشار إليه فيما بعد، ابن طيفور: بغداد.
- (٧) ابن الجراح، أبو عبدالله محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م): الورقة، تح: عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، دت، ص ١٠٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الجراح: الورقة.
- (٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٨، المسعودي: مروج ، ج ٢، ص ٢٢٢، ٢٩٨، الأصفهاني: الأغاني، ج ٧، ص ٨٢.

٢- ولاية مدن

١- ولاية مكة:

لعل تولي أموي إمارة مكة في عهد هارون الرشيد كان حدثاً فريداً لم يتكرر طوال العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م)، فقد ولى هارون الرشيد محمداً ابن عبدالله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) في شهر ربيع الأول سنة ١٨٤هـ/ آذار ٨٠٠م^(١)، وكان محمداً صهراً للرشيد، فقد تزوج الرشيد أخته عائشة^(٢)، ويبدو أن زواج الرشيد من عائشة كان من الأسباب الرئيسة لتولية محمد مكة، ولكن هذا لا يقلل من قدر محمد بن عبدالله، فهو سليل أسرة أموية شريفة، علاوة على مؤهلاته الشخصية، فهو قاض مكة، وأحد أبرز رجالها في تلك الفترة^(٣).

استمر محمد بن عبدالله والياً على مكة حتى سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م عندما قدم الرشيد إلى مكة، فعزله عن مكة^(٤)، وأهم حادث وقع إبان ولايته على مكة هو قيامه سنة ١٨٥هـ/ ٨٠١م بسجن الفقيه وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ/ ٨١٢م) لحديث حدث به عن وفاة الرسول (ص)^(٥)، وعزم على قتله وصلبه، ولكنه اضطر لاطلاقه تحت تأثير بعض الفقهاء^(٦)، ويعود سبب عزله محمد عن مكة لاستياء أهلها من قيامه بإطلاق سراح وكيع^(٧).

(١) خليفة: تاريخ، ص ٤٦١، البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م): كتاب المعرفة والتاريخ، تج: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١م، مج ١، ص ١٧٥، وسيشار إليه فيما بعد، البسوي: المعرفة، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٢٤٦، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص ١١٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

(٣) ابن حزم: نقط العروس، ص ١١.

(٤) خليفة: تاريخ، ص ٤٦١، ابن فهد: غاية المرام، ج ١، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٥) حدث بأن الرسول (ص) لما مات لم يدفن حتى وجأ بطنه، وأنثنى خنصره، انظر (البسوي: المعرفة، مج ١، ص ١٧٦).

(٦) البسوي: المعرفة، مج ١، ص ١٧٥-١٧٦، ابن فهد: غاية المرام، ج ١، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٧) البسوي: المعرفة، مج ١، ص ١٧٦.

ب- الدولة الزيادية باليمن (٢٠٣-٤٠٦هـ / ٨١٨-١٠١٥م):

تعود نشأة الدولة الزيادية -التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى زياد بن أبي سفيان المعروف بابن أبيه (ت ٥٣هـ/ ٦٧٢م)- إلى عهد الخليفة المأمون الذي حمل إليه واليه على البصرة سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م قوماً من بني أمية، وكان أبرزهم محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد، وقد أكرمهم المأمون، وعهد برعايتهم إلى وزيره الفضل بن سهل (ت ٢٠٢هـ/ ٨١٧م)، وفي سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م ورد على الخليفة المأمون كتابٌ من عامله على اليمن يخبره بخروج قبائل الأشاعر^(١)، وعك^(٢) عن طاعته، فرشح الفضل بن سهل محمداً الزيادي لقيادة حملة لإعادة الأشاعر، وعك إلى الطاعة، فاتجه الزيادي إلى اليمن سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م، واستطاع فتح تهامة^(٣)، وإخضاع قبائل الأشاعر، وعك، واختط سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م مدينة زَبِيد^(٤)، وامتد ملكه إلى مناطق شاسعة من اليمن، وكان محمد بن إبراهيم مستقلاً في حكمه عن بني العباس فليس لهم سوى الخطبة، وارسال بعض الأموال، والهدايا، واستمر محمد في الحكم حتى

(١) الأشاعر: قبيلة يمنية مشهورة انظر (ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م): نسب معدو اليمن الكبير، تح: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٨، ج١، ص ٣٦٩، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الكلبي: نسب معد، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٩٧).

(٢) عك: قبيلة عربية اختلف في نسبها قيل يمنية، وقيل عدنانية انظر (ابن الكلبي: نسب معد، ج٢، ص ١٨٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٢٢٩، ٢٧٥).

(٣) تهامة: سهل ممتد على طول البلاد اليمنية من الشمال إلى الجنوب، تقدر مساحته بحوالي ٢٠ كم (داود المندي: الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، المندي: الزراعة في اليمن).

(٤) زَبِيد: اسم واد به مدينة غلب عليها اسم الوادي، وهي مشهورة في اليمن (ياقوت: معجم، ج٢، ص ١٣١، البغدادي: مراصد، مج ٢، ص ٦٥٨).

وفاته سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م^(١)، فخلفه على الحكم ابنه ابراهيم بن محمد (ت ٢٨٩هـ/٩٠١م)، ثم ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م)، وخلفه على الحكم أبو الجيش إسحاق بن ابراهيم بن محمد (ت ٣٧١هـ/٩٨١م) واستمرت الدولة حتى سقوطها سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م^(٢).

وقد شكك بعض المؤرخين المحدثين أمثال محمد علي الاكوع، وعبد الرحمن شجاع بانتماء الدولة الزيادية إلى بني زياد بن أبي سفيان الأموي مستنديين إلى أسباب كثيرة^(٣).

(١) عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م): تاريخ اليمن، تج: حسن سليمان، دار الثناء، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٣٦-٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ياقوت: معجم، ج ٢، ص ١٣١-١٣٢، الوصابي، وجيه الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن الجبشي (ت ٧٨٢هـ/١٢٨٠م): تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تج: عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م، ص ٢١-٢٢، وسيشار إليه فيما بعد، الوصابي: تاريخ وصاب، الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسن الأنصاري (ت ٨١٢هـ/١٤١٠م): العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، صورة عن مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ص ٩٦-٩٧، وسيشار إليه فيما بعد الخزرجي: العسجد المسبوك، ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٣هـ/١٥٢٧م): بغية المستفيد في أخبار زبيد، تج: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٥١-٥٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الديبع: بغية المستفيد.

(٢) عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ص ٣٨-٤١، الوصابي: تاريخ وصاب، ص ٢٢-٢٥، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص ٩٧-٩٩، فضيلة الشامي: الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية، مجلة آداب المستنصرية، جامعة المستنصرية (بغداد)، ع ١٤، ١٩٨٦م، ص ٦١٩-٦٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، الشامي: الدولة الزيادية.

(٣) كان أبرز سبب اعتمد عليه أولئك الباحثون في التشكيك بانتماء الدولة الزيادية لبني أمية هو استبعادهم لتعيين المأمون- وهو العباسي الانتماء، الشيعي الهوي- أموي في منصب والي منطقة مثل اليمن، وحول أسباب تشيكلهم أنظر (محمد علي الاكوع: اكتشاف جديد واضواء على دولة بني زياد باليمن، مجلة اليمن الجديد، (صنعاء) ع ٤، ١٩٧٤م، ص ٢٣-٢٥، وسيشار إليه فيما بعد، الاكوع: اكتشاف جديد، عبد الرحمن شجاع: نشأة الدولة الزيادية بين الحقيقة والخيال، مجلة الاكليل (صنعاء) ع ٢، ١٩٨٩م، ص ٣٤-٤١، وسيشار إليه فيما بعد، شجاع: نشأة).

٣- قضاة:

أ- قاضي القضاة:

منصب إداري مهمته الإشراف على المؤسسة القضائية في الدولة الإسلامية، وكان مضمون هذا المنصب التحدث في الأحكام الشرعية وتنفيذها والفصل بين الخصوم، ونصب النواب للتحدث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه^(١).

وقد برز العديد من الأمويين الذين شغلوا منصب قاضي القضاة، وجميعهم كانوا من أسرة أبي الشوارب الأموية^(٢) التي يعود نسبها إلى خالد بن أسيد، وقد احتلت هذه الأسرة مكاناً بارزاً في تاريخ القضاء الإسلامي، فقد أنجبت الكثير من قضاة القضاة، وقد شغل أبنائها مناصب قضائية منذ عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٧-٨٦١م) وحتى عهد المطيع (٣٣٤-٣٦٣هـ / ٩٤٦-٩٧٤م)^(٣).

وكان الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أول أموي يتقلد منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، وقد تقلد الحسن هذا المنصب في عهد الخليفة المستعين (٢٤٨-٢٥٢ / ٨٦٢-٨٦٦م)، وكان الحسن قبل ذلك نائباً لقاضي القضاة في عهد المتوكل^(٤)، وعندما اندلعت الحرب بين المستعين، والمعتز سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م أيد الحسن المعتز ضد المستعين مما دفع هذا الأخير إلى إسقاط مرتبة من كانت له مرتبة بدار العامة من بني أمية كابن أبي الشوارب، والعثمانين^(٥)، وبعد خلع المستعين من الخلافة، ومبايعة المعتز بالخلافة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م حفظ المعتز للحسن تأييده

(١) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، ودار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤، ص٢٥، وسيشار إليه فيما بعد، القلقشندي: صبح.

(٢) بنو أبي الشوارب: أسرة أموية تنتمي إلى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وهي بصرية الأصل انظر (ابن حزم: جمهرة، ص١١٤، نطق العروس، ص١١٠).

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص١١٤؛ نطق العروس، ص١١٠. Vonirir Bligh- Abramski: Evolution Versus Revolution: Umayyad Elements in the Abbasid Regime 133/750- 320/932, Der Islam, Berlin, (P.P 226-243) P.P 239-243.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج٩، ص٢٠٣.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٩، ص٢٧٦.

له، وأقره على قضاء القضاة، واستمر الحسن بهذا المنصب طوال عهد المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٧٩م)، وعهد المهدي (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٩-٨٧٠م)، وعهد المعتز (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) حتى وفاته سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م^(١)، وقد حاز الحسن على رضا الخلفاء، والعلماء خلال تقلده منصب قاضي القضاة، فقد قال عنه الخليفة المعتز: "ما رأيت أفضل من الحسن بن أبي الشوارب، ولا أحسن وفاء، ما حدثني قط فكذبني، ولا ائتمنته قط على شيء من سر أو غيره فخانني فيه"^(٢)، ووصفه الخطيب البغدادي: "بأنه كان أفتى فقيه وقاض، وأنه كان من السخاء، وإظهار المروءة، والكرم على حالة لم يرد عليها حاكم قط"^(٣).

وكان علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) ثاني من تولى منصب قاضي القضاة من الأمويين، وقد تولى المنصب سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م خلفاً لأخيه الحسن^(٤)، واستمر بهذا المنصب حتى وفاة المعتز سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م^(٥).

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٩، ص ٣٧١، ٥١٥، المسعودي: التنبيه، ص ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، التنوخي، أبو علي الحسن بن علي (ت ٢٨٤هـ/ ٩٩٤م): نشوار الحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عيود الشالجي، حمدون، ١٩٧١، ج٦، ص ٢١-٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، التنوخي: نشوار الحاضرة، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٤١٠-٤١١، مجهول (ق ١١هـ/ ١١هـ): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تح: عمر السعيد، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٢، ج٤، قسم ١، ص ٩، ٧٤، وسيشار إليه فيما بعد، مجهول: العيون والحدائق، Irit Bligh-Abramski: Evolution versus Revoltion, P.239.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٤١٠.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٤١٠.

(٤) وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت ٢٠٦هـ/ ٩١٧م): أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج٣، ص ٢٠٣، وسيشار إليه فيما بعد، وكيع: أخبار القضاة، الطبري: تاريخ الرسل، ج٩، ص ٥٢٦، المسعودي: التنبيه، ص ٣٢٦، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤، نطق العروس، ص ١١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٥٩، مجهول: العيون والحدائق، ج٤، قسم ١، ص ١٣٥، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ، ج٥، قسم ٢، ص ١٦٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الجوزي: المنتظم، Irit Bligh- Abramski: Evolution Versus Revolution, P.241.

(٥) المسعودي: التنبيه، ص ٢٣٦، مجهول: العيون والحدائق، ج٤، قسم ١، ص ١٣٥.

وقد عزل من هذا المنصب في بداية حكم الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)، وذلك بسبب ميل المعتضد للشيعة^(١)، وكون علي سليل أسرة أموية، وأوكل إليه قضاء سامراء وأعمالها، وبقي عليها حتى وفاته سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م^(٢).

وعلا أمر القاضي عبدالله بن علي بن أبي الشوارب في عهد الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، وهو الذي كان يتولى منصب قاضي مدينة المنصور في عهد الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٨م)^(٣)، وكان أحد شاهدين شهدا على وصية الخليفة المكتفي بالعهد لأخيه جعفر المقتدر^(٤)، ورفع عبدالله إلى مرتبة قاضي القضاة بعد رفضه الموافقة على خلع المقتدر، ومبايعة عبدالله بن المعتز سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، فكافة الخليفة المقتدر على ذلك بتقليده منصب قاضي القضاة^(٥)، وهو المنصب الذي بقي فيه حتى فلج سنة ٢٩٨هـ/٩١١م، فاستخلف على عمله ابنه محمد، وبقي عبدالله في بيته حتى وفاته سنة ٣٠١هـ/٩١٤م^(٦)، وكان عبدالله بن علي بن

(١) كان المعتضد ميال للشيعة، لذا قام بمحاولة لعن معاوية بن أبي سفيان لميله للشيعة، وخوفه من شيعة الأمويين أنظر (الطبري: تاريخ الرسل، ج١، ص ٥٤، مجهول: العيون والحدائق، ج٤، قسم، ص ٨٧).

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٥٩، ابن الجوزي: المنتظم، ج٥، قسم، ص ٨٦٤، Irit Bligh- Abramski: Evolution Versus Revolution, P.241.

(٣) وكيع: أخبار القضاة، ج٣، ص ٣٢٤، التنوخي: نشوار الحاضرة، ج٤، ص ١٢٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٠، ص ١٠، ابن الجوزي: المنتظم، ج٤، ص ٢٥، Irit Bligh- Abramski: Evolution versus Revolution, P.242.

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص ٢٩١.

(٥) أبو بكر الشافعي، محمد بن عبدالله اليزاز (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م): زيادة الشافعي على تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، نشر مع كتاب تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تج: محمد مطيع الحافظ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م، ص ٥٣، وسيشار إليه فيما بعد، أبو بكر الشافعي: زيادة الشافعي، عريب ابن سعد القرطبي (ت ٢٧٠هـ/٩٨٠م): صلة تاريخ الطبري، نشر ضمن كتاب ذيول الطبري، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٢، ٣٣، وسيشار إليه فيما بعد، عريب: صلة، ابن حزم: نطق العروس، ص ١١٠.

(٦) عريب: صلة، ص ٢٨، التنوخي: نشوار الحاضرة، ج٤، ص ١٥١-١٥٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٠، ص ١٠، مجهول: العيون والحدائق، ج٤، قسم، ص ٢٦، ابن الجوزي: المنتظم، ج٤، ص ٩٨، ١٢٥، Irit Bligh- Abramski: Evolution Versus Revolution, P.242.

أبي الشوارب من سروات الرجال، وله قدر، وجلالة^(١)، وانفرد صاحب العيون والحدائق بخبر سرور الناس بمرض القاضي عبدالله لسوء حاشيته التي كانت تعمل ما لا يعلم^(٢).

تولى محمد بن عبدالله بن أبي الشوارب المعروف بالأنحف قضاء القضاة نيابة عن أبيه من سنة ٢٩٨هـ/٩١١م إلى أوائل سنة ٣٠١هـ/٩١٤م حيث استقل بقضاء القضاة بعد وفاة والده، ولكنه توفي بعد والده بعدة أشهر سنة ٣٠١هـ/٩١٤م^(٣)، وكان محمد^(٤) سرياً جميلاً واسع الأخلاق، ولم تكن له خشونة، فاضطربت الأمور بنظره، وليست عليه في أكثر احواله، وكانت أمور السلطان كلها قد اضطربت^(٥).

واتهم محمد بن عبدالله بن أبي الشوارب بحب مغنية تعرف بابنة كروبا وشهر أمره بذلك بين الناس، وأتهم بشرب الخمر أيضاً بعد عثور أهل بغداد على زورق فيه شراب قرب بيته، فكرهه الناس لذلك، وهجاه الشعراء، ويبدو أن خصوم القاضي محمد كانوا وراء هذا التشهير بسميته، فقد انكرت بنت كروبا حب القاضي محمد لها، وظهر أن زورق الشراب كان لكاتب القاضي^(٦)، وقد استطاع محمد البقاء في منصبه رغم كل حملة التشهير ضده نتيجة لدعم أم المقتدر لبني أبي الشوارب، وميلها اليهم^(٧).

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٠، ص ١٠.

(٢) مجهول : العيون والحدائق، ج٤، قسم ١، ص ١٣٥.

(٣) التنوخي: نشوار المحاضرة، ج٤، ص ١٥١-١٥٢، عريب: صلة، ص ٤٧، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤؛ نقط العروس، ص ١١٠.

(٤) سرياً : من السُرِّو بمعنى المروءة والشرف (ابن منظور: لسان العرب، مج ١٤، ص ٣٧٧، مادة سرا).

(٥) التنوخي : نشوار المحاضرة، ج٤، ص ١٥١-١٥٢، ابن الجوزي: المنتظم، ج٢، ص ٩٦.

(٦) مجهول : العيون والحدائق، ج٤، قسم ١، ص ١٥٣-١٥٤.

(٧) مجهول : العيون والحدائق، ج٤، قسم ١، ص ١٥٣.

الأحكام، والعمل فيها بما لا يجوز، وأن هذا الأمر قد شاع عنه، وكثر الحديث عنه بذلك^(١).

ب- قضاة المدن

١- الحجاز:

وكان أول منصب قضائي تولاه أموي في الدولة العباسية قضاء مكة المكرمة الذي تولاه محمد بن عبدالله العثماني في عهد هارون الرشيد^(٢)، ولكن ابن حزم الذي أورد هذه المعلومة لم يحدد تاريخ توليه المنصب أو تاريخ عزله إن عزل، ويبدو أنه تولى هذا المنصب قبل توليه إمارة مكة سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م.

وتولى محمد بن عثمان العثماني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) قضاء مكة المكرمة في عهد المعتصم، والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)^(٣)، ولم توضح المصادر تاريخ توليه القضاء بمكة في عهد المعتصم، ولم تحدد المصادر أيضاً سنة عزله عن القضاء، وتولي عمرو بن محمد بن يحيى العثماني قضاء مكة في عهد المعتصم، ولم يورد ابن حزم تاريخ توليه القضاء أو تاريخ عزله.

٢- العراق:

تولى عبد العزيز بن أبان من ولد سعيد بن العاص القضاء بواسط ثم عزل، فنزل بغداد بعد عزله، وبقي بها حتى توفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م، وكان راوية ثقة^(٤)، ولم يحدد ابن سعد تاريخ توليه المنصب أو عزله.

(١) التنوخي: نشوار المحاضرة، ج٤، ص ١٤٢.

(٢) ابن حزم: نقط العروس، ص ١١٠.

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦؛ نقط العروس، ص ١١٠، الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص ١٢٣.

ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

(٥) ابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، مج ٦، ص ٤٠٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن سعد: الطبقات.

٣- بلاد الشام:

كان عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز الأموي (ت ١٨٤هـ/٨٩٧م) أول أموي يتولى القضاء بالشام^(١)، ولم يحدد ابن حزم الفترة الزمنية التي تولى بها القضاء، وبأي مدن بلاد الشام كان قاضياً، غير أن ابن عساكر يلقي بعض الضوء على هذه الجوانب، فهو يذكر أن عبد العزيز كان بدمشق سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م، فربما كان قاضياً لدمشق بتلك الفترة^(٢).

وتولى أحمد بن علي بن سعيد الأموي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م) القضاء بحمص، ثم بدمشق سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م، واستقر بمنصبه قاضياً لدمشق حتى وفاته سنة ٢٩٢هـ/٩٠٥م^(٣) ولم تحدد المصادر تاريخ توليه القضاء بحمص، وأثنى عليه العلماء، ووثقوه^(٤).

٤- كتاب دواوين:

يذكر ابن حزم أن عبد العزيز بن أحمد الأموي (ت د ٢٤٧هـ/٨٦١م) كان من كبار الكتاب بسامراء في عهد الخليفة المتوكل^(٥)، ولم يحدد ابن حزم الفترة الزمنية لتوليه المنصب، أو ماهية المنصب.

وذكر ابن حزم أيضاً أن الحسن بن محمد بن أحمد الأموي (ت د ٣٠٠هـ/٩١٣م) كان من كبار الكتاب بسامراء^(٦)، ولم يحدد ابن حزم أيضاً الديوان الذي عمل به، وفي عهد أي خليفة عمل كاتباً.

(١) ابن حزم : جمهرة، ص ١١٣.

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق (البشير) ج ١، ص ٣٩٥.

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٠٤، ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج ٧، تح: عبد الغني الدقر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٤، ص ٤٣.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٠٤-٣٠٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٤٣-٤٥.

(٥) ابن حزم : جمهرة، ص ١٠٧.

(٦) ابن حزم : جمهرة، ص ١٠٧.

٥- الإشراف على إهامة بعض المنشآت العامة:

كان إشراف عمر بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز (ت ١٦١هـ/ ٧٧٨م) على زيادة المهدي في مسجد رسول الله (ص) بالمدينة سنة ١٦١هـ/ ٧٧٨م^(١) حدثاً مميزاً في العصر العباسي، فهو أول منصب يتولاه أموي، ويبدو أن عمر الأموي توفي سنة ١٦١هـ/ ٧٧٨م، والزيادة لم تكتمل، فأكملة مشرف آخر^(٢)، ولم توضح المصادر سبب استخدام المهدي له للإشراف على زيادته في مسجد الرسول (ص)، ولكنني أرجح سبب إختيار المهدي له لمعرفة عمر بالبناء واشتغاله بهندسة العمارة.

نتبين مما سبق وجود سياسة عباسية عامة خطوطها العريضة تأمين الأمويين غير الخطرين، وتأمين نساء الأمويين، وعدم المساس بهن، وإعادة بعض الأملاك الأموية المصادرة لأصحابها، وترك الكثير من أملاكهم دون مصادرة، وسمح العباسيون للعديد من الأمويين بالوصول لمناصب عليا بالدولة العباسية تراوحت من صحبة الخلفاء مروراً بإمارة إحدى المدن، وتولي مناصب قضائية، وديوانية كثيرة، كما تولى الأمويون مهمة الإشراف على بناء بعض المنشآت العامة في الدولة العباسية، وهذا يدل على قدر غير قليل من التسامح العباسي مع الأمويين المستعدين للإنخراط داخل النظام العباسي الجديد.

(١) البلاذري : فتوح، ص ٢١، الحربي، أبو اسحق إبراهيم بن اسحق (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تح: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت، ص ٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، الحربي: المناسك.

(٢) البلاذري : فتوح، ص ٢١، الحربي : المناسك، ص ٣٧، السمهودي : وفاء الوفاء، ج ٢، ص ٥٣٦، ٥٣٧.

الفصل الثالث

حركات المعارضة الأموية

الفصل الثالث

حركات المعارضة الأموية

مقدمة

أ- الثورات الأموية

- ١- حركة السفّيانيّ (١٣٢-٢٩٤هـ/٧٥٠-٩٠٧م)
- أ- ثورة أبي محمد السفّياني (١٣٢هـ/٧٥٠م)
- ب- ثورة العباس بن محمد السفّياني (١٣٣هـ/٧٥٠م)
- ج- ثورة أبي العَمِيْطَر السفّياني (١٩٥هـ/٨١١م)
- د- ثورة السفّيانيّ المَوْسُوْس (٢٩٤هـ/٩٠٧م)
- ٢- ثورة محمد بن مسلمة المرواني (١٣٣هـ/٧٥٠م)
- ٣- ثورة أبان بن معاوية المرواني (١٣٥هـ/٧٥٢م)
- ٤- ثورة هاشم بن يزيد السفّياني (١٣٦هـ/٧٥٣م)
- ٥- ثورة بُحَيْئَةُ بن مُصْعَب المرواني
- ٦- ثورة مسلمة بن يعقوب المرواني (١٩٧هـ/٨١٢م)
- ٧- ثورة سعيد العثمانيّ القُدْنِيّ
- ب- أسباب فشل الثورات الأموية
- ج- مشاركة الأمويين في الثورات الأخرى
- د- التشجيع للأمويين في العصر العباسي
- ١- العثمانية.
- ٢- المروانية.
- ٣- النابتة.

مقدمة

لم يستكن الأمويون، واتباعهم إزاء ما لحقهم من العباسيين، بل دأبوا على العمل لإسقاط الدولة العباسية، وإعادة السلطة لهم سيما وأنهم لم يفقدوا كل قوتهم بعد، فقد أشار ابن المقفع في "رسالة في الصحابة" إلى أن أهل الشام لا يزالون يمتلكون بقية من قوة يستطيعون استخدامها ضد الدولة العباسية^(١)، لذا فقد شهد العصر العباسي (١٢٢-٣٣٤هـ./ ٧٥٠-٩٤٥م) حركة معارضة قوية ضد الدولة العباسية نستطيع أن نقسمها إلى قسمين الأول - ثورات أموية هدفها إسقاط الدولة العباسية، وإعادة أحياء الدولة الأموية.

الثاني - حركة تشجيع للأمويين تمثلت بمقاومة سلبية للعباسيين تقوم على إعلاء شأن الأمويين، وإعادة الاعتبار لهم، وتتخذ من شخصيات الخلفاء مثلاً أعلى لها، وقد كان رد الفعل العباسي على الحركتين قوياً تمثل بالتصدي للأولى عسكرياً، والقضاء على حركاتها العسكرية، والتصدي للأخرى فكرياً بلعن الخلفاء الأمويين، وإظهار مساوئ حكمهم، ومنع العامة من ذكرهم بخير، والإيعاز لكتّاب الدولة العباسية بتأليف كتب هدفها التشهير بالأمويين.

ولقد تعرض كثير من المؤرخين المحدثين لموضوع المعارضة الأموية للدولة العباسية، وأفردوا لها كثيراً من الدراسات، ولكنهم اقتصرُوا على جانب واحد فقط، ولم يجمعوا بين الجانبين^(٢)، وسأعرض لأراء هؤلاء المؤرخين المحدثين عند الحديث عن كل حركة أموية.

(١) ابن المقفع: الصحابة، ص ٢٥٦.

(٢) حبيب زيات: التشجيع لمعاوية في عهد العباسيين، مجلة المشرق (بيروت)، مج ٤٧، ع ٦، ١٩٢٨م، ص ص ٤١٠-٤١٥ مج ٤٨، ع ١، ١٩٢٨م، ص ص ٢٨-٢٨، وسيشار إليه فيما بعد، زيات: التشجيع لمعاوية، بتدلي جوزي: حنين العرب إلى بني أمية، مجلة المقتطف (القاهرة)، مج ٧٨، ج ٦، ١٩٣١م، ص ص ٦٧٢-٦٧٨؛ مج ٧٩، ج ٦، ١٩٣١م، ص ص ٨١-٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، جوزي: حنين: السفيناني، مجلة المقتطف (بيروت)، مج ٨٢، ج ١، ١٩٣٣م، ص ص ٤٧-٥٢، مج ٨٢، ج ٢، ١٩٣٣م، ص ص ١٧٨-١٨٢، وسيشار إليه فيما بعد، جوزي: السفيناني. عمر: العباسيون الاوائل، ج ١، ص ١١٥؛ Abbasid Caliphate, P. 259، حمادي: الجزيرة الفراتية، ص ٥٩٩، ابراهيم بيضون: بلاد الشام والدعوة العباسية، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، "بلاد الشام في العصر العباسي ١٢٢-٤٥١هـ./ ٧٥٠-١٠٥٩م"، عمان، ١٩٩٠م، ص ٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، بيضون: بلاد الشام.

١- الثورات الأموية

هي ثورات أشعلها أتباع الأمويين الذين أذهلهم سقوط الدولة الأموية، وكرد فعل على سقوطها، فقد قاموا بالعديد من الثورات بغية القضاء على الدولة العباسية، وبدأت هذه الثورات بعد دخول العباسيين دمشق سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وتتابعت حتى سنة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، وتركزت الثورات الأموية ضد العباسيين في بلاد الشام، ويعود سبب تركزها في بلاد الشام إلى أن قبائل بلاد الشام كانت ما تزال موالية للأمويين، إضافة إلى أن بلاد الشام كانت أكثر المناطق الإسلامية تضرراً بقيام الدولة العباسية، فقد أصبحت بلاد الشام مجرد ولاية تابعة للدولة بعد أن كانت مركز الدولة الإسلامية، وفقد معظم أبنائها امتيازاتهم التي منحت لهم في العصر الأموي، لذا سعى أهلها إلى تغيير الحكم العباسي بالقوة، وإعادة الحكم الأموي الذي منحهم تلك الامتيازات، وقد انقسمت الثورات الأموية إلى قسمين الأول -ثورات ذات طابع سياسي وديني اتخذت من عقيدة السفيناني شعاراً لها، الآخر- ثورات فردية تنتهي بمقتل قائدها.

١- حركة السفيناني المنتظر

حركة أموية سياسية ذات صبغة دينية تقوم على أساس انتظار ظهور رجل من ولد أبي سفيان يقوم بإعادة الدولة الأموية، ويقضي على العباسيين، ويتخذ من بلاد الشام قاعدة لمملكته، ويعود أصل هذه الحركة إلى انتقال الخلافة من الفرع السفيناني إلى الفرع المرواني سنة ٦٤/٦٨٣^(١)، فقد أثر استبعاد خالد بن يزيد بن معاوية^(٢) عن الخلافة عليه كثيراً، فقام بوضع عقيدة السفيناني حتى يبقى أهل بلاد الشام ينظروا

(١) الزبيري: نسب قريش، ص ١٢٩، الأصفهاني: الأغاني، ج ١، ص ٢٤١، جوزي: السفيناني، مج ٨، ج ٢، ص ١٨١، صالح حمارة: ثورة الفلاحين في فلسطين أيام المعتمد سنة ٨٤٢/٢٢٧، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام «فلسطين»، عمان، ١٩٨٣م، مج ٣، ص ٧٩، وسيشار إليه فيما بعد، حمارة: ثورة الفلاحين، Wilferd Madelung: The Sufyani Between Tradition and History, STVDIA ISLAMICA "paris" X111, 1986, P.5.

(٢) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت ٩٠هـ/٧٠٩م)، أبرز رجال بني أمية من غير الخلفاء، رشح مع مروان بن الحكم للخلافة بعد وفاة معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، ولكن مروان فاز بالخلافة دونه انظر (الزبيري: نسب قريش، ص ١٢٩، البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٣٥٩، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢).

إلى الفرع السفيفاني كمرشح للخلافة^(١)، وقد انتقد أبو الفرج الأصفهاني قصة وضع خالد لعقيدة السفيفاني المنتظر، واعتبرها من أوهام مصعب الزبيري- أول من أورد قيام خالد بوضع عقيدة السفيفاني المنتظر- معتمداً على تواتر أخبار السفيفاني عن غير الشاميين وخاصة عن أئمة آل البيت^(٢)، ولكن لم يتنبه الأصفهاني إلى أن الروايات الشيعية عن السفيفاني مغايرة للروايات الشامية، وأن الروايات التي توردها المصادر الشيعية كانت رد فعل على انتشار عقيدة السفيفاني بين أهل الشام، فأراد الشيعة تشويه هذه الفكرة، وتخفيف الناس منها^(٣).

وتطورت حركة السفيفاني على يد علماء بلاد الشام بعد سقوط الدولة الأموية من وسيلة معارضة سفيانية للمروانيين إلى عقيدة توحد أهل الشام ضد العباسيين^(٤)، ثم تطورت الحركة بتطور الظروف المحيطة بأهل الشام، وأصبحت تبشر بظهور أموي من ولد أبي سفيان في فترة خلاف وصراع بين العباسيين، فيقوم هذا الأموي بالسيطرة على بلاد الشام، ثم يتوجه منها إلى العراق، فيدمر الكوفة مركز أعداء الأمويين من شيعة علوية، وعباسية^(٥)، ثم تطورت الحركة بعد الانكسار التي حلت بثوراتها إلى التبشير بقيام تحالف بين السفيفاني المنتظر الذي سيظهر في بلاد الشام، وبين الدولة المروانية بالأندلس التي سترسل جيوشها إلى بلاد الشام، فيتحالف الجانبان للقضاء على الدولة العباسية^(٦).

ولقيت هذه الحركة تأييداً واسعاً بين القبائل العربية اليمنية في بلاد الشام وخاصة قبائل قضاة التي وصف المأمون سادتها بأنهم ينتظرون ظهور السفيفاني ليقوموا معه، ويقاتلوا إلى جانبه^(٧)، وانتشرت الحركة أيضاً بين صفوف قبيلة تنوخ التي كان أبناؤها يحتفظون-كما يذكر ابن العديم- بسيوف أجدادهم التي قاتلوا

(١) الزبيري: نسب قريش، ص ١٢٩، الأصفهاني: الأغاني، ج ١٧، ص ٢٤١، ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٥، ص ٥٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٧، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٣) السلمي، يوسف بن يحيى المقدسي (ت ق ١٢٧/هـ): عقد الدرر في أخبار المنتظر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨٦-٨٨، وسيشار إليه فيما بعد، السلمي: عقد الدرر.

(٤) السلمي: عقد الدرر، ص ٧٧، Madelung: The Sufyani, p. 6.

(٥) السلمي: عقد الدرر، ص ٧٧.

(٦) المسعودي: التنبيه، ص ٢٩٢.

(٧) ابن طيفور: بغداد، ص ١٤٩، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٦٥٢، الأزدی: تاريخ الموصل، ص ٤٠٩.

فيها بصفين مع معاوية ليقاتلوا بهذه السيوف مع السفيناني عند ظهوره^(١)، ولعل أبرز دليل على قوة الحركة، وانتشارها في بلاد الشام مدى التأييد الشعبي الذي كانت تلقاه الحركات الأموية التي تتخذ من السفيناني شعاراً لها، وهذا الأمر دفع المبرقع اليماني عندما خرج بفلسطين سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م إلى إدعاء أنه السفيناني المنتظر مما أكسبه تأييداً شعبياً ما كان ليحصل عليه لولا ادعاءه السفينانية^(٢).

ولقيت الحركة أيضاً دعماً كبيراً من قبل العلماء الشاميين في العصر العباسي الذين كانوا شأنهم شأن معظم سكان بلاد الشام يعارضون الحكم العباسي، ويسعون للقضاء عليه، وقد تحمس العلماء الشاميون لحركة السفيناني، وبشروا بها، ومن أبرزهم إسماعيل بن عيَّاش الحمصي^(٣) (ت ١٨١هـ/٧٩٧م)، وعالم دمشق الوليد بن مسلم^(٤) مولى الأمويين (ت ١٩٥هـ/٨١١م)، وبقيّة بن الوليد الكلاعي (ت ١٩٧هـ/٨١٣م)^(٥) وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني^(٦) (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)^(٧)، وبلغ من حماسة هؤلاء العلماء اشتراك العديد منهم في الثورات المنبثقة عن حركة السفيناني^(٨).

- (١) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص ٥٦٤.
- (٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج٩، ص ١١٦، مجهول: العيون والحدائق، ج٣، ص ٤٠٨، حمارنة: ثورة الفلاحين، ص ٧٨.
- (٣) إسماعيل بن عيَّاش بن سليم الغنسي الحمصي، من أشهر رواة الأحاديث الشاميين الثقات (ت ١٨١هـ/٧٩٧م) انظر (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ٢٢١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٨٧).
- (٤) الوليد بن مسلم بن العباس، مولى الأمويين، أشهر الفقهاء الشاميين وأكبرهم منزلة بعد الأوزاعي (ت ١٩٥هـ/٨١١م) انظر (ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص ٤٧، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٧، ص ٨٩٧).
- (٥) بقيّة بن الوليد بن صائد الكلاعي الحمصي، محدث غير ثقة (ت ١٩٧هـ/٨١٣م) انظر (ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص ٤٦٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٣، ص ٢٩١).
- (٦) عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني المعروف بابن أبي ثرامة الفقيه، شيخ الشام في وقته (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) انظر (ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص ٤٧٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص ٧٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٩، ص ٣٨٠).
- (٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٢، ص ٤٦٦، ج٢٩، ص ٢٩٤، رضوان السيد: المدرسة التاريخية الشامية وعلاقتها بالحديث والآثار في القرنين الثالث والرابع للهجرة، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام «بلاد الشام في العصر العباسي ١٢٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م»، عمان، ١٩٩٠م، ص ١٩، وسيشار إليه فيما بعد، السيد: المدرسة التاريخية، Madlung: The Sufyani, p. 17, 41.
- (٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٩، ص ٢٩٤.

وكيفما كان الحال فإن حركة السفيناني المنتظر قد أثرت في الكثير من الثورات الأموية، فاستلهمت أفكارها العديد من الثورات الأموية في العصر العباسي، ونسجت خطاها على وتيرتها، الأمر الذي دفع بني العباس لعدم التهاون في القضاء عليها، لهذا قام عبدالله بن علي بمطاردة أموي من ولد أبي سفيان-لم يورد ابن عساكر اسمه-لأنه صرح بأنه السفيناني الذي سيقضى على العباسيين، ولم تنته مطاردة عبدالله بن علي لهذا الأموي إلا بعد قتله^(١)، وقد تبنت العديد من الثورات الأموية فكرة السفيناني، وجعلت منه شعاراً لها، ومن تلك الثورات التي تبنت فكرة السفيناني ما يلي:-

١- ثورة أبي محمد السفيناني (١٣٢هـ/٧٥٠م)

كانت ثورة أبي محمد السفيناني^(٢)، أول ثورة أموية ضد الدولة العباسية، وبدأت الثورة إثر قيام أبي الورد مجزأة الكلبي^(٣) زعيم القيسية بجند قنُسرين^(٤) بإنجاد إحدى بنات مسلمة بن عبد الملك التي استجارت به بعد مضايقة أحد قادة العباسيين لها، فقام أبو الورد بقتل القائد العباسي، وأعلن خروجه عن طاعة العباسيين، وأيد أبو الورد في حركته قومه من قيس^(٥)، وقد استغل أبو الورد انشغال عبدالله بن علي والي بلاد الشام بقتال حبيب بن مرة المري بالبلقاء

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٩، ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٢) أبو محمد السفيناني، زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية كان أحد أبرز أموان الوليد بن يزيد، لهذا سجن في عهد يزيد بن الوليد، ثم كان أول من بايع مروان بن محمد بالخلافة عندما دخل دمشق، وقتل في بداية خلافة المنصور انظر (ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٨٥، الزبيري: نسب قريش، ص ١٣١، البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج١، ص ٣٦٨، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٣١١).

(٣) أبو الورد، مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلبي زعيم قيس في بلاد الشام، وكان من أبرز رجال مروان بن محمد، وفرسانه انظر (الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٤٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٢٦٢).

(٤) جند قنُسرين: يقع شمال بلاد الشام، قصبته في العصر العباسي حلب، ومن أهم مدن الجند انطاكية، وبالس، ومنبج، والاسكندرية (المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت. ٢٩٩/٩٩٩م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطابع بريل، ليدن، ط ٢، ١٩٦٧م، ص ١٥٤، وسيشار إليه فيما بعد، المقدسي: أحسن التقاسيم).

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٦٩-١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٤٣.

للخروج عن طاعة العباسيين^(١)، وسيطر أبو الورد على جند قنسرين، وكاتب أهل حمص، وتدمر^(٢) ليحشد أكبر قوة ممكنة في مواجهة الجيش العباسي، فقدم عليه ألوف منهم معظمهم من القبائل اليمنية بقيادة أبي محمد زياد بن عبدالله السفيفاني، فرأسوا على الجميع أبا محمد السفيفاني، ونشروا إنه السفيفاني الذي يقضى على العباسيين، وتولى أبو الورد أمر العسكر وتدبيره، والقتال^(٣)، وقد دفعت هذه الثورة عبدالله بن علي إلى عقد صلح مع حبيب المري في البلقاء ليتفرغ لقتال أبي محمد السفيفاني^(٤)، وتوجه عبدالله بن علي إلى جند قنسرين لقتال أبي محمد، وأثناء مسيره بلغه خروج أهل دمشق عن طاعته، وقيامهم بطرد قواته من المدينة^(٥)، ولكنه لم يحفل بخروجهم عليه، وركز جهوده على ثورة أبي محمد، لذا قدم أمامه أخاه عبد الصمد بن علي^(٦) على رأس جيش كبير ولكن قوات أبي محمد أنزلت بقوات عبدالصمد هزيمة عسكرية دفعتة للتراجع إلى أخيه عبدالله^(٧)، واضطرت هذه الهزيمة عبدالله بن علي لتحريك جميع القوات العباسية التي يستطيع تحريكها لمواجهة أبي محمد السفيفاني، والتقى الجانبان في ذي الحجة سنة ١٢٢هـ/تموز ٧٥٠م، وكانت المعركة متكافئة فقد هزمت قوات عبدالله بن علي في بداية المعركة، واضطرها ضغط قوات أبي محمد إلى اللجوء لشعب ضيق، ولكن عبدالله استطاع إعادة تجميع قواته وتنظيمها. وشن هجوماً مضاداً استطاع من خلاله هزيمة قوات أبي محمد الذي فر من أرض المعركة مع أتباعه من اليمنية،

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٦.

(٢) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (ياقوت: معجم، ج٢، ص ١٧، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م): كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي: البلدان).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤، ابن العديم: زبدة الطلب، ج١، ص ٥٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤.

(٦) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٨٥هـ / ٨٠١م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١١، الزبيدي: نسب قريش، ص ٢٩، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠١).

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤.

للخروج عن طاعة العباسيين^(١)، وسيطر أبو الورد على جند قنسرين، وكاتب أهل حمص، وتدمر^(٢) ليحشد أكبر قوة ممكنة في مواجهة الجيش العباسي، فقدم عليه ألوف منهم معظمهم من القبائل اليمنية بقيادة أبي محمد زياد بن عبدالله السفيفاني، فرأسوا على الجميع أبا محمد السفيفاني، ونشروا إنه السفيفاني الذي يقضى على العباسيين، وتولى أبو الورد أمر العسكر وتدبيره، والقتال^(٣)، وقد دفعت هذه الثورة عبدالله بن علي إلى عقد صلح مع حبيب المري في البلقاء ليتفرغ لقتال أبي محمد السفيفاني^(٤)، وتوجه عبدالله بن علي إلى جند قنسرين لقتال أبي محمد، وأثناء مسيره بلغه خروج أهل دمشق عن طاعته، وقيامهم بطرد قواته من المدينة^(٥)، ولكنه لم يحفل بخروجهم عليه، وركز جهوده على ثورة أبي محمد، لذا قدم أمامه أخاه عبد الصمد بن علي^(٦) على رأس جيش كبير ولكن قوات أبي محمد أنزلت بقوات عبدالصمد هزيمة عسكرية دفعتة للتراجع إلى أخيه عبدالله^(٧)، واضطرت هذه الهزيمة عبدالله بن علي لتحريك جميع القوات العباسية التي يستطيع تحريكها لمواجهة أبي محمد السفيفاني، والتقى الجانبان في ذي الحجة سنة ١٢٢هـ/تموز ٧٥٠م، وكانت المعركة متكافئة فقد هزمت قوات عبدالله بن علي في بداية المعركة، واضطرها ضغط قوات أبي محمد إلى اللجوء لشعب ضيق، ولكن عبدالله استطاع إعادة تجميع قواته وتنظيمها. وشن هجوماً مضاداً استطاع من خلاله هزيمة قوات أبي محمد الذي فر من أرض المعركة مع أتباعه من اليمنية،

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٦.

(٢) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (ياقوت: معجم، ج٢، ص ١٧، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م): كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٨٦، وسيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي: البلدان).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤، ابن العديم: زبدة الطلب، ج١، ص ٥٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤.

(٦) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٨٥هـ / ٨٠١م) انظر (السدوسي: حذف، ص ١١، الزبيري: نسب قريش، ص ٢٩، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠١).

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٤٤٤.

وصمدت القيسية بقيادة أبي الورد حتى قتل، ففروا^(١)، وتوارى أبو محمد بعد المعركة في الحجاز، وبقي متوارياً بها حتى عثرت عليه قوات والي المدينة المنورة زياد الحارثي^(٢) في خلافة المنصور، فقتل مع ابنه مخلد، وأسر ابنه القاسم وسعيد، فغفا عنهما المنصور^(٣).

وهكذا استطاعت الدولة العباسية القضاء على إحدى أقوى الثورات ضدها، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا فشلت حركة أبي محمد السفيفاني؟ وأنا أرى أن فشلها يعود لعدة أسباب أهمها عدم قدرة أبي محمد السفيفاني على التنسيق مع الثورات الأخرى في بلاد الشام مما مكن الدولة العباسية من التفرغ له، فعدم تنسيقه مع الثورات الأخرى مكن عبدالله بن علي من عقد الصلح مع حبيب المري، ومن ثم تفرغ لمقاتلته، كما أن عدم تنسيقه مع تلك الثورات أفقده دعمها في مواجهة العباسيين أو قيامها بإشغال عبدالله بن علي حتى يتمكن أبو محمد من تقوية مركزه في جند قنسرين.

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى ضعف الثورة وفشلها كان انقسام أتباعها بين قيسية موالية لأبي الورد، ويمنية موالية لأبي محمد السفيفاني، وقد ركز المؤرخون المحدثون كثيراً على هذا السبب من أمثال فاروق عمر^(٤)، ومحمد جاسم حمادي^(٥)، وحسين سليمان^(٦) الذين رأوا أن ازدواجية قيادة الثورة، وولاء القيسية لأبي الورد، واليمنية لأبي محمد كان السبب الرئيس في هزيمة الثورة، وأنا أؤيد

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٤٤، الأزدی: تاريخ الموصل، ص ١٤٢.

(٢) زياد بن عبيدالله الحارثي (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م)، تولى مكة والمدينة لأبي العباس، والمنصور من سنة ١٢٣-١٤١هـ / ٧٥٠-٧٥٨م انظر (ابن الكلبي: نسب معد، ج ١، ص ٢٧٢، خليفة: تاريخ، ص ٤١٢، ٤٣٠، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٥١).

(٣) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج ١، ص ١٨٥، الزبيدي: نسب قريش، ص ١٣١، البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٣٦٨، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٤٥، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢، ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٦، ص ٤٧٦.

(٤) عمر : العباسيون الاوائل، ج ١، ص ١٣٥: ٢٧٣ The Abbasid Caliphate, p. 273.

(٥) حمادي: الجزيرة الفراتية، ص ٦٢٨.

(٦) سليمان: الدولة الإسلامية، ص ٨١.

هذا الرأي لأن تنافس القائدين أيقظ العصبية القبلية بين القيسية واليمنية مما أدى إلى تفكك قوات الثورة بسهولة أمام هجوم عبدالله بن علي المضاد.

ب- ثورة العباس بن محمد السفيفاني (١٣٣هـ / ٧٥٠م)

أعلن العباس عن ثورته بحلب إبان انشغال عبدالله بن علي بقتال أهل دمشق^(١)، وكان شعاره الحمرة^(٢)، وبعد قضاء عبدالله بن علي على تمرد أهل دمشق أراد إرسال قوات للقضاء على الثورة، ولكن أبا جعفر عبدالله بن محمد كان قد أرسل قوات من الجزيرة الفراتية استطاعت القضاء على ثورة السفيفاني^(٣)، ودخل حلب بالقوة، ويبدو أن الحركة كانت ضعيفة، لذا لم تقو على الوقوف بوجه ضربات العباسية.

واختلط أمر هذه الثورة مع ثورة أبي محمد السفيفاني لتقارب زمن الحركتين لدى بعض المؤرخين الإسلاميين، فالبلاذري عد العباس اسماً أخطأ بعض الرواة بإطلاقه على أبي محمد السفيفاني^(٤).

ج- ثورة أبي العميطر علي بن عبدالله السفيفاني (١٩٥هـ / ٨١٧م)

كانت ثورة أبي العميطر من أقوى الثورات التي تبنت السفيفانية، والثورة أعد لها إعداداً جيداً قبل إعلانها، وسبق إعلان قيام الثورة مرحلة تبشير قوية مهدت لظهورها تزعمها فقيه دمشق وعالمها الوليد بن مسلم، فكان يقول: «لو لم يبق من

(١) ابن العديم: زبدة الحلب، ج ١، ص ٥٦، أبو الفداء: إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م): اليواقيت والضرب في تاريخ حلب (منسوب إليه)، تج: محمد كمال، وفالح البكور، دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م، ص ٤٥-٤٦، وسيشار إليه فيما بعد، أبو الفداء: اليواقيت.

(٢) ابن العديم: زبدة الحلب، ج ١، ص ٥٦، أبو الفداء: اليواقيت، ص ٤٥، ويرى فاروق عمر أن الحمرة مرتبطة بصورة رئيسة بالأمويين، وهو شعار رفعه العباس بن محمد، ثم رفعه مسلمة ابن يعقوب المرواني بعد انقلابه علي أبي العميطر سنة ١٩٧هـ / ٨١٢م انظر (فاروق عمر): بحوث في التاريخ العباسي، ص ٢٥٦-٢٥٨.

(٣) ابن العديم: زبدة الحلب، ج ١، ص ٥٦، أبو الفداء: اليواقيت، ص ٤٦.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٠.

سنة خمس وتسعين ومائة إلا يوم واحد لخرج فيه السفيناني^(١)، ونشر الأمويون دعاية واسعة لصالح أبي العميطر، وكانوا يروون فيه الروايات، ويذكرون أن فيه علامات السفيناني^(٢)، وبعد نجاح الدعاية الأموية، وتحضير الناس لخروجه بدأ الأمويون الإعداد للخروج بدمشق على العباسيين، ولكن العقبة التي حالت دون خروجهم هي معارضة القيسية وزعيمهم محمد بن صالح بن بيَّهس^(٣) للثورة، وعدم تأييدها أثناء مرحلة الدعاية، فبدأوا يخوفون والي دمشق سليمان بن أبي جعفر^(٤) من ابن بيَّهس وقومه القيسية، فقام سليمان بن أبي جعفر بسجن ابن بيَّهس^(٥)، فاستغلوا فرصة سجنه، ومن ناحية أخرى، فإن النزاع بين الأمين، والمأمون عجل بخروجهم، وأعلنوا قيام ثورتهم في ذي الحجة سنة ١٩٥هـ/تشرين الأول ٨١١م مما اضطر سليمان بن أبي جعفر للفرار من دمشق بعد أن أطلق ابن بيَّهس من سجنه^(٦)، واستطاع أبو العميطر السيطرة على دمشق، وأقام بها دولة أموية استمرت حتى سنة ١٩٧هـ/٨١٣م، وبعد سيطرته على دمشق أخذ أتباعه يأخذون البيعة له بالخلافة من أهل دمشق في الأسواق والمنازل، ويذكر ابن عساكر بأن من رفض الخروج للبيعة كانوا يسمنرون بابه^(٧).

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٦.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٧.

(٣) محمد بن صالح بن بيَّهس الكلبي (ت. د. ٢١٠هـ/٨٢٥م) زعيم قيس في بلاد الشام، استولى على دمشق من سنة ١٩٨-١٠٨هـ/٨١٢-٨٢٣م انظر (ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٦٧، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢): تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، القسم الاول، تج: إحسان خلوصي، وزهير المنصام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ص ٢٦١، وسيشار إليه فيما بعد، الصفدي: تحفة).

(٤) سليمان بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٩٩هـ/٨١٤م)، تولى دمشق في عهد الأمين مرتين الأولى من سنة ١٨٧-١٩٠هـ/٨٠٢-٨٠٦م والأخرى من سنة ١٩٤-١٩٥هـ/٨١٠-٨١١م، انظر (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٢٤٤؛ الصفدي: تحفة، ص ٢٤٤).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٤١٧، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٣.

(٦) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٤٣٨، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٤١٥، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٣.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٧، ص ٣٣٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

وبعد تلقيه البيعة بإمرة المؤمنين بدأ أبو العميطر بتأسيس دولة أموية قوية في دمشق لتكون مركز انطلاقه إلى المناطق الأخرى في بلاد الشام، ثم العراق للانقضاض على الخلافة العباسية، لذا بدأ بتأسيس حرس خاص تعددت مهماته من الوقوف بين يديه والسيوف مسلولة بأيديهم^(١) إلى مرافقته أينما ذهب، وكان عدد هؤلاء المرافقين خمسمائة رجل^(٢)، وعهد إليهم بحراسة سور دمشق^(٣)، واتخذ أبو العميطر من خضراء معاوية^(٤) مقراً لحكمه^(٥)، وقام بإنشاء ديوان خاص عين عليه جرير بن زبر^(٦)، وتولى قضاء دولته أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الفقيه^(٧)، وكان مروان بن عنبسة الأموي كاتباً لابي العميطر^(٨).

وبعد استقرار أمور دولته في دمشق أرسل إلى زعيم القيسية ابن بيهس- الذي لم يدخل في طاعته- كتاباً يذكره فيه بإنعام خلفاء بني أمية على أسلافه، ويعرض عليه توليته ما خلف بابه إذا بايعه، ويتهدهد بالحرب إذا رفض البيعة^(٩)، ولكن ابن بيهس لم يحفل بكتاب أبي العميطر، لذا بدأ أبو العميطر بمهاجمة القيسية في قرى الغوطة، ولكن ابن بيهس سارع لنجدهم مما دفع أبا العميطر

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٣٧٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٨.

(٤) خضراء معاوية بناها معاوية بدمشق وجعلها دار الامارة، وموقعها حذاء سوق الصنفارين من الجنوب، قبلي الجامع الأموي، وكان لها باب يفضي إلى المسجد مما يلي المقصورة (ابن عساكر: تاريخ دمشق، المجلد الثانية، تج: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٤م ص ٢٥٠).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٤٦٠، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٨.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٣٩، ص ٣٩٤.

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٣٧٨.

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٦٧-٤٦٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٤.

لإرسال جيش كبير للقضاء عليه، ولكن ابن بيهس هزمهم، وقتل الكثير منهم^(١)، وحاصر ابن بيهس بعد هزيمة قوات أبي العميطر دمشق، فأرسل أبو العميطر إلى أعوانه في أجناد دمشق، وحمص، وقنسرين، فقدم عليه عدد كبير منهم، فرأس عليهم ابنه القاسم، ومولاه المعتمر بن موسى لقتال ابن بيهس، وجرت بينهما معركة انتهت بمقتل القاسم، والمعتمر^(٢)، وكانت هذه الهزيمة ضربة موجعة لدولة أبي العميطر، فاقصر بعدها على الدفاع عن دمشق، وألغى مشاريعه لتوسيع رقعة دولته. والواقع أن مقتل القاسم أثر كثيراً على أبي العميطر، فقد كان القاسم يد أبي العميطر التي يحكم بها، خاصة وأنه قد بلغ التسعين من عمره مما أفقده الكثير من حماسه للثورة، ولولا مرض ابن بيهس لسقطت دولة أبي العميطر بيده، ولكن مرض ابن بيهس المفاجيء منعه من القيام بالهجوم على دمشق، وعندما زاد مرضه اضطر للانسحاب من أمام دمشق حتى يشفى، فيعود للاستيلاء على دمشق، وقبل انسحابه من أمام دمشق اتفق مع بني نمير^(٣) للانقضاض على الثورة من داخلها، وعزل أبي العميطر، وتعيين مسلمة بن يعقوب المرواني لضعفه قائداً للثورة^(٤)، واستطاع مسلمة بمساعدة النميريين من القبض على أبي العميطر وسجنه^(٥) وبقي أبو العميطر في سجن مسلمة حتى هزيمة مسلمة أمام ابن بيهس سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، ففر مسلمة وأبو العميطر من دمشق، وتوفي الإثنين وهما مختفيان بنفس السنة^(٦). وبهذا انتهت أقوى ثورة اتخذت من عقيدة السفيناني شعاراً لها، وقد تجمعت عدة أسباب أدت إلى فشل الثورة نذكر منها عدم قدرة أبي العميطر على احتواء القيسية وزعيمها ابن بيهس مما أدى إلى إشغال الثورة بقتالهم بدلاً من التوجه للسيطرة على بقية مناطق بلاد الشام، إضافة لكبر سن أبي العميطر مما كان له أثر

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٦٨، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٥.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٦٩-٤٧١.

(٣) بنو نمير: قبيلة عربية قيسية مشهورة انظر (ابن حزم: جمهرة، ص ٢٧٩).

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٧٠.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٧٠.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٤٦١.

على عدم قدرته على قيادة الثورة بحيوية، ونشاط، وكان انقسام الأمويين فيما بينهم من الأسباب المهمة التي أدت إلى فشل الثورة، فقد هوجم أبو العميطر من مكان لم يكن يتوقع الهجوم عليه منه مما أدى إلى إسقاطه.

د- ثورة السفيناني الموسوس (٢٩٤هـ/٩٠٧م)

كانت ثورة السفيناني الموسوس آخر ثورة أموية اتخذت من عقيدة السفيناني شعاراً لها، وقامت الثورة ببلاد الشام سنة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، ولكنها كانت من الضعف لدرجة مكنت والي الشام من القبض على قائد الثورة وأتباعه بسهولة، وإرسالهم إلى بغداد، فقبل للخليفة المكتفي إنه مؤسس فسجنه ببغداد^(١)، والمصادر التي أوردت خبر الثورة لم تذكر اسم هذا السفيناني الموسوس، ولا مكان حدوث الثورة بالضبط في بلاد الشام، وكيفية القضاء على حركته.

٢- ثورة محمد بن مسلمة (١٣٣هـ/٧٥٠م)

استغل محمد بن مسلمة بن عبد الملك انشغال عبدالله بن علي بقتال أبي محمد السفيناني ليعلن خروجه عن طاعة العباسيين، وقام بمحاصرة حرّان التي تحصن بها القائد العباسي موسى بن كعب^(٢)، ورمّاها بالمنجنيق، وحرّق أبوابها^(٣)، ولكن موسى تمكن من الصمود بسبب النجدة التي جاءت من قبل أقربائه التميميين^(٤)، واضطر محمد لرفع الحصار عن المدينة بعد هزيمة أبي محمد السفيناني، وتفرق أتباعه من حوله^(٥)، ولم تورد المصادر مصير محمد بن سلمة بعد فشل ثورته.

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ١٣٥، ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٥٥٢.

(٢) موسى بن كعب بن عبيدة التميمي (ت ١٤١هـ/٧٥٨م) انظر (البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١١٥، والكندي: ولاية مصر، ص ١٢٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٢١٤).

(٣) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٣٥٤.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٩٨٢-٩٧٣.

(٥) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٣٥٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٩٧٣.

٣- ثورة أبان بن معاوية بن هشام (١٣٥هـ/٧٥٢م):

كان أبان بن معاوية فارس بني أمية في عصره^(١)، وكان أحد قادة سلم بن قتيبة الذين دافعوا معه عن البصرة أمام هجوم العباسيين^(٢)، وبعد انسحاب سلم من البصرة اتجه أبان إلى منطقة الجزيرة الفراتية، وبقي بها متوارياً يتحين الفرص للانقضاض على العباسيين، وجاءته الفرصة سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م عندما توجه عبدالله بن علي لغزو الصائفة، فأراد مفاجأة عبدالله أثناء مسيره إلى بلاد الروم، ولكن عبدالله كان على درجة من الحذر مكنته من معرفة نوايا أبان، لذا وجه إليه قوة من جيشه استطاعت أن تهزم قوات أبان الذي هرب بعد الهزيمة، وتوارى في غار، ولكن عبدالله استطاع معرفة مخبئه، فهاجمه واستطاع أن يأسره، وعقاباً له على ما فعل قام عبدالله بقطع يديه ورجليه ثم قتله مع ابنين له^(٣).

٤- ثورة هاشم بن يزيد السفيناني (١٣٦هـ/٧٥٣م):

استغل هاشم بن يزيد السفيناني فرصة تمرد عبدالله بن علي على المنصور ورفضه البيعة له، وخروجه لقتال جيش المنصور، لإعلان خروجه عن طاعة العباسيين، واستطاع هاشم الاستيلاء على دمشق حيث بايعه أهلها بالخلافة^(٤)، وحاول عبدالله بن علي القضاء على ثورته، ولكنه فشل^(٥).

وبعد القضاء على تمرد عبدالله بن علي وجه الخليفة المنصور صالح بن علي إلى دمشق للقضاء على ثورة هاشم، ولم يستطع مواجهة الجيش العباسي فهرب من دمشق، ودخلها صالح دون قتال، وقضى على أتباع هاشم من أهل دمشق^(٦).

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٧٥.

(٣) البلاذري: أنساب (خط)، ج ٢، ق ٢٩١، وقسم ٣، ص ١٠٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٤، مجهول: أخبار مجموعة، ص ٤٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٣١١، ابن العديم: زبدة الحلب، ج ١، ص ٥٦، ابن راس غنمة: مناقل الدرر، ق ١١٣-أ، أبو الفداء: اليواقيت، ص ٤٦.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ)، ص ٣٥٣، الصفدي: تحفة، ص ٢٠٨.

(٥) الصفدي: تحفة، ص ٢٠٨.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٢١-١٤٠هـ)، ص ٣٥٣، الصفدي: تحفة، ص ٢٠٨.

٥- ثورة دحية بن مصعب بن الأصمخ المرواني:

كان دحية أبرز شخصية أموية في مصر بعد قتل بُوَصير، وقُلْتُسُوة، وكان دحية ناقماً على بني العباس لقتلهم أقربائه، لذا لم يدخر وسيلة لمقاومة العباسيين فقد انضم لدعوة محمد النفس الزكية^(١) سنة ١٤٤هـ/٧٦١م مع العديد من الأمويين بمصر ولكن الثورة أخفقت^(٢).

بعد إخفاق ثورة محمد النفس الزكية بدأ دحية يستغل تأثير أسرته من آل عبد العزيز في مصر لخدمة أهدافه المتركة حول إسقاط الدولة العباسية، وقد واثته الفرصة في أواخر عهد المهدي أثناء ولاية إبراهيم بن صالح العباسي^(٣) على مصر (١٦٥-١٦٧هـ/٧٨١-٧٨٤م) فأعلن خروجه على العباسيين في صعيد مصر، ودعا إلى نفسه بالخلافة، وسيطر على صعيد مصر، ومنع إرسال الأموال إلى الفسطاط، وقد مكّنه من النجاح تهاون والي مصر إبراهيم بن صالح العباسي بأمره مما دفع المهدي^(٤) إلى عزله، وعين بدلاً منه موسى بن مصعب الخثعمي (١٦٧-١٦٨هـ/٧٨٤-٧٨٥م)، فأرسل موسى حملة كبيرة إلى الصعيد لمنع دحية من التوسع والتقدم باتجاه الفسطاط، ولكن دحية أرسل مجموعة من أتباعه لمناوشة جند موسى الخثعمي وتوجه إلى المنطقة الغربية من النيل، واستولى عليها^(٥)، وبدلاً من تركيز جهوده في القضاء على حركة دحية انشغل موسى الخثعمي بجباية الأموال، وتشدد في جبايتها مما أغضب الكثير من القبائل العربية التي تحالف رجالها ضده، وقاتلوه، وتمكنوا

(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج على المنصور في المدينة وقتل سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م انظر (الزبيدي: نسب قريش، ص ٥٢، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٥٥٢، الأصفهاني: مقاتل، ص ٢٢٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٤٥).

(٢) الكندي: ولاية مصر، ص ١٢٤.

(٣) إبراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٧٦هـ/٧٩٢م) انظر (الكندي: ولاية مصر، ص ١٥٩، ١٤٧).

(٤) اليعقوبي: تاريخ، مج ٢، ص ٤٠٥، الكندي: ولاية مصر، ص ١٤٧.

(٥) الكندي: ولاية مصر، ص ١٤٩.

من قتله سنة ١٦٨هـ/٨٧٥م^(١)، ثم ولي مصر بعد مقتل موسى الخثعمي عسامة المعافري (ت ١٧٦هـ/٧٩٢)، الذي سير حملة جديدة للقضاء على دحية سنة ١٦٧هـ/٧٨٥م ولكنها فشلت في مسعاها^(٢).

وأمام هذا الفشل أرسلت السلطة المركزية في بغداد سنة ١٦٩هـ/٧٨٦م الفضل ابن صالح العباسي^(٣) مع حملة عسكرية كبيرة من بلاد الشام، وبدأ الفضل بتوجيه الجيوش لقتال دحية، والتقت مع دحية في قرية بويط^(٤)، وانتهت المعركة بهزيمة دحية، ومقتل معظم قادته البارزين^(٥)، وانسحب دحية بعد هزيمته إلى منطقة الواحات حيث تحالف مع سكانها البربر لقتال القوات العباسية، واستطاع أن يلحق الهزيمة بالقوات العباسية المطاردة له، ولكنه سرعان ما سقط أسيراً بيد القوات العباسية بعدما تخلى عنه البربر لتفضيله العرب عليهم^(٦)، وقام الوالي العباسي الفضل بن صالح بقتل دحية، وبعث برأسه ليصلب في بغداد^(٧).

ويعود نجاح ثورة دحية، واستمرارها طوال تلك الفترة من سنة ١٦٧-١٦٩هـ/٧٨٤-٧٨٦م إلى عدة أسباب منها التفاف الأمويين في مصر حول دحية، واستبسالهم في الدفاع عن الثورة^(٨)، إضافة لتأييد قبائل تجيب، والأزد اليمينية، وموالي بني

(١) الكندي: ولاية مصر، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) الكندي: ولاية مصر، ص ١٥١.

(٣) الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٧٢هـ/٧٨٩م) انظر (الكندي: ولاية مصر، ص ١٥٢، ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٤، ص ٢٣٢).

(٤) بُوَيْط: قرية من قرى صعيد مصر (ياقوت: معجم، ج ١، ص ٥١٣)، وهي قرب بوصير في مديرية بني سويف الآن (الكندي: ولاية مصر، ص ١٣٥، هامش (٢)).

(٥) الكندي: ولاية مصر، ص ١٥٢، ياقوت: معجم، ج ١، ص ٥١٣.

(٦) الكندي: ولاية مصر، ص ١٥٢.

(٧) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج ١، ص ١٥٦، ابن حبيب: المحبر، ص ٤٩٣، البلاذري: أنساب (خط)، ج ٣، ق ١٢٤، اليعقوبي: تاريخ، ج ٢، ص ٤٠٥، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٥، نطق العروس، ص ٥٦، ياقوت: معجم، ج ١، ص ٢٨٤.

(٨) الكندي: ولاية مصر، ص ١٥٢، ١٥٤.

أمية بمصر للثورة^(١)، ورافق هذا استهانة والي مصر بثورته، وانشغال خلفه بجمع الأموال مما دفع قبائل مصر لقتاله بسبب تشدده بجمع الأموال.

وكانت أسباب فشل الثورة عديدة أيضاً منها عدم استثمار دحية لانتصاراته للانقضاض على الفسطاط، وفشله في احتواء بربر الواحات بعد قتالهم إلى جانبه مما أفقده تأييدهم في وقت كان في أشد الحاجة إليهم، إضافة لنجاح الفضل بن صالح باستمالة الكثير من أبناء قبيلة تجيب إلى جانبه^(٢)، واستقدامه للعديد من الجنود الشاميين لدعمه في قتال دحية.

٦- ثورة مسلمة بن يعقوب المرواني (١٩٦هـ/٨١٢م)

قام مسلمة بن يعقوب- كما تحدثنا في ثورة أبي العميطر- بالقبض على أبي العميطر بمساعدة بني نمير القيسيين الذين رفضوا -كباقي قبائل قيس- مساعدة أبي العميطر في ثورته لإعتماده على اليمنيين أعداء القيسية، وأجبر مسلمة رؤساء بني أمية في دمشق بالبيعة له^(٣)، واتخذ من اللون الأحمر شعاراً له، وأقطع النميريين ضياعاً بالمرج، وجعل لكل رجل من وجوه القيسية منزلاً بدمشق^(٤)، وبعد شفاء ابن بهيس من مرضه عاود الهجوم على دمشق، واستطاع دخولها بعد انحياز النميريين إليه سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، وخرج مسلمة هارباً، ومعه أبو العميطر حيث توفيا وهما متواريان في قرى دمشق^(٥).

٧- ثورة سعيد بن خالد العنماني الغديني:

خرج بدمشق في عهد الخليفة المأمون، وادعى الخلافة، وذلك بعد القضاء على ثورة أبي العميطر في الفترة ما بين (١٩٨-٢٠٨هـ/٨١٣-٨٢٣م)^(٦)، وقام بمهاجمة

(١) الكندي: ولاية مصر، ص ١٤٩، ١٥٢.

(٢) الكندي: ولاية مصر، ص ١٥٢.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٧١، ج ١٦، ص ٤٦٠، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٨.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٧١، ج ١٦، ص ٤٦٠، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٨.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٥، ص ٤٧٢، ج ١٦، ص ٤٦٢، الصفدي: تحفة، ص ٢٥٩.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٧، ص ٢٢٧، ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٢٤٠، الصفدي: تحفة، ص ٢٦٨.

ضباع القيسية، وقتل من قدر عليه منهم كنوع من الانتقام لما فعلوه بأبي العميطة^(١)، ومهاجمته للقيسية دفعت محمد بن صالح بن بيهس لتوجيه قوات لقتاله، واستطاعت القوات القيسية أن تهزمه، وتدمر حصنه بالفدّين^(٢) مما دفع العثماني للاستنجاد ببقايا أتباع أبي العميطة الذين تجمعوا حوله، ولكن القيسية هزمهم، مما اضطر العثماني للفرار، والتواري عن الأنظار^(٣).

وهكذا نرى مرة أخرى أن سبب هزيمة ثورة العثماني هو عدم قدرته على استيعاب القيسية، وإعتبارهم أعداء له مما دفعهم لقتاله، والانحياز إلى جانب العباسيين لا حباً بالعباسيين، وإنما كرهاً للأمويين المتحالفين مع خصومهم اليمنيين.

ب- أسباب فشل الثورات الأموية

تضافرت مجموعة من الأسباب التي أدت إلى فشل الثورات الأموية، وأرى أن الأسباب التي أدت إلى فشل الثورات الأموية تعود إلى سوء التخطيط والإعداد للثورات، فلم يحسن أولئك الثوار إختيار الوقت المناسب لإعلان ثوراتهم، فقد كانت الدولة العباسية قوية، لذا كانت تستطيع إرسال الجيوش القوية المجهزة تجهيزاً جيداً، والقادرة على القضاء على الثورات.

- وكان افتقار الثورات الأموية للقيادة الخبيرة المجمع عليها في بلاد الشام من الأسباب المهمة التي أدت إلى فشل تلك الثورات، فقد أثرت وقائع بني العباس- والتي قتلوا خلالها القيادات الأموية الخبيرة التي تستطيع توحيد سكان بلاد تحت قيادتها- على الثورات الأموية التي قادها زعماء أمويون قليلو الخبرة، وغير مُجمع على زعامتهم في بلاد الشام مما أدى إلى ضعف هذه الثورات، والذي ظهر بصورة جلية بالتردد لدى العديد من زعماء تلك الثورات من التصادم مع العباسيين، لذا نجد العديد منهم قد فروا بمجرد ظهور الجيش العباسي أمامهم، وظهر أيضاً بعدم قدرة الزعماء الأمويين على استثمار الانتصارات التي حققوها على الجيوش العباسية بالتوسع في مناطقهم.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص٢٢٧، ياقوت: معجم، ج٤، ص ٢٤٠.

(٢) الفدّين: من أرض حوران، جنوبي دمشق (ياقوت: معجم، ج٤، ص ٢٤٠).

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص٢٢٧، ياقوت: معجم، ج٤، ص ٢٤٠، الصفدي: تحفة، ص٢٦٨.

- وأدى مقتل الكثير من الأمويين على يد العباسيين إلى ظهور عدد من الزعماء المتنافسين على قيادة أتباع الأمويين مما أدى إلى قيام أكثر من ثورة أموية في وقت واحد الأمر الذي أدى إلى تشتت القوى المؤيدة للأمويين بين هذه الثورات مما سهل القضاء عليها، وأدى إلى قيام بعض الأمويين بالكيد لقادة الثورات الأموية، كما حدث في ثورة أبي العميطر مما أدى إلى بلبلة كبيرة في صفوف أتباع الثورة، وبالتالي عدم قدرتها على المقاومة.

- وكان للصراع القبلي بين القيسية واليمينية دوره في فشل الثورات الأموية، فقد أدى عدم قدرة الزعماء الأمويين على استيعاب القيسية، وانحيازهم شبه الكامل لليمنية إلى استعداد القيسية الذين اعتبروا انتصار الثورات الأموية انتصار لأعدائهم اليمينيين، وبالتالي قاتلوا تلك الثورات بشراسة كبيرة مما استنفذ الكثير من قوة تلك الثورات، وأدى ارتقاء الأمويين في أحضان اليمنية إلى تنفير القيسية منهم، ودفعهم إلى إعلان ولائهم للعباسيين.

- وأدى عدم التنسيق بين الثورات الأموية مع الثورات الأخرى في بلاد الشام، ومصر إلى فقدان الثورات الأموية لدعم كبير كان من الممكن الحصول عليه لو نسقت تلك الثورات مع الثورات الأخرى.

جـ- مشاركة الأمويين في الثورات الأخرى:

لم تقتصر محاولات الأمويين للقضاء على الدولة العباسية على قيادة الثورات، بل شاركوا، ودعموا الكثير من الثورات الأخرى في محاولة منهم للتخلص من الحكم العباسي، وكانت أول مشاركة أموية فعالة في ثورة غير أموية تلك التي دعم فيها محمد بن سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم الأموي ثورة بكر الخارجي^(١) سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م، ولكن محمد قتل في إحدى معارك الثورة مع القوات العباسية^(٢).

وبرزت مشاركة الأمويين بشكل واضح في ثورة محمد النفس الزكية، فقد كان محمد بن عبدالله العثماني من كبار الشخصيات التي تخطط لمحمد النفس الزكية

(١) بكر بن حميد الشيباني الخارجي، ثار على الخليفة أبي العباس سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م في الجزيرة الفراتية، وقتل سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م انظر (البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٥١).

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٥١.

قبل إعلان قيام ثورته، وكان محمد العثماني صاحب نفوذ قوي في بلاد الشام كونه حفيداً لعثمان بن عفان^(١)، ويبدو أن محمداً العثماني كان يعلم المكان الذي توارى به محمد النفس الزكية^(٢)، ولهذا شمله غضب المنصور، وقام بضربه بالسياط ثم سجنه مع العلويين الذين سجنهم في محاولة منه لإضعاف محمد النفس الزكية، وذلك بسجن قياداته، وثم إجباره على الخروج^(٣)، وبسبب خطورة محمد العثماني قام المنصور بقتله في السجن سنة ١٤٥هـ/٧٦٢^(٤)، ومن ناحية أخرى فقد شارك من الأمويين بالحجاز في ثورة محمد النفس الزكية محمد بن عبدالله بن عمرو بن سعيد ابن العاص^(٥).

ولقيت ثورة محمد النفس الزكية تأييداً كبيراً من أمويي مصر، فبايع له بمصر يحيى بن المصعب الأموي، ومنصور بن الأصبغ بن عبد العزيز، وزيد بن الأصبغ بن عبد العزيز^(٦)، وكانوا من كبار تابعيه بمصر، وتحالفوا مع اتباعه بهدف الإستيلاء على مصر، ولكنهم كشفوا، وفشلت الثورة سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م^(٧).

د- التشيع للأمويين في العصر العباسي:-

تمثل التشيع للأمويين بمقاومة سلبية للعباسيين يقوم على إثارة مكامن الوجد على خلفاء بني أمية عامة، ومعاوية بن أبي سفيان خاصة، وتمجد ذكراهم، وأعمالهم وتعتقد صحة إمامتهم، وترفض لعنهم، وتكفيرهم، وقد اهتم عدد من المؤرخين

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٥٤٣.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٥٥١.

(٣) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٦١، الزبيدي: نسب قريش، ص ١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٥٤٣.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٦١، الزبيدي: نسب قريش، ص ١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٥٥١، مجهول: العيون والحدائق، ج٢، ص ٢٢٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص ٦٠٤.

(٦) الكندي: ولاة مصر، ص ١٣٤.

(٧) الكندي: ولاة مصر، ص ١٣٤.

المحدثين بهذه الحركات المتشعبة للأمويين، والقوا الضوء عليها، ومنهم حبيب زيات^(١)، وبندلي جوزي^(٢)، وسعيد الأفغاني^(٣)، وفاروق عمر^(٤).

ويبدو أن إرهابات هذه الحركات قد بدأت بين أتباع الأمويين في العراق، حيث كان هؤلاء الأتباع قد دخلوا في خدمة العباسيين للحفاظ على أرواحهم وهرباً من المطاردة والملاحقة، ولكنهم استمروا على إخلاصهم للأمويين، فلم يسمحوا لأحد أن يشتم الأمويين في حضرتهم، بل ألف الكثير من الشعراء القصائد في رثاء بني أمية، والتحسر على زمانهم، وتفضيلهم على العباسيين.

ومن أوائل الشعراء الذين تحسروا على أيام الأمويين، وفضلوهم على العباسيين أبو عطاء السندي^(٥) الذي مدح الخليفة أبا العباس، ولكنه لم يثبه بجائزة لمدحه الأمويين، فخرج من عند أبي العباس، وهو يقول^(٦):

يا ليت جور بني مروان عاد لنا وليت عدل بني العباس في النار

(البسيط)

وقال أيضاً^(٧):

ليس الله يعلم أن قلبي يحب بني أمية ما استطاعا
وما بي أن يكونوا أهل عدل ولكني رأيت الأمر ضاعا

(الوافر)

- (١) زيات: التشيع لمعاوية، مج ٤٧، ج ٦، ص ٤١.
- (٢) جوزي: حنين العرب، مج ٧٨، ج ٦، ص ٦٧٢.
- (٣) سعيد الأفغاني: معاوية في الأساطير، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٤م، ص ٣٩، وسيشار إليه فيما بعد، الأفغاني: معاوية.
- (٤) فاروق عمر: الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٢٣٤هـ / ٨٦١-٩٤٦م)، مكتبة المثني، بغداد، ط ٢، ١٩٧٧م، ص ١٩، وسيشار إليه فيما بعد عمر: الخلافة العباسية.
- (٥) أبو عطاء السندي، أفلح بن يسار مولى بني أسد (ت. ١٥٠هـ / ٧٦٧م) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية انظر (ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٩م) الشعر والشعراء، تج: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٥١٨، وسيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، الأصفهاني: الأغاني، ج ١٧، ص ٣٢٧).
- (٦) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٦٥، ابن أعثم: الفتوح، مج ٤، ص ٣٦٨، الأصفهاني: الأغاني، ج ١٧، ص ٣٣٣.
- (٧) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٧، ص ٣٣٣.

وهجا بني هاشم بأبياته المشهورة^(١):

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم فقد عاد سعر التمر صاعا بدرهم
فإن قلتُم رهط النبي محمد فإن النصارى رهط عيسى بن مريم
(الطويل)

وكان الشاعر حفص بن أبي جمعة^(٢) مؤدباً للمهدي، ولكنه مع ذلك كان مدحاً لبني أمية في أيام المنصور^(٣).

وعثر الخليفة المتوكل في أحد الأديرة قرب دمشق على قصيدة يتحسر قائلها على أيام الأمويين، ومنها قوله^(٤):

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً تلاعب فيه شمال ودبور
ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يا دير، وهو أمير
تذكرت قومي بينها فبكيتهم بشجو، ومثلي بالبكاء جدير
لعل زماناً جار يوماً عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور
(الطويل)

وكذا إسحاق بن مسلم العقيلي^(٥) يجيب أبا نخيلة الشاعر عندما قال:

أين أبو الورد؟ وأين الكوثر وأين مروان؟ وأين الأشقر (الرجز)
بقوله: في حر أم أبي نخيلة العاهرة^(٦).

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٥١٩، البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٦٥.

(٢) حفص بن أبي جمعة، مولى عباد بن زياد الأموي (ت. ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية انظر (الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٠٠، ياقوت: معجم الأدباء، ج ١٠، ص ٢٠٩).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٠٠.

(٤) أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م): البصائر والذخائر، تج: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨ م، ج ٨، ص ١٠٥، وسيشار إليه فيما بعد، أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٥١٠.

(٥) إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلي توفي في أواخر عهد المنصور انظر (ابن حزم: جمهرة، ص ٢٩١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٧٨٢).

(٦) الأبي: نثر الدر، ج ٣، ص ٧٩.

ثانياً- المروانية:

أخذت إسمها من مروان بن الحكم أول خلفاء الدولة المروانية، وصحح أتباع المروانية إمامة خلفاء بني أمية، وقالوا بأن معاوية حجة في قتال علي بن أبي طالب^(١)، ومن أبرز أتباع هذه الحركة بنو أود اليمنيين الكوفيين الذين كانوا يبرأون من علي، وذريته. ويقول المسعودي إنه لم ير إلى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م فيما دار من الأرض رجلاً من أود إلا ووجده -إذا ما استنبط ما عنده- ناصبياً^(٢) متولياً لآل مروان وحزبهم^(٣)، وكان صاحب الواحات سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م مرواني المذهب^(٤)، وكان رجل بالشام من موالى بني أمية متشيعاً للمروانية، محباً لهم، عالماً بأخبارهم^(٥).

ويشير صاحب أخبار مجموعة أن رجلاً قد أعيته وجوه مطالب الرزق في المشرق الإسلامي، فافتعل كتاباً على لسان أهل الشام إلى أمير الأندلس المرواني محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) يستدعونه فيه لتسلم الخلافة^(٦)، وما كان ذلك الرجل ليجرؤ على اختراع مثل ذلك الكتاب لولا معرفته بوجود شيعة للمروانيين ببلاد الشام.

ثالثاً- الناصبة:

هم الأغمار من الأحداث لغة^(٧)، وأطلق الجاحظ عليهم هذا اللقب لأنهم برأيه فرقة جديدة محدثة، وهم مجموعة من الأفراد يتولون معاوية بن أبي سفيان،

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): رسالة في الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فعله، ضمن رسائل الجاحظ السياسية، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٣٨٢-٣٨٣، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: الحكمين.

(٢) الناصبة: من التَّصَبَّ بمعنى إلاءاء، والنواصب: قوم يتدينون ببغضة علي بن أبي طالب انظر (ابن منظور: لسان العرب، مج ١، ص ٧٦٢، مادة نصب).

(٣) المسعودي: مروج، ج ٣، ص ٢٦٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٤١٠.

(٤) المسعودي: مروج، ج ٢، ص ٢٦.

(٥) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٤٤.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص ١٢٩-١٣٠.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، مج ٢، ص ٩٦، مادة نبت.

ويمسحون خلافته، وخلافة الأمويين جميعاً، وقد انتشرت حركة النابتة بشكل واضح في البصرة^(١)، وبغداد^(٢)، واسط^(٣)، وبلاد الشام^(٤).

وأبرز المصادر التي تلقي الضوء الكبير على عقائد النابتة رسالتني الجاحظ «النابتة» و «رسالة في الحكمين»^(٥)، ورغم أن الجاحظ كان يهاجم في هاتين الرسالتين حركة النابتة، فإنه عرض أهم أراء حركة النابتة، وهي محبة معاوية، ومنع سبه، وتقول إن سبه بدعة، وإن من يبغضه يعتبر مخالفاً للسنة^(٦)، وتتولى الحركة جميع الخلفاء الأمويين وتمنع لعنهم^(٧)، واتهمهم الجاحظ بتشبيه الله بخلقه، وأنها جعلت له جسماً، وصورة واحدة، وكفرت من قال بالرؤية على غير التجسيم والتصوير^(٨)، وقالت بأن القرآن غير مخلوق معارضة بذلك المعتزلة^(٩)، وقد خاضت النابتة كفاحاً مريراً ضد المعتزلة، ودخلوا معهم في مناظرات جدلية كثيرة، ويزعم الجاحظ أن فطنة أتباع النابتة ناتجة عن كثرة مناظراتهم للمعتزلة، وقراءتهم لكتب المعتزلة^(١٠)، وقالت بأن معاوية خال للمؤمنين^(١١)، وألف الجاحظ أيضاً كتاباً سماه

(١) الجاحظ: الحكمين، ص ٢٤٣.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء، ج ١٣، ص ١٢٨.

(٥) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): رسالة النابتة، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٢٩، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: النابتة: الحكمين، ص ٢٨٢.

(٦) الجاحظ: النابتة، ص ٢٤٢.

(٧) الجاحظ: النابتة، ص ٢٤٣.

(٨) الجاحظ: النابتة، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٩) الجاحظ: النابتة، ص ٢٢٦.

(١٠) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): رسالة خلق القرآن، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٦٦، وسيشار إليه فيما بعد، الجاحظ: خلق القرآن.

(١١) الجاحظ: الحكمين، ص ٢٤٥.

«إمامة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان»، وموضوعه الانتصار لمعاوية من علي ابن أبي طالب، وشيعته، يذكر فيه رجال المروانية، ويؤيد فيه إمامة بني أمية^(١).

وألّف الكثير من أتباع الحركة كتباً في فضائل معاوية، وإمامة الأمويين أمثال أبي عمرو الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت ٢٤٥هـ/٩٥٧م) الذي ألّف كتاباً في فضائل معاوية بن أبي سفيان، وكان هذا الكتاب موجوداً في زمن ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)^(٢)، ووصلنا كتاب «فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه» لأبي القاسم عبدالله بن محمد السَّقَطي (ت ٤هـ/١٠٠م)^(٣)، والكتاب خيراً مما يمثل وجهة نظر النابتة، فهو مملوء بالأحاديث الأسطورية التي تجمد معاوية بن أبي سفيان، وتجعله في مرتبة الخلفاء الأربعة^(٤)، وتحت الأحاديث المنسوبة للرسول (ص) على عدم لعن معاوية أيضاً^(٥)، ووصل إلينا أيضاً كتاب «شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان، وذكر ما ورد في الأخبار من فضائله ومناقبه رضي الله عنه» لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م)^(٦)، ووصلنا الجزء السابع عشر من الكتاب فقط، وهو عبارة عن مسند لمعاوية بن أبي سفيان أسند فيه الكثير من الأحاديث عن الرسول (ص) في مواضع مختلفة.

(١) المسعودي: مروج، ج٢، ص ٢٥٢، النديم: الفهرست، ص ٢٤٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): لسان الميزان، دار الفكر، دمشق، دت، ج٥، ص ٤٢٨، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حجر: لسان.

(٣) السَّقَطي، أبو القاسم عبدالله بن محمد (ت ٤هـ/١٠٠م): فضائل أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة الظاهرية، دمشق، رقم (٤٤٩٢ عام)، وسيشار إليه فيما بعد، السَّقَطي: فضائل معاوية.

(٤) السَّقَطي: فضائل معاوية، ق ٤-٥.

(٥) السَّقَطي: فضائل معاوية، ق ٥-ب، ٦-ب.

(٦) الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م): شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان، وذكر ما ورد في الأخبار من فضائله ومناقبه رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة الظاهرية، دمشق، مجموع رقم (٢٨٦٥)، ق ١٦٤-١٩٧، وسيشار إليه فيما بعد، الأهوازي: شرح عقد الإيمان.

وكان موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب (٢٢٥هـ/٩٣٦م) من النابتة، ومذهبه حب معاوية بن أبي سفيان، وقد غلب عليه حبه حتى قال فيه أشعاراً كثيرة، فدونها العامة عنه^(١).

ورأى المسعودي بمدينة طبرية سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م كتاباً عند بعض موالي بني أمية ممن ينتحل العلم والأدب مترجم بإسم «البراهين في إمامة الأمويين» في ثلاثمائة ورقة نشر فيه كاتبه ما طوى من فضائل الأمويين، وذكر فيه خلافة عثمان، ومعاوية، والخلفاء الأمويين حتى سقوط الدولة الأموية، ثم تحدث فيه عن الدولة الأموية بالأندلس حتى سنة ٣١٠هـ/٩٢١م، وذكر فضائل الأمويين معتمداً على شيعة العثمانية، ورجال السفينانية، وأنصار المروانية، كما ألف رجل بالأردن كتاباً نص فيه على أن الإمامة لا تجوز إلا في بني أمية بن عبد شمس^(٢).

وانتشرت حركة النابتة بشكل كبير في العراق، فكان القصاص في بغداد يجلسون على الطرقات يمدحون معاوية، والأمويين^(٣)، وكان سقاة الماء يترحمون على معاوية، ويذكرونه بكل خير في أغانيهم الفلكلورية التي يتغنون بها أثناء توزيعهم الماء على البيوت^(٤)، ونقل حبيب زيات عن مخطوط تاريخ بغداد لابن النجار أن السقاة كانوا يسقون الناس الماء، وهم يقولون اشربوا على حب معاوية^(٥).

(١) المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م): معجم الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، د.ن، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٢٩٠-٢٩١، وسيشار إليه فيما بعد، المرزباني: معجم الشعراء.

(٢) طبرية: بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بطبرية، وهي من عمل الأردن من طرف الغور (ياقوت: معجم، ج ٤، ص ١٧)، وتقع الآن في الشمال الشرقي من فلسطين على بعد ٢٠ كم إلى الجنوب من مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية (شراب: معجم، ص ٤٩٨).

(٣) المسعودي: التنبيه، ص ٢٩١-٢٩٢.

(٤) ابن حزم: الفصل، ج ٤، ص ١٥٤.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ٥٤، مجهول: العيون والحدائق، ج ٤، قسم ٨، ص ٨٧.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ٥٤، مجهول: العيون والحدائق، ج ٤، قسم ٨، ص ٨٨.

(٧) زيات: التشيع لمعاوية، مج ٤٨، ع ٨، ص ٢٨.

وانتشرت الحركة بشكل كبير في مدن العراق مما دفع المقدسي لوصف أهل بغداد بأنهم غالية يفرطون في حب معاوية^(١)، وروى المقدسي أيضاً أنه دخل جامع واسط فوجد رجل يحدث عن النبي (ص) أن الله يدنى معاوية يوم القيامة فيجلسه إلى جانبه، ثم يجلوه على الخلق كالعروس، فلما اعترض المقدسي على هذا الحديث، وكذب صاحبه، اتهمه المحدث بأنه رافضي، فهاجمه الناس، وكادوا أن يقتلوه لولا حماية أحد أصدقاءه من أهل واسط له^(٢).

وكان رد فعل السلطة العباسية على هذه الحركات الأموية السلمية قوياً، واتخذ أكثر من شكل، فقد أوعزت السلطة العباسية إلى كتابها بتأليف الكتب في مثالب بني أمية، فالف ابن الكلبي رسالة في «مثالب بني أمية» للخليفة المهدي^(٣)، والف ابن عمار الثقفي كتاب^(٤) «في مثالب معاوية» ورسالة «في تفضيل بني هاشم وأوليائهم وذم بني أمية وأتباعهم»، ورسالة «في بني أمية»^(٥)، والف الجاحظ - كما أسلفنا سابقاً - الكثير من الرسائل في مهاجمة الأمويين مثل رسالة «الناطقة»، ورسالة «الحكمين»، ورسالة «الرد على العثمانية»^(٦)، ورسالة «فضل هاشم على عبد شمس»^(٧).

ولما لم تعط هذه الكتب النتائج المرجوة، وازدادت شيعة الأمويين انتشاراً اضطر الخلفاء العباسيون لمواجهتها، فقام المهدي سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م بإخراج آل زياد من آل أبي سفيان^(٨)، وكان الهدف من ذلك التشجيع على معاوية بن أبي سفيان لذا

(١) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ١٢٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٧٣.

(٤) ابن عمار الثقفي، أبو العباس أحمد بن عبيد الله الكاتب (ت ٣١٩هـ / ٩٣١م) انظر (النديم: الفهرست، ص ١٦٦).

(٥) النديم: الفهرست، ص ١٦٦.

(٦) ياقوت: معجم الأدباء، ج ١٦، ص ١٠٧.

(٧) الجاحظ: فضل هاشم، ص ٤٠٧.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٢٩، الأزد: تاريخ الموصل، ص ٢٤٠.

أنشأ كتاباً قرئ في مدن العراق-خاصة البصرة، وبغداد- وتضمن هذا الكتاب انتقاد معاوية بن أبي سفيان لاستلحاقه زياد بن أبي سفيان مخالفاً بذلك سنة الرسول (ص)^(١)، وزعم المهدي أن حرصه على تطبيق السنة النبوية دفعه لإعادتهم إلى نسب عبيد^(٢)، ولكن نفوذ الزيايديين بالبصرة كان قوياً بحيث أن والي البصرة لم ينفذ أمر المهدي خوفاً من رد فعل القيسية الذين يرفضون إخراج أحد من قومهم من نسبه^(٣).

وأمام نفوذ شيعة معاوية، وكثرة أعداد المنتسبين إليهم أراد المأمون لعن معاوية ابن أبي سفيان على المنابر، وبيان مساوئه لعل الناس يتركوا الترحم عليه، ومدحه، وأنشأ لهذه الغاية كتاباً عدد فيه مساوئ معاوية، ولعنه في آخره، ولكن أعوانه، ومستشاروه ثنوه عن رؤية خوفاً من رد فعل أهل بغداد الذين لا يطيقون لعن معاوية، وانتقاص قدره، ولا يأمنوا أن يقوم أهل بغداد بثورة ضد الدولة، لذا يجب ترك الناس على ما هم عليه^(٤).

ومن ناحية أخرى فقد اذهل شيوع ذكر معاوية، والأمويين عند أهل بغداد وأهل العراق، وبلاد الشام الخليفة المعتضد، حتى أنه كاد أن يغدو رمزاً سياسياً يمجده أعداء الدولة العباسية، وولاتها العازمين على الاستقلال بولاياتهم أمثال أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ/٨٨٣م) والي مصر الذي قام ببناء مكان قبر معاوية، وأجلس فيه أقواماً يقرأون القرآن سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م عندما اختلف مع السلطة المركزية ببغداد^(٥)، لهذا أراد المعتضد لعن معاوية على المنابر، وإبراز مساوئه علماً العامة تتأثر بذلك، وتترك ذكر معاوية، وبدأ بعدة خطوات تمهيداً للعن معاوية على المنابر أهمها أنه أمر أهل بغداد بلزوم أعمالهم، وترك الاجتماع، والشهادات عند السلطان إلا أن يسألوا عن شهادة إن كانت عندهم، ومنع القصاص من القعود على الطرقات، ثم منع القصاص من القعود في جامعي بغداد، ومنع أهل الحلق في الفتيا أو غيرهم من القعود في المسجدين، ومنع الباعة من القعود في رحابها، وكان ذلك في جمادي

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٣٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٣٢.

(٤) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ٤١-٤٢، ابن طيفور: بغداد، ص ٥٠.

(٥) ابن العديم بغية الطلب، ج ٢، ص ٨٢٩.

الأول سنة ٢٨٤هـ/حزيران ٨٩٧م، وفي جمادى الآخرة سنة ٢٨٤هـ/تموز ٨٩٧م نهى الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره، ومنع المناظرات، وتقدم إلى الشراب، وسقاة الماء في الجامعين ألا يترحموا على معاوية، وألا يذكروه بخير، وأراد بهذه الخطوات التمهيد للناس بما يريد، فلا يثورون عليه إذا لعن معاوية^(١).

وبعد هذه الخطوات أخرج المعتضد الكتاب الذي أنشأه المأمون للعن معاوية من الديوان، فأخذ منه أفكاراً رئيسة، وأنشأ كتابه الذي أراد لعن معاوية به، وتضمن الكتاب عدة نقاط أهمها دعوته للناس للرجوع عن موالة بني أمية قادة الضلالة، ثم يهاجم بني أمية المعاندين للرسول (ص)، والمقاتلين له، وأنهم الشجرة الملعونة في القرآن، ثم سرد مثالب بني أمية، وما جاء من لعن الرسول (ص) لهم، ثم محاربتهم لأفضل المسلمين علي بن أبي طالب، وعدد مثالب خلفاء بني أمية الواحد تلو الآخر ليخلص إلى لعن الأمويين جميعاً^(٢).

واراد المعتضد اخراج الكتاب لقراءته على المنابر، ولكن تدخل المقربين إليه، واستطاعوا إقناعه بإلغاء نشر هذا الكتاب خوفاً من أهل بغداد الذين قد يثورون ضد الخلافة العباسية في حال إعلان هذا الكتاب، إضافة لأن في الكتاب إطراء كثير على العلويين، فإذا قرئ الكتاب على أهل بغداد زاد تعلق الناس بالعلويين الذين يخرجون على الدولة العباسية^(٣).

وجرت محاولة أخيرة للعن معاوية في العصر العباسي (١٣٢-٢٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م) في عهد الخليفة القاهر (٢٢٠-٣٢١هـ/٩٣٢-٩٣٣م) عندما حاول القائد علي ابن يلبق (ت ٣٢١هـ/٩٣٣) أحد أبرز قادة القاهر لعن معاوية بن أبي سفيان سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م)، ولكن أهل بغداد علموا بالأمر قبل تنفيذه، فقاموا بالشغب على القائد علي بن يلبق مما دفعه لإلغاء مشروعه^(٤).

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ٥٥، مجهول: العيون والحدائق، ج ٤، قسم ١، ص ٨٧-٨٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ٥٦-٦٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ٦٣.

(٤) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/ ١٠٢٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتناء هـ ف أمدوز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م، ج ١، ص ٢٦٠-٢٦١، وسيشار إليه فيما بعد مسكويه: تجارب الأمم، ابن الجوزي: المنتظم، ج ٦، ص ٢٤٩.

نتبين مما سبق أن الأمويين لم يستكينوا للعباسيين ، بل قاوموهم، وبذلوا جهودهم للقضاء على الخلافة العباسية، وإعادة إحياء الخلافة الأموية، فقاموا لهذه الغاية بعدة ثورات في بلاد الشام، ومصر، ولكنها فشلت جميعاً لأسباب وضحناها سابقاً، ولم تقتصر جهود الأمويين على قيادة الثورات لإسقاط الدولة العباسية، وإنما ساهموا في الثورات التي قادها العلويون، أو الخوارج للقضاء على الدولة الأموية، ولما فشلت جهود الأمويين في إحياء دولتهم اتجهت شيفتهم لتمجيد الأمويين، والدفاع عنهم كمقاومة سلبية للعباسيين الذين وضعوا الأخبار للطعن على الأمويين، وسياستهم، وقد تعددت الحركات المؤيدة للأمويين، واتخذت عدة أسماء، ولكنها اجتمعت جميعاً على تمجيد الأمويين، واحترام ذكراهم وقد نالت هذه الحركات شعبية كبيرة في بلدان الخلافة العباسية مما دفع الخلفاء العباسيين لمقاومتها، ولكنهم فشلوا جميعاً.

الفصل الرابع

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين

الفصل الرابع

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين

أ- الأحوال الاجتماعية للأمويين

- ١- منازل الأمويين.
- ٢- الهجرة إلى الأندلس.
- ٣- مكانة بني أمية الاجتماعية.
- ٤- الأمويون في المجتمع العباسي.

ب- الأحوال الاقتصادية للأمويين

موارد الدخل:

- ١- بقايا ممتلكات لم تصادر.
- ٢- الأجور.
- ٣- العطايا والهبات.
- ٤- أجور ومكافآت لقاء أعمال قاموا بها.

مقدمة

تواجه الباحث صعوبات جمة في تقصي أحوال الأمويين الاجتماعية والاقتصادية في الفترة مدار البحث، ذلك أن المؤرخين المسلمين لم يشيروا إلى تلك النواحي إلا في سياق بعض الروايات التاريخية والأدبية، أما المحدثون فقد غابت تلك الأحوال عن محور اهتمامهم، وإزاء ذلك فإن على الباحث تسقط الإشارات من المصادر، والمراجع، ومن ثم تحليلها لمحاولة إعطاء صورة مفصلة عن تلك الأحوال دون تحميل النصوص أكثر مما تحتمل.

لقد فرضت خطتنا في البحث أولاً تحديد منازل الأمويين في الجزيرة العربية والعراق، وبلاد الشام، ومصر، وكذا تناول الهجرة الأموية إلى الأندلس، ثم التعرف على مكانة الأمويين الاجتماعية من خلال نظرة الهاشميين أولاً، ثم نظرة المجتمع الإسلامي بفئاته للأمويين، ثم إلقاء الضوء على مشاركة الأمويين للمجتمع في عاداته، وتقاليده، ووسائل لهوه، وتسليته.

أما الأحوال الاقتصادية، فقد تناولنا الموارد المالية للأمويين في العصر العباسي علنا ننجح في تحديد مدى ثرائهم من عدمه، ومن ثم فقد قدمنا شواهد تاريخية على أحوال الأمويين الاقتصادية.

١- الأحوال الاجتماعية للأمويين:

١- منازل الأمويين:

أدى سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وما رافقها من ملاحقة للأمويين، وقتل الكثير منهم إلى هرب العديد منهم إلى مختلف ولايات الدولة الإسلامية البعيدة، وخاصة إفريقية، والأندلس حيث لا سلطان للعباسيين على تلك المناطق، واتخذوا فيها منازل جديدة، ولكن هذه الهجرة لم تؤثر كثيراً في كثافة التواجد الأموي في منازلهم التقليدية في العصر الأموي.

وسأحاول أن أقدم دراسة ديموغرافية للأمويين في الجزيرة العربية موطن الأمويين الأول، والعراق مركز الخلافة العباسية، وبلاد الشام أكبر التجمعات السكانية المعتادة للأمويين ومصر آخر مواطن الأمويين التقليدية.

أ- الجزيرة العربية:

كانت الجزيرة العربية الموطن الأول للأمويين، ومنها انتقل معظمهم إبان خلافتهم إلى مختلف ولايات الدولة الإسلامية، وخاصة بلاد الشام، وقد أنتقل الكثير من فروع الأسرة الأموية إلى بلاد الشام سيما بعد طردهم من قبل ابن الزبير^(١) من الحجاز سنة ٦٣هـ/٦٨٣م، ورغم ذلك فقد بقي العديد من الأمويين في الحجاز، أو عادوا إليها بعد القضاء على حركة ابن الزبير.

وتمدنا المصادر بأسماء العديد من أفراد الأسرة الأموية، ومن فروعهم المختلفة الذين سكنوا الجزيرة العربية في العصر العباسي مع ملاحظة أن المصادر اشارت إلى من كان ذا شأن في العصر العباسي، وأغفلت الكثير ممن هم أقل شأن، وشهرة، ويمكن إجمالهم في الآتي:

- العثمانيين: سكن العديد من العثمانيين الذين كانوا أبرز فروع الأسرة الأموية في الجزيرة العربية، والذين بقوا في الحجاز رغم كل التقلبات السياسية، وأبرز رجالاتهم في العصر العباسي محمد بن عبد الله العثماني أمير مكة سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م^(٢)، وعمرو بن محمد بن يحيى قاضي مكة في عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٩٢-٨٧٠م)^(٣)، ومحمد بن عثمان (ت. ٢٤٠هـ/٨٥٥م) قاضي مكة في عهدي المعتصم، والواثق^(٤)، وسكن المدينة منهم محمد بن عبد الله (ت. ١٤٥هـ/٧٦٢م)،

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي قُتل سنة (٦٩٢هـ/٧٣٢م) أنظر (الزبير: نسب قريش، ص ٢٣٧، الطبري: تاريخ الرسل، ج١، ص ١٨٧-١٩٢، ابن حزم: جمهرة، ص ١٢٢)

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج١، ص ٢٨

(٣) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤

(٤) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦

وأخوه القاسم^(١) وأبناء خالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان^(٢)، واستوطن بعض العثمانيين في منطقة الصفراء^(٣)، والروثة^(٤) وكان أبرز رجالاتهم بالجزيرة العربية عبد الله بن سعيد بن عبد الملك (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م) الذي سكن بمكة^(٥) وسكن بعض أبناء سليمان بن عبد الملك بزبيد باليمن منذ سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م^(٦) وسكن بعض آل عبد العزيز بن مروان بالمدينة، ومنهم الأصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز^(٧).

- السفيانيون: لم تسجل المصادر استقراراً للسفيانيين في الجزيرة العربية، ما عدّ استقرار الزياديين في زبيد، وتأسيسهم الدولة الزيادية بها سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م^(٨)، ويعود ذلك إلى استقرارهم في بلاد الشام منذ تأسيس معاوية للدولة الأموية، واتخاذهم بلاد الشام قاعدة لحكمهم.

- السعديين: استوطن العديد من السعديين الحجاز بعد القضاء على ثورة الزبير سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، الذي كان قد طردهم من الحجاز إبان سيطرته عليها إلى بلاد الشام، ومن أبرز رجالاتهم بالحجاز في العصر العباسي إسماعيل بن عمرو (ت ١٤٤هـ/٧٦١م) الذي كان يسكن الأعوص^(٩) وكان لعنيسة بن سعيد بن

(١) ابن سعد: الطبقات (القسم المتتم)، ص ٢٦٠، ابن حزم: جمهرة ص ٨٣.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٦٠٧.

(٣) الحربي: المناسك، ص ٤١٤، والصفراء: واد بالقرب من المدينة المنورة يبعد عنها ١٨ كم للمتوجه إلى مكة (الحربي، المناسك، ص ٤١٤، هامش (١)).

(٤) اليعقوبي: البلدان، ص ٧٧، والروثة: موضع في الطريق من المدينة المنورة إلى مكة (اليعقوبي: البلدان، ص ٧٧).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٥٤.

(٦) عمارة اليمن: تاريخ اليمن، ص ٣٦.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٦١٣.

(٨) عمارة اليمن: تاريخ اليمن، ص ٣٦-٣٧.

(٩) ابن سعد: الطبقات (القسم المتتم)، ص ٢١٦، والأعوص: موضع على أحد عشر ميلاً من المدينة المنورة على طريق العراق (ابن سعد: طبقات (القسم المتتم)، ص ٢١٥).

الغاص عقب بالمدينة المنورة^(١)، وكانت بليد^(٢) لآل سعيد بن الغاص^(٣)، وسكن قوم من بني أمية بواد مشريق بجانب الطائف^(٤).

ب- العراق:

كانت العراق إحدى الولايات التي سكنها الأمويون، وخاصة أبناء أولئك الأمويين الذين تولوا مناصب إدارية في مدن العراق أمثال زياد بن أبي سفيان، وخالد بن عبد الله الأسدي الذي تولى إمارة البصرة في عهد عبد الملك سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م، وبشر بن مروان الذي تولى إمارة العراق في عهد عبد الملك سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م، واستمر أبناء هؤلاء الأمراء في العراق بعد قيام الدولة العباسية، ويمكن إجمالهم بحسب ما توردته المصادر الإسلامية بالآتي:

- المروانيين: سكن بعض المروانيين في العراق أمثال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وابنه آدم اللذان استقرا في بغداد^(٥)، وأبناء بشر بن مروان الذين سكنوا في الكوفة، وبغداد^(٦).
- السفينانيين: استوطن الكثير من أفراد الفرع السفيناني العراق، وخاصة الزياديين منهم، فقد سكن البصرة أبناء يزيد بن يزيد بن معاوية^(٧)، وعقب عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، ومنهم العتبي الأخابري المشهور (ت ٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)^(٨)، وعقب زياد بن أبي سفيان^(٩).

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٩٣.

(٢) بليد: ناحية قرب المدينة المنورة بواد يدفع في ينبع (ياقوت: معجم، ج ١، ص ٤٩٣).

(٣) ياقوت: معجم، ج ١، ص ٤٩٣.

(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م): صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٤، ص ٢٦، وسيشار إليه فيما بعد، الهمداني: صفة.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٥.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦.

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٢٧٠.

(٨) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢.

(٩) ابن قتيبة: المعارف، ص ٣٤٧-٣٤٨، البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٢٧١-٢٧٢.

- السعديين: سكن العديد من السعديين في العراق، فقد سكن الكوفة أبناء عمرو بن سفيد الأشدق، وأبناء أبان بن سعيد، وبعض أبناء يحيى بن سعيد، وأبناء عبد الملك بن سعيد، وأبناء عثمان بن سعيد، وأبناء عنبسة بن سعيد^(١)، وسكن بعض أبناء يحيى بن سعيد مدينة واسط^(٢)، كما سكن بعض السعديين مدينة بغداد^(٣)
- الأسديين: تركزت مناطق سكنى الأسديين بالبصرة، فسكنها عقب خالد بن أسيد، وكانوا كُثراً بالبصرة^(٤)، وكان منهم بنو أبي الشوارب القضاة الذين سكنوا بغداد، وسامراء بحكم ارتباطهم بعملهم كقضاة للقضاة^(٥)، وكان لعتاب ابن أسيد عقب بالبصرة أيضاً^(٦)

جـ- بلاد الشام:

أضحت بلاد الشام منذ قيام الخلافة أكثر منازل الأمويين كثافة سكانية، واستمر وجودهم ببلاد الشام في العصر العباسي، وكانت بلاد الشام أكثر منازل الأمويين تأثراً بقيام الدولة العباسية، فقد كان أمويو بلاد الشام أخطر أفراد الأسرة الأموية بنظر العباسيين، لذا كان معظم قتلى الأمويين منهم، وطارد العباسيون بعضهم مما جعل كثيراً منهم يفرون إلى إفريقية، والأندلس، ورغم كل ذلك فقد كان تأثير تلك الظروف على الوجود الأموي في بلاد الشام محدوداً، وكان أهم منزل من منازل الأمويين في بلاد الشام، دمشق وغوطتها، والتي سنشير إليها لاحقاً، وبالأجمال فقد أستوطن الأمويون في بلاد الشام- ما عدا دمشق وغوطتها- في الأماكن التالية:

- (١) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٦٧-١٦٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١.
- (٢) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٦٨، ابن حزم: جمهرة، ص ٨١.
- (٣) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص ٣٩٨، ٤٠٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص ١٣٢.
- (٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج١، ص ٤٧٨، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤.
- (٥) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤.
- (٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٣.

- العثمانيون: استقر بعض العثمانيين منذ العصر الأموي في بلاد الشام، ومنحوا بها إقطاعات كثيرة، وقد تركزوا في قرية الفدين، وبرز منهم فيها سعيد العثماني الذي ثار على المأمون في بلاد الشام^(١).
 - المروانيون: استقر معظم المروانيين في بلاد الشام، فسكن بعض أبناء سليمان ابن عبد الملك قرب حلب^(٢) وسكن العديد من أبناء هشام بن عبد الملك بالرصافة^(٣)، واستقر معظم أبناء مسلمة بن عبد الملك بحصن مسلمة^(٤).
 - المعيطيون: نزل العديد من المعيطيين بالرقعة من بلاد الشام، فسكنها أبناء الوليد ابن عقبة، وأبناء خالد بن عقبة^(٥)، ومنهم كان الشاعر الهجاء إسحاق بن وهب بن سماعة المعيطي^(٦)، كما سكن بعض الأمويين في معان^(٧).
- استقر الأمويون، وبكثافة في دمشق وغوطةها، وقد قام أحمد بن حميد بن أبي العجائز الأزدي في كتابه "تاريخ دمشق" بإعطاء إحصاء تقريبي للأمويين في دمشق وغوطةها فأفرد جزءاً في كتابه سماه "فيمن بدمشق وغوطةها من بني أمية"، وقام ابن عساكر بتسجيل معظم ما جاء في هذا الفصل في كتابه "تاريخ مدينة دمشق"، والجدول التالي يبين أولئك الذين استوطنوا دمشق والغوطة وفق ما أورده ابن أبي العجائز^(٨):

- (١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص ٢٢٧، ياقوت: معجم، ج٤، ص: ٢٤.
- (٢) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص ٥٣١-٥٣٢.
- (٣) ابن الزبير: الذخائر، ص ٩٥-٩٧.
- (٤) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص ٥٣١، وحصن مسلمة: قصر بناء مسلمة بن عبد الملك بينه وبين حلب ثمانية أميال (ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص ٦٤)^(١).
- (٥) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٩٢، البلاذري: أنساب (خط)، ج٢، ق ٢٩٧.
- (٦) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ٢٧٦، الصولي: أشعار، ص ١٦.
- (٧) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الأرض، مطابع بزيل، ليدن، ط ٢، ١٩٦٧م، ص ١٨٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حوقل: صورة الأرض، ومعان: مدينة صغيرة على شفير البادية (ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٨٥)، وهي الآن إحدى محافظات الجنوب في المملكة الأردنية الهاشمية.
- (٨) لم يذكر ابن أبي العجائز نساء الأمويين غير الأمويات نسباً، لذا كانت ترد الكثير من ترجمات الأمويين دون ذكر لنسائهم.

الإسم	الفرع	عدد أفراد الأسرة	القرية أو المحلة	المصادر
ذكور اثاث				
سعيد بن عبد الله بن عثمان	العثماني	١	باب توما بدمشق ^(١)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) ج. ٧، ص ٢٨٩.
الحكم بن عبد الله بن روح بن الوليد	المرواني	١	القطيعة ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) ج. ٥، ص ٢٠٢.
الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد	المرواني	١	الشبيعة ^(٣)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) ج. ٥، ص ٦٢٢-٦٢٣.
سعيد بن عبد العزيز بن سعيد	المرواني	١	ريض باب الجابية ^(٤)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير) بدمشق، ج. ٧، ص ٢٩٧.
سليمان بن بشر بن الوليد	المرواني	١	الجامع ^(٥)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج. ٧، ص ٥٥١.
سليمان بن القاسم بن يزيد بن سليمان	المرواني	١	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج. ٧، ص ٦٣٠.
العاص بن الغمر بن يزيد	المرواني	٣	ريض باب الفراديس ^(٦)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج. ٨، ص ٦٧٠.

- (١) باب توما: أحد أبواب دمشق من شمال البلد (ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج. ٢، ص ١٨٥).
- (٢) القطيعة: محلة عند محلة السفليين الواقعة بجانب المسجد الجديد جنوب ميدان الحصا (محمد كرد علي: غوطة دمشق، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٤م، ص ٢٣، وسيشار إليه فيما بعد، كرد علي: غوطة).
- (٣) الشبيعة: قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية تبعد عن دمشق ١٨ كم جنوبا (الصفدي: تحفة، ص ٢٥٥، هامش (١)).
- (٤) باب الجابية: يقع غرب دمشق، ويمتد من سوق شرقا إلى الباب الشرقي (ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج. ٢، ص ١٨٥).
- (٥) الجامع: قرية من قرى مرج الغوطة (ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج. ٤، ص ١٩٩).
- (٦) باب الفراديس: أحد أبواب دمشق في سورها الشمالي (كرد علي: غوطة، ص ١٦٢، ١٩٣).

عبدالله بن عبد الملك بن عبد العزيز	المرواني	٤	٨	الشيعة	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٩، ص ٥٠٣.
عبدالله بن يزيد بن الوليد	المرواني	٣	٨	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٩، ص ٣٤٦.
عبد الرحمن بن بشر بن الوليد	المرواني	١	٠	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج ٤٠، ص ١٩٩.
عبد الرحمن بن محمد بن سعيد	المرواني	١	٨	محلة الراهب ^(١)	ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج ٤١، ص ٣٤٧.
عبد العزيز بن سعيد بن هشام	المرواني	٤	٠	ربض باب الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٠، ص ٣٥٩-٣٦٠.
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد	المرواني	٢	٣	قصر يزيد ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٠، ص ٣٧٠.
عبد الملك بن أبي عبيدة بن الوليد	المرواني	٢	٠	العبادية ^(٣)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٠، ص ٣٧٢، ٤٦٨.
عبد المؤمن بن يزيد بن عبد الملك	المرواني	٢	٢	ربض باب الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٠، ص ٥٤٤.
علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك	المرواني	١	٠	ربض الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٢، ص ٥٦٦.
عمر بن حرب بن تمام بن الوليد	المرواني	١	٠	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٢، ص ٧٠٠.
عمر بن مبشر بن الوليد	المرواني	٢	٢	كمشتكين ^(٤)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٣، ص ٣٥٧.

(١) الراهب: محلة دائرة قبلي المصلى (كرد علي: غوطة، ص ١٧٠).

(٢) قصر يزيد: قصر دائر في غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٩٠).

(٣) العبادية: قرية معروفة الآن باسم العبادة في مرج الغوطة (كرد علي: غوطة، ص ١٧٥).

(٤) كمشتكين: قرية خارج باب السلامة (كرد علي: غوطة، ص ١٧٨).

عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام	المرواني	١	٢	ريض باب الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٢، ص ٣٦٦.
عنيسة بن الفيض بن عنيسة	المرواني	٤	١	زملكان ^(١)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٢، ص ٧٠٠.
القاسم بن يزيد بن سليمان	المرواني	٥	٤	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٤، ص ٣٨٠.
مبارك بن تمام بن الوليد	المرواني	٤	٢	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٦، ص ٢٤٤.
مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم	المرواني	١	١	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٦، ص ٤٦٠.
معاوية بن الوليد بن سعيد بن هشام	المرواني	١	٠	ريض باب الجابية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٦، ص ٧٨١.
الوليد بن تمام بن الوليد	المرواني	٢	٠	الجامع	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٧، ص ٨١٣.
الوليد بن عبدالله بن روح بن الوليد	المرواني	١	١	القطيعة	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٧، ص ٨٣٢.
يزيد بن عبدالله بن عبد العزيز	المرواني	١	٣	الشبيعا	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٨، ص ٣٢٧.
يزيد بن مروان بن يزيد بن سليمان	المرواني	١	١	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٨، ص ٣٨١.
أمية بن أبان بن عبد العزيز بن أبان	المرواني	٣	٢	القوينصة ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ١٠٦-١٠٧.
مروان بن أبان بن عبد العزيز	المرواني	١	٠	القوينصة	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٦، ص ٣٣٦.
الوليد بن أبان بن عبد العزيز	المرواني	٤	٢	القوينصة	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٧، ص ٨١٠-٨١١.

(١) زملكان: قرية داخرة من إقليم بيت لهيا في الغوطة خارج باب توما (كرد علي: غوطة، ص ١٧٢).

(٢) القوينصة: قرية داخرة في ظاهر دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٧٧).

أبو عثمان بن عبد الملك بن معاوية	المرواني	٣	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٩، ص ١٤٥.
عبد الله بن عبد الملك بن سليمان بن داود المرواني	٤	٢	ريخ باب الفراديس	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٩، ص ٥٠٣.
أبان بن عثمان بن حرب بن عبد الرحمن الحكمي	٦	١	دير أبان ^(١)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٣٠٤، ج١١، ص ٦٩.
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك الحكمي	١	١	المصيصة ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٠، ص ٣٦٩-٣٧٠.
إبراهيم بن أبي بكر بن يزيد	السفياي	١	عذرا ^(٣)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٤١٦.
أبو سفيان بن أبي بكر بن يزيد	السفياي	٣	صهيا ^(٤)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٨، ص ٢٩٠، ج١٩، ص ٦٦.
أبو سفيان بن عبد الله بن أبي سفيان	السفياي	٢	شمس ^(٥)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٩، ص ٦٧.
أمية بن يزيد بن معاوية	السفياي	١	عذرا	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٣، ص ١٣٩.
الحارث بن عبد أمية بن أبي عثمان	السفياي	١	دير هند ^(٦)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٤، ص ١٢٤.
خالد بن عبد الله بن أبي سفيان	السفياي	١	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٥، ص ٤٨٣.

- (١) دير أبان: دير بجانب قرية قرحتاء من غوطة دمشق (ياقوت: معجم، ج٢، ص ٤٩٥).
- (٢) المصيصة: قرية دائرة من اقليم بيت لها في الغوطة (كرد علي: غوطة، ص ١٨٠).
- (٣) عذرا: قرية من اقليم خولان في الغوطة (ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٢، ص ٤١٦).
- (٤) صهيا: قرية تعرف الآن باسم حوش صهيا، وهي تابعة الآن اداريا لدمشق (كرد علي: غوطة، ص ٦٥).
- (٥) شمس: قرية دائرة من اقليم بيت الأبار في الغوطة (كرد علي: غوطة، ص ١٧٣).
- (٦) دير هند: دير دائر في غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٩٧).

سعيد بن أبي سفيان بن حرب	السفياي ٣	٢	الصنفوانية ^(١)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص ٢٤٨-٢٤٩.
سعيد بن أبي محمد بن عبد الله	السفياي ٣	١	دير قيس ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٥، ص ٤٥٩، ج٧، ص ٢٤٨.
سعيد بن عبد الله بن أبي سفيان	السفياي ١	٠	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص ٢٩٠.
عبد الله بن أبي معاوية بن أبي محمد	السفياي ١	٠	دير هند	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٠، ص ٤٤٣.
عبد الله بن خالد بن يزيد	السفياي ٣	١	قرحتاء ^(٣)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٨، ص ١٤٧، (تراجم العين)، ص ٢٣٥.
عبد الله بن عمر بن حرب	السفياي ١	٠	يلدان ^(٤)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البيِّنغراد)، ص ١١.
عبد الله بن عتبة بن أبي محمد	السفياي ١	٠	دير هند	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البيِّنغراد)، ص ٣٠٩-٣١٠.
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد	السفياي ٢	٢	قرحتاء	ابن عساكر: تاريخ دمشق، مج ٤، ص ٢.
عبد الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد السفياي	١	٠	دير هند	ياقوت: معجم، ج٢، ص ٥٤٣.
عتبة بن معاوية بن عثمان	السفياي ١	٠	دير سابور ^(٥)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١١، ص ٦٠.

(١) الصنفوانية: قرية خارج باب توما من اقليم خولان في الغوطة وتعرف اليوم بالصوفانية (كرد علي: غوطة، ص ١٧٤).

(٢) دير قيس: دير داثر في غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٩٥).

(٣) قرحتاء: قرية في غوطة دمشق الشرقية تبعد عن دمشق ١٤ كم جنوباً (الصقدي: تحفة، ص ٥٥، هامش "٢").

(٤) يلدان: قرية من اقليم باناس في الغوطة، وهي يلدان على الأغلب (كرد علي: غوطة، ص ١٨٣).

(٥) دير سابور: دير داثر من اديرة غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٩٥).

عثمان بن أبي محمد بن عبد الله	السفياي	١	١	سام ^(١)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١١، ص ٤٤٩.
عثمان بن عتبة بن أبي محمد	السفياي	١	١	كفر بطنا ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٤٤٥.
عمر بن أبي محمد بن عبد الله	السفياي	٣	٢	دير سابير	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٣٥٦.
عمر بن عبد الله بن أبي سفيان	السفياي	١	٠	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٢٥٢.
عمر بن القاسم بن عبد الله	السفياي	١	٢	يلدان	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٣، ص ٣٤٨.
عتبة بن أبي محمد بن عبد الله	السفياي	٢	٠	ميدعا ^(٣)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٣، ص ٧٠٠، ج ١٨، ص ٣٦١.
عتبة بن عمر بن حرب	السفياي	٢	١	الصفوانية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٣، ص ٧٠٠.
القاسم بن أبي محمد بن عبد الله	السفياي	٢	٢	ميدعا	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٤، ص ٣٦٩.
معاوية بن أبي سفيان بن عبد الله	السفياي	١	٠	كفر بطنا	ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٤٦٨.
معاوية بن عثمان بن يزيد	السفياي	١	٠	صهيا	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٧٧٢.
معاوية بن معاوية بن أبي سفيان	السفياي	١	٠	كفر بطنا	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٧٨٠.
هشام بن عمرو بن يزيد	السفياي	١	٠	صهيا	ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٤٣٦.
هشام بن يزيد بن خالد	السفياي	١	٠	قلبين ^(٤)	ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٢٨٦.

(١) سام: قرية داخرة من قرى اقليم خولان في الغوطة (كرد علي: غوطة، ص ١٧٢).

(٢) كفر بطنا: قرية من قرى الغوطة عامرة إلى الآن (كرد علي: غوطة، ص ٢٠).

(٣) ميدعا: قرية داخرة من اقليم خولان في الغوطة (كرد علي: غوطة، ص ١٨١).

(٤) قلبين: قرية داخرة من قرى غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٧٧).

هشام بن يزيد بن عبدالله	السفياي	١	٠	بَيْتُ سَابَا ^(١)	ياقوت: معجم، ج ١، ص ٥٢٠.
وتين بن معاوية بن أبي سفيان	السفياي	٣	٢	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٧، ص ٧٣٢.
الوليد بن عتبة بن حرب بن خالد	السفياي	١	٠	الصفوانية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٧، ص ٨٦١.
يزيد بن عبدالله بن أبي سفيان	السفياي	١	٠	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٨، ص ٣٢٠.
يزيد بن عبدالله بن خالد	السفياي	١	٠	قرحتاء	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٨، ص ٣٢٠.
يزيد بن عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن السفياي	السفياي	١	١	الصفوانية	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٨، ص ٣٤٧.
يزيد بن عمر بن حرب بن خالد	السفياي	١	٠	دمشق	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٨، ص ٣٥٠.
عبدالله بن أبي سفيان بن عمرو بن عتبة السفياي	السفياي	٢	٠	السطح ^(٢)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٤، ص ٣٢٩، ج ٢٤، ص ٧٢.
عبد الرحمن بن أبي سفيان بن عمرو السفياي	السفياي	٢	٠	السطح	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، مج ٤٠، ص ٣٥١.
زياد بن عنبسة بن عثمان بن محمد	السفياي	٢	٥	فتريس ^(٣)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٦، ص ٥١٠.
اسحاق بن أبي أيوب بن خالد	السفياي	١	٠	جرود ^(٤)	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٧٤٤-٧٤٥.
خليل بن سليمان بن خالد بن عباد	السفياي	١	٠	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٥، ص ٦٨٢.
سفيان بن عباد بن اسماعيل	السفياي	٣	٤	جرود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٧، ص ٣٧٥.

- (١) بَيْتُ سَابَا: قرية تقع في إقليم داعية عند قرية جرمانا (كرد علي: غوطة، ص ٦٤).
- (٢) السطح: قرية داخرة من إقليم بيت لهيا خارج باب توما من غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ١٧٢).
- (٣) فتريس: قرية من غوطة دمشق عامرة الآن، وتعرف الآن باسم الإفتريس (كرد علي: غوطة، ص ١٧٥).
- (٤) جرود: من إقليم معلولا من غوطة دمشق (كرد علي: غوطة، ص ٢٧).

سليمان بن داود بن خالد بن زياد	السفياي	١	١	جروود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٧، ص ٦٠٥.
عبدالله بن يعقوب بن عباد بن زياد	السفياي	١	٠	جروود	ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٩، ص ٣٤٨.
محمد بن عبدالله بن خالد بن زياد	السفياي	١	٠	جروود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٥، ص ٥١٦.
معاوية بن إسحاق بن عباد	السفياي	٣	٠	جروود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٦، ص ٦٥٢.
يزيد بن إسحاق بن عباد بن زياد	السفياي	١	٠	جروود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٨، ص ٢٣٦.
يزيد بن عبيد الله بن يزيد بن عباد	السفياي	١	١	جروود	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٨، ص ٣٤٥.
أمية بن خالد أسيد بن خالد	الأسدي	١	٢	الراهب	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج٣، ص ١٠٧.
مسلمة بن إبراهيم بن عبدالله بن أمية	الأسدي	٢	٣	الراهب	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج١٦، ص ٣٤٩.
المجموع		١٥١	٨٠		
		٢٣١			

نتبين من الجدول السابق أن عدد الأمويين الذين سكنوا دمشق وغطتها كان خمساً وثمانين أسرة؛ عدد أفرادها مائتان وواحد وثلاثين منهم مائة وواحد وخمسون من الذكور، وثمانين من الإناث، وقد توزع الأمويون هؤلاء على النحو الآتي:

- العثمانيون: شكلوا أسرة واحدة عدد أفرادها شخص واحد سكن دمشق.
- الحكميون: شكلوا أربعاً وثلاثين أسرة عدد أفرادها مائة وأربعة عشر، سكنوا في دمشق، وإقليمي بيت الأبار، وبيت لها من الغوطة اللذين يسقيهما نهر ثوري - وهو أكبر أنهار الغوطة -، ونهر عقرباً^(١).

(١) ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م): غدق الأفكار في ذكر الأنهار، تخ: صلاح محمد الخيمي، ضمن كتاب رسائل دمشقية، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م، ص ٢٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن المبرد: غدق، كرد علي: غوطة، ص ٨٨.

- السفينانيون: شكلوا ثمان وأربعين أسرة عدد أفرادها مائة وثمانية، سكنوا دمشق، وأقاليم بيت الأبار، وخولان، وداعية، وباناس، وبيت لهيا من الغوطة، ويمر بها أنهار عقربا، وداعية، وباناس، وثورى^(١)، وسكنوا قرى المرج أيضاً.
- الأسديون: شكلوا أسرتين عدد أفرادهما ثمانية، سكنوا الغوطة. وقد تركز تواجد الأمويين في غوطة دمشق، ويمكن تعليل ذلك بجودة أرض الغوطة، وخصبها، ووفرة مياهها التي تستمدّها من أنهارها العشرة^(٢)، وقد قال الأصمعي: «جنان الدنيا ثلاث غوطة دمشق»^(٣)، ووصفها ابن حوقل بقوله: «ليس بالشام مكان أنزه منها»^(٤)، وقال عنها ياقوت: «وهي بالإجماع أنزه بلاد الله، وأحسنها منظراً، وهي إحدى جنان الأرض الأربع، وهي والغوطة، وهي أجملها»^(٥)، وتغنّى بها الشاعر البحتري (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) بقوله^(٦):

أما دمشق فقد أبدت محاسنها	وقد وفى لك مضربها بما وعدا
فلست تبصر إلا واكفا خضلا	ويانعا خضرا أو طائرا غردا
كائنا القيظ ولى بعد جيئته	أو الربيع دنا من بعدها بعدا

(البسيط)

واشتهرت الغوطة بزراعة الأشجار المثمرة، وكانت هذه الأشجار من الكثرة بحيث كانت متصلة في جميع قرى الغوطة^(٧)، ويزرع بها البنفسج، والجوز، والعنب،

(١) ابن المبرد: غدق، ص ٣٠-٣٢. مأكرد علي: غوطة، ص ٨٨.

(٢) ابن المبرد: غدق، ص ٢٤-٢٥، ٣٣.

(٣) ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني (ت. د. ٢٩٩هـ/٩٠٣م): مختصر كتاب البلدان، مطابع بريل، ليدن، ١٩٦٧م، ص ١٠٤، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الفقيه: مختصر.

(٤) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٧٤.

(٥) ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٢١٩.

(٦) ابن الفقيه: مختصر، ص ١٠٥.

(٧) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٧٤.

والتين^(١)، والمشمش، والقراصيا، والزيتون، والحبوب^(٢)، وكان يستخرج من البنفسج دهنه ومن المشمش عصيره، والزيت من الزيتون، والقطين، والزبيب لتصدر إلى ولايات الدولة الإسلامية^(٣)، ولهذا كانت معظم قرى الغوطة إقطاعات للأمويين في العصر الأموي، واستمر أبناؤهم يعيشون في القرى التي كان يملكها أبائهم^(٤)، فإذا ما أضفنا إلى تلك الأسباب كثرة موالي الأمويين في الغوطة الذين بقوا مخلصين للأمويين، وحفظوا أبناءهم، ورعاهم^(٥)، أدركنا سبب كثرة الأمويين في الغوطة.

ومما يجب ملاحظته بهذا الصدد أن زمن الإحصاء لا يتجاوز أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وهو ما يظهر من تتبع أنساب الأمويين، فأكثر الشخصيات بعداً زمنياً فيمن ذكرهم كانوا أخوة أبي العميطة المتوفى سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م.

ويبدو أن ابن عساكر لم ينقل جزء ابن أبي العجائز المتعلق ببني أمية كاملاً، ودليل ذلك عدم ذكره قيامه بإحصاء أبي العميطة، وأبنائه، وهو الذي نص على أنه قد أحصى أخوة أبي العميطة، فربما يعود سبب عدم نقله أخبارهم عن ابن أبي العجائز إلى أنه وجد عنهم معلومات أكثر قيمة في مصادر أخرى، كما أن فقدان بعض القطع من تاريخ ابن عساكر أدى لضياع ما أورده عن الأمويين في تلك القطع.

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٨١.

(٢) أبو البقاء البدری، عبدالله بن محمد (ولد سنة ٨٤٧ هـ/١٤٤٣م): نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ، ص ١٧٨، ١٩٢، ٢١١، وسيشار إليه فيما بعد، أبو البقاء البدری: نزهة.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٨١، أبو البقاء البدری: نزهة، ص ١٨٧، ٢١١.

(٤) يلاحظ أن ابن أبي العجائز الأزدي يذكر أن معظم تلك القرى كانت إقطاعات للأمويين في العصر الأموي، فربما صودرت هذه القرى مع ما صودر من أملاك الأمويين، وكان عدم وصولي إلى رأي يقيني دفعني لعدم ذكرها في المصادر، ولهذا فإني أنبه عليها هنا، انظر (ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ١٤٦، ج ٧، ص ٢٤٨، ٣٤٨، ج ١٠، ص ٤، ج ١١، ص ٤٤٩، ج ١٣، ص ٧٠٠، ج ١٨، ص ٢٤٥).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٧٩٢، وتراجم العين، ص ٢٨٩.

ويمكننا أن نضيف إلى من سبق ذكرهم في الجدول السابق من الأمويين بدمشق وغوطينها مسلمة بن يعقوب المرواني^(١)، وأبا العميطر علي بن عبدالله السفياي، وابنه القاسم اللذين كانا يسكنان بدمشق بدار لهما برحبة البصل^(٢).

د- مصر

ظهر الوجود الأموي واضحاً في مصر منذ تولي الفرع المرواني الخلافة، فقد استقر عبد العزيز بن مروان، ومعظم أبنائه في مصر، وكذلك العديد من فروع الأسرة التي هرب الكثير من أفرادها إلى مصر من العراق، وبلاد الشام عند قيام الدولة العباسية نظراً لبعدها عن مركز الخلافة، ويمكن إجمال الأمويين بما يلي:

- العثمانيين: لم يستقر الكثير من نسل عثمان بن عفان بمصر، وإنما اقتصر تواجدهم على عدد محدود من أبناء أبان بن عثمان بن عفان الذين سكنوا في منطقة تَنْدَة في أقصى صعيد مصر^(٣).
- المروانيين: نزل الكثير من المروانيين مصر، واستمروا يعيشون بها بعد قيام الدولة العباسية، فقد استقر بتَنْدَة أبناء حبيب بن الوليد بن عبد الملك، وجماعة من أبناء مسلمة بن عبد الملك^(٤)، واستقر بالفسطاط معظم أبناء عبد العزيز بن مروان، وكانوا أبرز أسرة أموية فيها، ومن رجالاتهم فيها دحية بن مصعب، ومنصور بن الأصبح، وزيد بن الأصبح، وجزى بن عمرو بن سهيل^(٥)، واستوطن مصر أيضاً إبراهيم، ومحمد، والوليد، وعبد الملك أبناء عمر بن مروان^(٦).

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٤٦٠.

(٢) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٢، ص ٤٤٦.

(٣) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م): قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين من كتاب مسالك الأبيصار في ممالك الأمصار، تح: دوروتيا كرافوليسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٦٣، وسيشار إليه فيما بعد، ابن فضل الله العمري: قبائل العرب.

(٤) ابن فضل الله العمري: قبائل العرب، ص ١٦٣.

(٥) الكندي: ولاية مصر، ص ١٣٤، ١٧٨.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٧.

٢- الهجرة إلى الأندلس:

شكلت الهجرة إلى الأندلس في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م)، ظاهرة واضحة أثرت في التوزيع السكاني للأمويين، فقد دخل العديد من الأمويين إلى الأندلس حيث الدولة المروانية، وقد اهتم عدد من المؤرخين الإسلاميين بسرد أسماء الأمويين الداخلين إلى الأندلس^(١)، وكانت أبرز المصادر التي اشارت إلى هؤلاء كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، وكتاب «المقتبس» لابن حيان اللذين تناولوا بشيء من التفصيل الأمويين الداخلين إلى الأندلس.

ويغود سبب الهجرة إلى الأندلس إلى الملاحقات العباسية للعديد من الأمويين الذين يشكلون خطراً بنظر الدولة العباسية مما دفع هؤلاء إلى الفرار إلى المناطق الإسلامية غير الخاضعة لتنفيذ العباسيين، ولم يكن أمامهم آنذاك سوى إفريقيا التي رحل إليها العديد من الأمويين^(٢)، وكان أبرزهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي استطاع العبور من إفريقيا سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م إلى الأندلس، وتأسيس الدولة الأموية بها^(٣).

وادی تأسيس عبد الرحمن الداخل لدولته بالأندلس إلى توجه الكثير من الأمويين إليها حيث دولتهم الناشئة ليجدوا فيها الملاذ الآمن، والحياة الكريمة التي تتناسب معهم باعتبارهم زعماء للأمويين قادة الدولة المنهارة، وليشدوا من أزر عبد الرحمن الداخل، الذي وجد نفسه وحيداً بالأندلس، وحوله العديد من الأعداء ممن تضرروا من قيام دولته بالأندلس.

وكان من أوائل الداخلين إلى الأندلس عبد الملك بن عمر بن مروان، وأبناؤه عبدالله، وإبراهيم، وأمّية، وأبان، وبشر، والحكم، ومروان^(٤)، وجُزَي بن عبدالعزيز

(١) المقرئ: نفع الطيب، ج ٣، ص ٤٨.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥٢-٥٣.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥٣-٥٥.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٨٧، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٧، المقرئ: نفع الطيب، ج ٣، ص ٥٨.

ابن مروان، وأولاده^(١)، ودخل هؤلاء حوالي سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م، ودخل إلى الأندلس سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م الوليد بن معاوية بن هشام، وابنه المغيرة، وعبد السلام بن يزيد ابن هشام^(٢)، ودخل بنفس السنة أيضاً عبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام^(٣).

ومن غير هؤلاء يوجد الكثير من الأمويين الذين وقفت المصادر صامتة عن تحديد سنوات دخولهم إليها، ولعل ذلك يعود لعدم قدرة هؤلاء على اجتلاء ذلك الغموض، وكان من أبرزهم عثمان بن مروان بن أبان بن مروان، وأبناؤه - وقد قتل عثمان بالأندلس سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م^(٤)، وحفص بن عمر بن الوليد بن عبد الملك، وعمر بن الأسعد بن عمر بن الوليد، وحبيب بن عبد الملك، والمغيرة بن المؤمن بن الوليد بن يزيد، والأصبغ، والوليد، وهشام أبناء محمد بن سعيد بن عبد الملك^(٥)، وإسماعيل بن زبّان بن عبد العزيز بن مروان^(٦)، وعبد الله بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن عبد الملك^(٧)، وعبد الحميد بن عبد الواحد بن الحارث بن الحكم^(٨).

وقد حاولت تتبع هجرة الأمويين إلى الأندلس، ولكن الروايات التاريخية تنقطع بعد عهد عبد الرحمن الداخل حتى بداية عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)، ولعل ذلك يعود إما لعدم هجرة أحد من بني أمية بسبب الأحداث التي كانت تشهدها الأندلس أو لعدم تسجيلها من قبل المؤرخين، أو فقدانها

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٨٧، ابن الغرضي، عبدالله بن محمد الأزدي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م): تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، ج ١، ص ١٩٢، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الغرضي: علماء الأندلس، المقرئ: نفح الطيب، ج ٢، ص ٥٥.

(٢) المقرئ: نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٦.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٠، ص ٦٣٨، المقرئ: نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٦.

(٤) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٥.

(٥) ابن حزم: جمهرة، ص ٩٨، ٩٢، ١٠٤.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٥.

(٧) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٠، ص ٤٥٣.

(٨) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٩.

أما بعد تلك الفترة، فقد زودنا ابن حيان بأسماء الأمويين الداخلين إلى الأندلس، وهم بكار بن عبد الواحد بن داود بن سليمان بن عبد الملك، ومسلمة بن عبد الملك بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك اللذان دخلا إلى الأندلس سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩^(١)، ودخل سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م سلمة بن عبد الملك بن داود بن سليمان، وأصبح بن محمد ابن سعيد بن عبد الملك^(٢)، وقام عبد الرحمن الأوسط بإجراء رزق شهري عليهم مقداره ثلاثون ديناراً، وأقطعهم مجموعة من القطائع^(٣)، ودخل إلى الأندلس سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م عبد الله بن الوليد المعيطي مع أبيه، وأخيه^(٤)، ودخل إلى الأندلس في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٠٩/١٩٢-١٩٦م) من الأمويين سنة ٣٢٣هـ/٩٤٤م عبد العزيز بن عبد السلام المرواني فأكرمه الناصر، ووصله^(٥).

ومن استعراض الأسماء السابقة نجد أن السفينانيين لم يهاجروا إلى الأندلس، ويعود ذلك لعدة أسباب منها أن السفينانيين لم يلاحقوا من قبل العباسيين بنفس درجة المروانيين بسبب قلة الخطرين منهم بنظر العباسيين، إضافة إلى وجود العديد من أنصار السفينانيين الذين رعوهم، ووفروا لهم الحياة الجيدة

ويعود سبب استمرار الهجرة إلى الأندلس بعد توقف الملاحقات العباسية للأمويين إلى عوامل اقتصادية، فقد ربط دخولهم في عهدي عبد الرحمن الأوسط والناصر لدين الله برواتب وإقطاعات وانعامات حصلوا عليها، إضافة إلى ذلك رغبة بعض أفراد الأسرة الأموية في اللحاق بذويهم في الأندلس، ولم شمل عائلاتهم المبعثرة.

علاوة على الوفود التي أرسلها أمراء الأندلس إلى مناطق سكنى الأمويين في الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد الشام، ومصر لحثهم على القدوم إلى الأندلس،

(١) ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكى، ص ٢٢٩.

(٢) ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكى، ص ٢٢٩.

(٣) ابن حيان: المقتبس (عهد الأمير عبد الرحمن)، مكى، ص ٢٢٩.

(٤) ابن الغرضي: علماء الأندلس، ج ٢، ص ٤٣١.

(٥) ابن حيان: المقتبس، ج ٥، تج: ب. شالميتا، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م، ص ٤٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن حيان: المقتبس، ج ٥.

وخاصة عبد الرحمن الداخل الذي كان يترتاح - لما استقر سلطانه بالأندلس - إلى أن يفد إليه فلُ بيته حتى يشاهدوا ما أنعم الله تعالى عليه، وتظهر يده عليهم^(١) وليساعده في إدارة الدولة الناشئة، لذا فقد تولى الكثير من الأمويين الداخلين إلى الأندلس مناصب عليا بالدولة، ومن الوفود التي أرسلت من الأندلس ذلك الوفد الذي أرسله عبد الرحمن الداخل إلى بلاد الشام للقدوم بأخوته^(٢)، ولا أظن أن مهمة هذا الوفد قد اقتصر على أختي عبد الرحمن، بل ربما تجاوزتها إلى حث الأمويين في بلاد الشام للقدوم عليه في الأندلس.

ولم تقتصر الوفود على ذلك الوفد بل تعددت بدليل إشارة عبد الرحمن الداخل بأن الأمويين الداخلين قدموا إلى الأندلس بدعوة منه، وقد أشار إلى ذلك في قصيدة شعرية منها^(٣):

فشاد ملكاً وشاد عزاً ومنيراً للخطاب فصلاً
ثم دعا أهله جميعاً حيث انتأوا أن هلم أهلاً

(المنسرح)

وكانت علاقاته مع الأمويين في بلاد الشام متصلة غير منقطعة بدليل رسائله التي بعثها للأمويين في بلاد الشام سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م^(٤).

٣- مكانة بني أمية الاجتماعية:

من نافلة القول التعريف بمكانة بني أمية إبان قيام دولتهم، فقد كانوا سادة الدولة العربية الإسلامية، وقادتها وإقطاعيها الكبار، وكانوا يتربعون على قمة الهرم الاجتماعي شرفاً، ومالاً، ومنزلة، وقد تراجع ذلك في العصر العباسي، فلم يعد الأمويون أصحاب المنزلة الأولى في الدولة، ولا حتى الثانية، وإنما أصبحوا جزءاً من قبيلة قريش يستمدون مكانتهم من شرف أسرتهم، وأرومتهم، ومجدهم

(١) المرقى: نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦.

(٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٥٢، ابن القوطية: افتتاح الأندلس، ص ٥٢.

(٣) المرقى: نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٣-٤٤.

(٤) المرقى: نفع الطيب، ج ٢، ص ٥٤.

السابق، وقد تميزوا عن غيرهم من القرشيين فاحتلوا المرتبة الثانية في قريش بعد الهاشميين في الشرف، والمكانة، ونستطيع معرفة مكانتهم الاجتماعية الجديدة في المجتمع من خلال نظرة الهاشميين إليهم، ومن خلال مصاهراتهم في العصر العباسي.

١- نظرة الهاشميين لمكانة الأمويين:

نظر الهاشميون للأمويين- رغم كل العدا و محاولات الانتقام- نظرة إعجاب، وتقدير، ونظروا إليهم كأكثر الناس مضاهاة لهم في الشرف، وأنهم الوحيدون الذين يستطيع الهاشميون مصاهرتهم دون أن يلاموا ، أو يعابوا لأنهم أكفاء لهم، وظهرت هذه النظرة الجلية عند عبدالله بن علي الذي اعترف بذلك حينما دخل دمشق، فقال مخاطباً الأمويين: «أنتم أكفأؤنا، وبنو عمنا»^(١).

وكان من أوائل الهاشميين الذين شهدوا للأمويين بأنهم أكفاء للهاشميين عبدالله بن الحسن العلوي الذي قال لداود بن علي عندما قتل بني أمية بالحجاز: «يا ابن عمي، اذا أفرطت في قتل اكفأؤك فبمن تباهي بسلطانك»^(٢)، وروي عن إسحاق ابن عيسى العباسي أنه سأل المنصور عن أكفاء العباسيين، فأجابه بأنهم أعداؤهم الأمويون^(٣)، وبمثل هذا شهد سليمان بن علي^(٤)، والخليفة المهدي^(٥).

ولما سئل العباس بن محمد العباسي من قبل العباسيين إلى من يزوجون بناتهم إذا كثرن، ولم يجدوا من يتزوجهن من الهاشميين، وخافوا بوار الأيامي^(٦)،

(١) البلاذري: أنساب (خط)، ج ٣، ق ٢٩١.

(٢) ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م): شرح نهج البلاغة، تح: حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، ج ٢، ص ٦٨٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن أبي حديد: شرح.

(٣) ابن أبي حديد: شرح، ج ٤، ص ٦٠٩.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٠٢.

(٥) ابن الجراح: الوزقة، ص ٩٢.

(٦) الأيامي: الأيم من النساء التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً (ابن منظور: لسان العرب، مج ١٢، ص ٣٩، مادة أيم).

فأجاب ببيت الشعر التالي:

عبدُ شمسٍ كانَ يتلوُ هاشماً وهما بعدُ لأمٍّ ولأبٍ

(السريع)

ففهموا أنه أراد أن يزوجهن للأمويين^(١)، وسأل العباسيون الرشيد عمن يصاهرون، ففضل مصاهرة بني أمية^(٢).

ونستنتج مما سبق أن الهاشميين رغم عداوتهم الكبيرة للأمويين، فإنهم لم يجدوا من يضاهيهم سوى الأمويين ليزوجهم، ويتزوجوا منهم، وهذا دليل كبير على شرف الأمويين، ومنزلتهم في العصر العباسي، وانعكست تلك النظرة الهاشمية للأمويين على وضعهم الاجتماعي جعلهم طبقة عربية تلي الهاشميين في الهرم الاجتماعي، ولهذا أراد إسماعيل بن علي قتل عبيد مولى الحر لأن أهل الموصل ادّعوا أنه زوج بنيه بنات الحر الأموي، وما خلاصه سوى اقتناع إسماعيل بأنه لم يزوج بنيه بنات الحر، وإنما جمعهن بداره حفظاً لهن^(٣).

ولم تقتصر الشهادات على شرف الأمويين، ورفعة منزلتهم الاجتماعية على الهاشميين، ولكنها ظهرت لدى مختلف فئات المجتمع في العصر العباسي الذين نظروا للأمويين على اعتبار أنهم أحد أرفع الناس منزلة لشرفهم بأنفسهم، ولكانة أسلافهم العظام، ومن هؤلاء إسحاق بن عيسى الذي قال عندما شاهد محمد بن الحارث الأسدي: «لولا حي أكرمهم الله بالرسالة لزعمت أنك أشرف الناس»^(٤)، وبهذا لم يُقدّم الهاشميين عليهم إلا بالرسالة السماوية، وإلى هذا ذهب أحد الرجال الذين كانوا يجلسون في حلقة علمية بالبصرة كان يحيى بن سعيد الأموي (ت ١٩٤هـ/ ٨٠٩م) يتلقى العلم بها، فطلب أحدهم منه أن يسقيه ماء، فغضب ذلك الرجل لأن ابن سعيد بن العاص يخدم ذلك الرجل، وطلب من يحيى ترك الحلقة التي لا يعرف أهلها شرفه، ومنزلته إلى حلقة ثانية يعرف أهلها له ذلك^(٥).

(١) ابن أبي حديد: شرح، ج ٤، ص ٦٠٩.

(٢) ابن أبي حديد: شرح، ج ٤، ص ٦٠٩.

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

(٤) الجاحظ: فضل هاشم، ص ٤٥٦.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٢٣.

ومن ناحية أخرى، فإن الدور الذي قام به الأمويون في نشر الدعوة الإسلامية في مناطق واسعة من العالم، وما حققوه من إنجازات في ميادين الفتح، غلاوة على الغنائم التي كان يغص بها بيت مال المسلمين، ساهمت في تدعيم النظرة الاجتماعية لبني أمية.

ب- المصاهرات الهاشمية الأموية:-

اقتفى الكثير من الهاشميين نصائح زعمائهم التي تحثهم على التزوج من أمويات، أو تزويج الأمويين من بناتهم، وأوردت كتب الأنساب عدداً كبيراً من المصاهرات الهاشمية الأموية في العصر العباسي، فقد تزوج عبد العزيز بن سفيان ابن عاصم بن عمر بن عبد العزيز أم فروة بنت جعفر العلوية^(١)، وتزوج سعيد بن عبدالله السغيدي لبابة بنت عبدالله العلوية^(٢).

أما بالنسبة للهاشميين الذين تزوجوا من أمويات فهم أكثر أبرزهم الخليفة المنصور الذي تزوج العالية بنت عبد الرحمن الأسيدية، وهي أم ولديه علي، وموسى^(٣)، وتزوج الخليفة المهدي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م رقية بنت عمرو العثمانية^(٤)، وتزوج الخليفة هارون الرشيد عائشة بنت عبدالله العثمانية^(٥).

أما من غير الخلفاء، فقد تزوج العديد من أفراد البيت الهاشمي من أمويات نذكر منهم جعفر بن أبي جعفر العباسي الذي تزوج أخت العالية الأسيدية^(٦)، وتزوج محمد بن سليمان العباسي نُهية بنت عبد العظيم الأسيدية^(٧)، وتزوج

(١) ابن حزم: نقط العروس، ص ١٠٩.

(٢) الزبيري: نسب قريش، ص ٧٦.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٧٨، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤؛ نقط العروس، ص ١٠٧.

(٤) الزبيري: نسب قريش، ص ١١٤، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ١٢٤، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤؛ نقط العروس، ص ١٠٧.

(٥) الزبيري: نسب قريش، ص ١١٩، الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٢٦٠، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤؛ نقط العروس، ص ١٠٨.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٤؛ نقط العروس، ص ١٠٧.

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٦٠.

موسى بن عيسى امرأة من بني عثمان،^(١) وتزوج إبراهيم بن عبد الله العلوي رقية بنت محمد العثمانية ثم خلفه عليها محمد بن إبراهيم العباسي^(٢)، وتزوج حسن بن حسين العلوي خليفة بنت مروان السعيدية^(٣)، وتزوج إسحاق العلوي عائشة بنت عمرو العثمانية^(٤).

لقد أثرت تلك المصاهرات بين الهاشميين والأمويين في التقليل من الجفوة، والعداوة بينهما، بل لغلها كانت وسيلة لتخفيف الاحقاد والضغائن القديمة، وتقليل أسباب النزاع والتخاصم بين بني أمية، وبني هاشم، فهذا إبراهيم بن موسى العباسي يصرح بأنه يحب بني أمية لأنهم أخواله^(٥)، وكانت تلك المصاهرات من عوامل تولى بعض الأمويين مناصب في الدولة العباسية من أمثال محمد العثماني، صهر الرشيد، وواليه على مكة^(٦).

ومن خلال تدقيقنا لتلك المصاهرات نرى أنها اقتصررت على آل عثمان، وآل عبد العزيز بن مروان، والسعديين، والأسديين، ويعود ذلك لأن هؤلاء لم يتلبسوا بسلطان بني أمية، لهذا لم يعتبرهم العباسيون أعداء لهم، ولم يترحوا في الزواج منهم أو تزويج بناتهم لهم بعكس السفليانيين، والمروانيين من نسل الخلفاء الذين انكفأوا على أنفسهم، وتزوجوا من بعضهم البعض فقط، فالإحن والمحن ما زالت ماثلة في الأذهان، والثار مسألة لا يمكن نكرانها في تلك المجتمعات.

٤- الأمويون في المجتمع العباسي:-

نظر الأمويون لأنفسهم على اعتبار أنهم أشرف أسرة عربية، ولافضل للهاشميين عليهم، بل هم والهاشميون بنفس المنزلة، والمكانة، وصرخوا بهذا الأمر وإذا افتخر عليهم هاشمي عارضوه بقصائد يفتخرون فيها بنسبهم، ومجدهم

(١) ابن أبي حديد: شرح، ج ٢، ص ٦٨٩.

(٢) الزبيرى: نسب قريش، ص ١١٧، البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٦٠٦-٦٠٧، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٣.

(٣) الزبيرى: نسب قريش، ص ٧٤، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٢، ٥٥.

(٤) الزبيرى: نسب قريش، ص ٦٥.

(٥) ابن أبي حديد: شرح، ج ٢، ص ٦٨٩.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ٨٤.

السابق، ومن تلك القصائد التي افتخر فيها الأمويون على الهاشميين، قصيدة لمحمد المسلمي الحصني التي عارض بها قصيدة محمد بن عبد الملك العباسي، ومطلع القصيدة:

أما صفاتي فلها شأن ونماني الشيخ مروان

(المتدارك)

ونذكر في القصيدة خلفاء بني أمية، ووجوههم^(١)، وأنشأ إسحاق بن سماعة المغيطي قصيدة يفخر بها على الهاشميين بفضائل بني أمية، وظفر معاوية، وبيوم الحرة^(٢).

وافتخر عتاب بن عبدالله السعدي على آل الزبير بن العوام في حضرة المهدي عندما حاول بعض الزبيريين التقليل من شأنهم بقوله^(٣):

إن كنت حرّاً من عداوتنا	ملآن غيظاً لأنفك الرغْمُ
فمت كما مات أوّ لك فقد	هان على الناصبين أن زعموا
عبد مناف أبو أبوتنا	وعبد شمس وهاشم توم
بحران خرّ الغوام بينهما	فالتهماه والموج ملّطم

(المنسرح)

ولما قلل بغض الأشخاص من مكانة الأمويين في العصر العباسي، خاطبهم آدم بن عبد العزيز بقوله^(٤):

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦، وللأسف لم يجرؤ المرزباني - فيما يبدو - على إيراد تنمة القصيدة خوفاً من العباسيين.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٦، كرر البلاذري ما حدث لقصيدة المسلمي فلم يورد من قصيدة المغيطي أي بيت.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٤، ص ٤١، المرزباني: معجم الشعراء، ص ١٠٨.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٦-٢٧. ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٦٥٦.

فان قالت رجال قد تولا زمانكم وذا زمن جديد
فما ذهب الزمان لنا بمجد ولا حسب اذا ذكر الجدود
وما كنا لنخلد لو ملكنا واي الناس دام له الخلود

(الوافر)

ومن خلال تحليلنا لتلك الأبيات الشعرية فإننا نستشف تلك الروح الأموية التي لا تستكين لتفضيل أحد عليها سواء من الهاشميين أو غيرهم من بطون قريش.

وعلى كل حال، فقد تفاعل الأمويون في المجتمع العباسي، وشاركوا في الحياة العامة بعاداتها، وتقاليدها، ووسائل لهوها، وتسليتها التي انتشرت في ذلك المجتمع، وكانت مصادرنا ترسم صورة للأمويين في عاداتهم، وتقاليدهم، وأخلاقهم تراوحت بين الصفات الحسنة والأخلاق الكريمة أو ضدها، فقد كان الكرم من أبرز ما اتصف به الأمويون في العصر العباسي، وهو ما دفع الشعراء، والكثير من الأصحاب للتعرض لمعروفهم، وأبرز ما وصلنا عن كرم الأمويين قيام أمويي معان بإنشاء مرفق، ومغوثة لأبناء السبيل بمدينةنتهم، فلا ينقطع أحد من المارة بمدينةنتهم، وكان عم محمد العتبي مشهوراً بكرمه ينفق ماله على الناس وكأنه مال اعدائه، فلما لامته زوجته على ذلك خاطبها بقوله^(١):

هَبْتُ تَلُومُ وتُلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عُوذْتُهُ عَادَةً وَالْخَيْرُ تَعْوِيْدُ
قَلْتُ أَتْرَكِيْنِي أَبْعُ مَالِي بِمَكْرَمَةٍ يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقُ الْعُودُ
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسُ عُثْبِيَّةٍ عُودُوا

(البسيط)

وكان العديد من الأمويين يكرهون البخل، وينصحون أصدقاءهم بالابتعاد عنه، ويعيبونهم إذا أصروا عليه، ولعل أوضح مثال على ذلك قيام محمد بن زياد، وبني

(١) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٦، ص ٢٨.

عمه من آل زياد بانتقاد سهل بن هارون^(١) لبخله، فآلف من أجل الرد عليهم رسالته «في مدح البخل»، حاججهم فيها بفضائل البخل^(٢).

ولم يتسم جميع أفراد الأسرة الأموية بالكرم، فقد وصف بغض الأمويين بالبخل، من أمثال أبي عثمان عمرو الأموي الذي مدحه أحد الشعراء، فأعطاه ديناراً على مدحه فهجاه بقوله^(٣):

دينارك الواثقى نَحْنُ به	نَجْلُو عَنِ الْعَيْنِ ظُلْمَةَ الْغَسَقِ
إِنَّكَ يَا عَمْرُو حِينَ جَدْتَ بِهِ	جَاءَ عَلَى حَاجَةٍ إِلَى الْوَرَقِ
حاولتُ تحريكه فأعجزني	وَرُمْتُ تَعْيِيرَهُ فَلَمْ أَطِيقِ
حَتَّى حَمَلْنَاهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ	خُشِفَ إِلَى الصَّيْرِفَى بِالْوَهَقِ

(المنسرح)

وكان أبو قطبة الأسدي بخيلاً جداً حتى أنه كان يؤخر تنقية بالوعته رغم امتلائها بالقاذورات شهراً أو شهرين حتى يأتي المطر الشديد، ويحدث سيلاً، فينقيها رجل واحد يخرج ما فيها، ويصبه في الطريق، فيجرفه السيل، ويذهب به إلى القناة، فيوفر بذلك درهمين^(٤).

وكان من ضمن أفراد الأسرة الأموية الكثير من العلماء، والصالحين، والأدباء، والشعراء الذين شاركوا المجتمع العباسي في هذا الجانب، وهو ما سنتحدث عنه بالتفصيل في الفصل الخامس، كما كان من الأمويين العديد ممن اشتهروا بشرب

(١) سهل بن هارون بن راهبون الفارسي (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) خازن بيت الحكمة انظر (النديم: الفهرست، ص ١٣٣، ياقوت: معجم الأدباء، ج ١١، ص ٢٦٦) ..

(٢) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م): البخل، تج: طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٧١م، ص ٩، وسيسار إليه فيما بعد، الجاحظ: البخل.

(٣) الخالديان، أبو بكر محمد (ت ٢٨٠هـ/٩٩٠م)، وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م): كتاب التحف والهدايا، تج: سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٦، وسيسار إليه فيما بعد، الخالديان: التحف.

(٤) الجاحظ: البخل، ص ١١٣-١١٤.

الخمير، والتببذ، ومنهم آدم بن عبد العزيز^(١)، وخليان الأسدي^(٢)، وسعيد بن خليان^(٣).

وتشير المصادر إلى تمتع الأمويين بوسائل اللهو والتسلية التي انتشرت في العصر العباسي، فلغب بغض الأمويين بالحمام، والشطرنج، والنرد^(٤)، وشاركوا بنزهات الصيد^(٥)، كما اشتهر بعضهم بالغناء أمثال خليان الأسدي^(٦)، والمغيطي^(٧).

نتبين مما سبق أن الأمويين تواجدوا في العصر العباسي، وبكثرة في الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد الشام، ومصر، وأن الملاحقات العباسية لم تؤثر كثيراً في كثافة تواجدهم في المناطق السابقة، وأن الهجرة الأموية إلى الأندلس استمرت بعد انتهاء الملاحقات العباسية، واستمرت طوال الفترة الزمنية التي ندرسها، كما أن مكانة الأمويين الاجتماعية لم تتراجع بشكل كبير، وأن الأمويين شاركوا المجتمع العباسي في عاداته، وتقاليده، ووسائل لهوه، وتسلية.

ب- الأحوال الاقتصادية للأمويين:

أثرت المصادرات العباسية للكثير من أملاك الأمويين على مستوى دخل أفراد الأسرة الأموية، فقد صادر العباسيون معظم ضياع بني أمية المغلة، إضافة إلى

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٥.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٥٧.

(٣) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٥٧.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٥٧، وقد دار جدل واسع بين الفقهاء حول تحليل أو تحریم الشطرنج، فقد حله الشافعي بشروط أهمها أن لا يقامر به ولا يؤخر الصلاة عن وقتها، وأن يحفظ لسانه عن الخنا والفحش، وحرمة مالك، وأحمد بن حنبل، وقال عنه أبو حنيفة أنه مكروه كراهة تغليظ يوجب المنع، انظر ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٥م): إنموذج القتال في نقل العوال، تج: زهير القيسي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٣٢-٤٥، وسيشار إليه فيما بعد، ابن أبي حجلة: إنموذج.

(٥) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٩، ص ٣٦.

(٦) ابن حزم: جمهرة، ص ١١٣.

(٧) الأصفهاني: الأغاني، ج ٣، ص ٣٠٤-٣٠٥.

الكثير من القرى، والدور، والقصور، والقطنع مما اشرنا إليه سابقاً، وقد اثرت تلك المصادر على بعض الأسر أكثر من غيرها نظر لأن بعض الأسر الأموية كان مورد رزقها الوحيد من تلك القطنع، ومن هذه الأسر آل الحر بن يحيى الذين لما قطعت عنهم المساعدات العباسية التي كانت تمنح لهم تعويضاً عن قطنعهم المصادرة ساءت أحوالهم جداً، وتفرقوا في ولايات الدولة الإسلامية بحثاً عن الرزق^(١).

ولكن هذا لا يعني أن الأمويين أصبحوا فقراء، بل كان معظمهم على قدر كبير من الغنى في العصر العباسي، فقد أوردت المصادر أسماء العديد من الأمويين من ذوي اليسار والسخاء، وكان للأمويين العديد من موارد الدخل التي استطاعوا من خلالها أن يحيوا حياة ميسورة، ومن أهم موارد الدخل الأموي في العصر العباسي ما يلي:

١- بقايا ممتلكات لم تصادر:

احتفظ بعض الأمويين بممتلكاته التي كان يملكها قبل قيام الدولة العباسية - وخاصة الاملاك المنقولة مثل النقد بنوعيه، والاحجار الكريمة- واستخدموا هذه الأموال والجواهر أثناء تواريتهم من العباسيين، فقد سئل أحد الأمويين عما نفعلهم أثناء هربهم، وتواريتهم فاجاب بأنه الجوهر البخيس الثمن الذي ثمنه أقل من خمسة دنانير لأنه لا يثير الانتباه أما الجوهر الثمين الذي يملكونه، فيثير انتباه الناس إليهم اذا أخرجوه^(٢).

وأورد ابن عبدربه أن زوجة عبدالله بن مروان قامت بتقديم لؤلؤ قيمته ثلاثين ألف درهم لكاتب عيسى بن علي العباسي ليتوسط لها عند العباسيين لئلا يقتلوا عبدالله بن مروان^(٣)، وباع محمد بن هشام بن عبد الملك جوهرأ غالي الثمن ليستعين به على تغطية نفقات تواريه، ولكن قيمة الجوهر الكبيرة كشفت

(١) الأذلي: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

(٢) البلاذري: أنساب (خط)، ج ٣، ق ٢٩٠.

(٣) ابن عبدربه: العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٠١.

للعباسيين ولم ينج إلا بعد تدخل علوي استطاع أن يهرّبه، فقدم للغلوي جوهراً عظيم القدر مكافأة على تخليصه من العباسيين، ولكن العلوي رفض قبول الجوهراً^(١)، وأورد صاحب أخبار مجموعة أن أخت عبد الرحمن الداخل زودته أثناء فراره إلى الأندلس ببعض المال والجواهر^(٢).

واحتفظ الكثير من الأمويين بأموالهم دون مصادرة، فكانت تشكل مورداً من موارد الدخل للأمويين منها السيف المعروف بالصمصامة الذي باعه أيوب بن أبي أيوب السعدي للمهدي بنيف وثمانين ألف درهم خلا حلية السيف الذهبية^(٣)، كما أن أموية باعت داراً لها بمكة بثمانين ألف دينار^(٤)، وباع أبناء عبد العزيز بن عبدالله الأسدي داراً لهم بمكة^(٥)، ولم يحدد الفاكهي قيمة تلك الدار، وباع أبو صفوان المرواني ما ورثه عن أمه بالمدينة لآل الزبير^(٦)، وسلمت من المصادرة أيضاً قصور عبد العزيز بن عبدالله العثماني، وقصر عبدالله بن أبي بكر العثماني بالمدينة^(٧).

ومن الأملاك التي لم تصادر عين البكرة التي منحها العثمانيون لجماعة من قبيلة الضباب القيسية^(٨)، وعين أضاخ التي منحها العثمانيون سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م لبني الهجيم وكلا العيينين بالمدينة^(٩)، كما لم يصادر العباسيون معظم أملاك

(١) التنوخي: المستجاد، ص ١٥٠-١٥٢.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥٥-٥٦.

(٣) البلاذري: فتوح، ص ١٢٦، ابن الزبير: الذخائر، ص ١٧٥.

(٤) الأزرق: أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٤٢، الفاكهي: مكة، ج ٢، ص ٧٩-٨٠.

(٥) الفاكهي: مكة، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٦) الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش، ص ٦٢.

(٧) السمهوني: وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٥٣، ١٠٦٣.

(٨) السمهوني: وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٩٤.

(٩) السمهوني: وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٩٥.

الزياديين بالبصرة^(١)، وكان سعيد بن خالد العثماني من أكثر الناس مالاً، وترك لورثته مالاً كثيراً لم يخضع للمصادرة^(٢).

ومن موارد دخل الأمويين في العصر العباسي التعويضات العباسية للأمويين، فقد منح المهدي آل الحر بن يحيى رواتب جارية تعويضاً لهم عن ضياعهم، وقصورهم المصادرة، ومنحوا أيضاً داراً سكنية بالموصل ليعيموا بها^(٣).

٤- الأجور:

شغل العديد من الأمويين -كما وضعنا في الفصل الثاني- وظائف في الدولة العباسية، وقد تلقى هؤلاء الأمويون أجوراً من قبل الدولة لقاء أعمالهم، وكانت هذه الأجور تشكل مورد دخل أساسي لهم.

والمصادر التي اطلعت عليها لم تمكني من تحديد مقدار أجور أولئك الموظفين لذا سألجأ إلى تحديد رواتبهم من خلال رواتب موظفين آخرين شغلوا نفس وظائف أولئك الأمويين على أن يكونوا قريبين منهم زمنياً، وسأبدأ بقضاة القضاة من آل أبي الشوارب، وكان جاريهم -حسب ما يورد الصابي عن جاري بعض قضاة المقتدر- ستة عشر ديناراً وثلاثي الدينار يومياً^(٤).

أما جاري اكابر الكتاب، واصحاب الدواوين، فكان ستة وخمسين ومائة دينار وثلثين شهرياً^(٥)، وهو تقريباً جاري الحسن بن محمد، وعبد العزيز بن أحمد، وأما جاري قضاة المدن، وولاة المدن، والمشرفين على بناء المساجد، فلم أطلع على مصدر يحدد مقدار راتبهم الشهري.

(١) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٩١.

(٢) ابن الزبير: الذخائر، ص ٢٠٧.

(٣) الأزدی: تاريخ الموصل، ص ١٥٧.

(٤) الصابي: الوزراء، ص ٢٦.

(٥) الصابي: الوزراء، ص ٢٦.

٣- العطايا والهبات

تحدثنا في الفصل الثاني عن بعض عطايا، وهبات الخلفاء الغباسيين لبني أمية، وكانت تلك العطايا والهبات من موارد الدخل للأمويين، فليُنظر إليها هنالك، ومن العطايا والهبات التي نضيفها قيام المهدي أثناء زيارته للمدينة المنورة بتقسيم أموال على أهلها، وكان العثمانيون من ضمن الذين قسمت فيهم الأموال^(١).

كما منح محمد بن زيد العلوي^(٢) الداعي بطبرستان^(٣) أموال لأموي من أحفاد مغاوية بن أبي سفيان تساوي ما وهبه لأي فرد من الهاشميين^(٤)، وكان للأمويين من آل أبي الشوارب والعثمانيين مرتبة جارية من دار الخلافة استمرت حتى سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م^(٥)، ووهب عبدالله بن طاهر^(٦) محمد بن يزيد المسلمي خمسة مراكب من الخيل بسزوجها ولجها المحلاة، وثلاث دواب، وخمسة بغال، وخمسة تخوت من الثياب الفاخرة، وخمس بدر دراهم^(٧)، وأعفاه من خراج ضيعته لمدة ثلاث سنين^(٨)، وأعفاه والي منطقته من خراجها لمدة عام أيضاً^(٩).

- (١) ابن قتيبة: الامامة والسياسة، ج ٢، ص ١٥٢.
- (٢) محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م) انظر (الطبري: تاريخ الرسل، ج ١٠، ص ٨٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٤٠).
- (٣) طبرستان: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، وقصبتها أمل، وهي بين الري وقومس وبلاد الديلم انظر (ياقوت: معجم، ج ٤، ص ١٢، البغدادي: مرآصد، مج ٢، ص ٨٧٨).
- (٤) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ١، ص ٣٤٩.
- (٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٩، ص ٢٧٦.
- (٦) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م) انظر (الكندي: ولاة مصر، ص ٢٠٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٨٣-٤٨٩، ابن عساکر: تاريخ دمشق، ج ٣٤، ص ٢٠٥).
- (٧) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ١، ص ٣٤٩، والبدر: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف (ابن منظور: لسان العرب، مج ٤، ص ٢٩، مادة بدر).
- (٨) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ١، ص ٣٥٢.
- (٩) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ١، ص ٣٥٠.

٤- أجور ومكافآت لقاء أعمال قاموا بها

لا تسعفنا المصادر في لقاء الضوء على الأعمال التي مارسها الأمويون خارج نطاق أعمال الدولة، ولكننا من خلال التقاطنا للإشارات في المصادر نرى بأن من أبرزها قيام أموي من أحفاد سليمان بالعمل مزارعاً في ضيعة لقاء أجر مقداره عشرة دراهم شهرياً، وبيت يسكن فيه^(١)، وعمل أحد أحفاد هشام بن عبد الملك خياطاً^(٢).

واحترف بعض الأمويين الغناء والشعر، وحصل على مكافآت من الخلفاء عليها مثل المغني إبراهيم بن خالد المعيطي الذي غنى للمهدي، فكافأه المهدي لقاء ذلك بمال جزيل، وخلع عليه^(٣)، ومدح الشاعر السعدي المهدي بقصيدة، فكافأه عليها بثلاثين ألف درهم^(٤)، وقام الشاعر إسحاق بن سماعة المعيطي بمدح البرامكة وزراء الرشيد، فمنحوه عشرة آلاف درهم، وتختأ فيه أثواب^(٥).

وأوردت المصادر موارد دخل أخرى للأمويين منها قيام إبراهيم بن المهدي (ت ٢٢٤هـ/٨٥٨م) بتخصيص جزء من أمواله لأبناء عثمان في وصية شهد عليها جماعة من العباسيين^(٦)، وأورد الخشني قيام أحد موالى الأمويين بالأندلس بإيقاف أموال على أختي عبد الرحمن الداخل الموجودتين في بلاد الشام^(٧)، وكانت تلك الإشارة اليتيمة البيئة التي توضح بعض الصلات المالية بين الأمويين في بلاد الشام والاندلس، إذ لم أعتز على إشارة أخرى في المصادر التي اطلعت عليها توضح تلك الصلات.

(١) ابن العديم: بغية الطلب، ج ١، ص ٥٣٢.

(٢) الأصبهاني: أخبار أصفهان، ج ٢، ص ١٨٣.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٢.

(٥) ابن عساکر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٥، ص ٤١٣-٤١٤.

(٦) الصولي: أشعار، ص ٤٨-٤٩.

(٧) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٦٤-٦٥.

وقد أوردت بعض المصادر أخباراً عن أحوال بعض الأمويين الاقتصادية، فوصف التنوخي أموياً بالثراء والغني، فقال: «عظيم الجاه واسع الدنيا، كثير المال والأموال، مطاعاً في البلد، له جماعة أولاد ومماليك وموالي، يركبون الخيل، ويحملون السلاح، ويفزون الروم، وأنه سمح جواد، كثير البذل، والضيافة»^(١)، ثم وصف مائدته التي ما شاهد مثلها إلا لخليفة^(٢)، وذكر بأن له عدداً من البساتين في غوطة دمشق، ومزارع حسان وقرى سرية^(٣)، ووصف خليلان الأسدي بأنه ذو يسار وسخاء^(٤)، أما أبو قطبة الأسدي، فكان مقدار مستغله السنوي ثلاثة آلاف دينار^(٥)، وكان لإسحاق بن سماعة المعيطي مجموعة من الضياع في الرقة^(٦).

وهكذا نجد أن تأثير المصادرات العباسية لبني أمية كان محدوداً رغم كثرتها، إذ كان لدى معظم أفراد الأسرة الأموية موارد دخل تدر عليهم ما يكفيهم العيش الهنيئ، ثم أن الأمويين أوجدوا لأنفسهم مصادر مالية أخرى من خلال الأعمال التي عملوا بها في العصر العباسي، ولهذا كان معظم أفراد الأسرة الأموية الذين وقفنا على سيرهم يتمتعون ببخوذة من العيش، ولذة الحياة.

(١) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ٢، ص ٢٤.

(٢) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ٢، ص ٢٧.

(٣) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ٢، ص ٣٩.

(٤) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٤٥٧.

(٥) الجاحظ: البخلاء، ص ١١٣.

(٦) الصولي: أشعار، ص ١٦.

الفصل الخامس

دور الأمويين العلمي
في العصر العباسي

مقدمة

نشطت الأسرة الأموية علمياً في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)، وظهر في صفوفها العديد من العائلات العلمية التي كان معظم أفرادها من العلماء، وقد شارك الأمويون في الحياة العلمية، وخاصة العلوم الدينية، والنحوية، واللغوية، والأدبية، والتاريخية، والتطبيقية.

يغود اهتمام الأسرة الأموية بالعلوم إلى محاولة أبنائها لإبراز دورهم العلمي بعد زوال دورها السياسي في العصر العباسي، وتذكير الناس بما حققته الدولة من إنجازات لا سيما في الفتوحات، والملاحظ أن معظم العلماء الأمويين كانوا من غير الفرعين المرواني، والسفياي، ولعل ذلك يعود لانشغال أفراد هذين الفرعين بمحاولة إعادة إحياء الدولة الأموية، أو لعدم تفرغهم لذلك، أما الفروع الأخرى التي لا يوجد لها أتباع مثل السعديين، والزياديين، والتي لم تظهر في الحياة السياسية في العصر الأموي، فقد انشغل أفرادها بتحصيل العلوم المختلفة، ولهذا برز العديد منهم في مختلف العلوم.

أ- الحديث النبوي، وعلومه.

برز العديد من الأمويين في الحديث النبوي، وعلومه وكان معظمهم رواة ثقة للحديث النبوي، أخرج لهم أئمة الحديث النبوي من مثل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، ومسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، وصنف بعضهم العديد من المصنفات في الحديث النبوي، وعلومه، ومن أبرز الأمويين في مجال الحديث الشريف، وعلومه:

(١) أسد السنة الأموي (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م).

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، الشهير بأسد السنة، ولد في البصرة، وقيل بمصر سنة ١٢٢هـ/ ٧٥٠م^(١)، وهو بذلك نشأ في العصر الغباسي، وكانت أسرته قد فرت به بعد سقوط الدولة الأموية إلى مصر، وهناك شب، وتلقى علومه على عدد من العلماء، أبرزهم عبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤هـ/ ٧٩٠م)^(٢)، وشعبة ابن الحجاج (ت ١٦٠هـ/ ٧٧٦م) وعبد العزيز بن الماجشون (ت ١٦٤هـ/ ٧٨٠م)، وحماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ/ ٧٨٣م)، وغيرهم^(٣).

وأما تلاميذه وحسبما ذكر، فمنهم أحمد بن صالح المصري (ت ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)، وعبد الملك بن حبيب الفقيه (ت ٢٣٩هـ/ ٨٥٣م)، والربيع بن سليمان المرادي (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، وولده سعيد بن أسد (أواسط ق ٣هـ/ ٩م)، والمقدام بن داود الرعيني (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)^(٤).

ومن المصنفات التي صنفها أسد بن موسى نذكر:

أولاً: المسند.

ثانياً: الزهد، وقد سماه ابن خير «الزهد والعبادة والورع» وهو العنوان الأصح برأيه، فالكتاب ليس مقتصرًا على الزهد، بل إن الزهد كان باب من أربعة عشر باباً.

(١) المزي، الحافظ جمال الدين، يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٦٨م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تج: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م، مج ٢، ص ٥١٢، وسيشار إليه فيما بعد، المزي: تهذيب، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء، ج ١، تج: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٦٣، وسيشار إليه فيما بعد، الذهبي: سير

(٢) أسد بن موسى الأموي (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م): كتاب الزهد، صورة عن مخطوطة الظاهرية، رقم مجموع (١/١٠٠)، ق ٥-١٥، أ، وسيشار إليه فيما بعد، أسد: الزهد.

(٣) المزي: تهذيب، مج ٢، ص ٥١٢-٥١٣، الذهبي: سير، ج ١، ص ١٦٣، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥١٠م): طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط اعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٧١، وسيشار إليه فيما بعد، السيوطي: طبقات.

(٤) المزي: تهذيب، مج ٢، ص ٥١٣، الذهبي: سير، ج ١، ص ١٦٣، السيوطي: طبقات، ص ١٧١.

ثالثاً: رسالة إلى أسد بن الفرات في لزوم السنة والتحذير من البدع^(١).

رابعاً: يبدو أنه ألف كتاباً في التاريخ^(٢).

ولم يصلنا من مؤلفاته سوى كتاب «الزهد» الذي يعد أول كتاب وصل إلينا من تأليف أموي، وعنوان الكتاب لا يمثل مضمونه، فالزهد باب من أربعة عشر باباً، لذا فإنني أرجح أن يكون ابن خير هو الأصح عندما أطلق على الكتاب اسم «الزهد والعبادة والورع»^(٣)، ويدور موضوع الكتاب حول الزهد، ويوم القيامة، وأهوال النار، والحساب، والقصاص، والشفاعة، والكتاب مجموعة من الأحاديث التي أسندها أسد بن موسى إلى الرسول (ص)، أو إلى الصحابة، وقد انتقد الإمام النسائي الكتاب، وقال: «لو لم يصنف لكان خير له»^(٤).

أما بالنسبة لآراء علماء الجرح والتعديل به، فقد أجمعوا على توثيق روايته، واعتبروه من الثقات، فقال عنه البخاري: «مشهور الحديث»^(٥)، وقال عنه العجلي: «مضري ثقة، وكان صاحب سنة»^(٦)، وأعتبره السيوطي من حفاظ الأمة للثقات^(٧).

(١) أسد: الزهد، ق ١، ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م): فهرسة ما رواه عن شيوخه، وقف على نسخها ومقابلتها فرنشكة زبيدين، وخليان طرغوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م، ص ١٤١، ٢٧٠، ٢٩٩، وسيشار إليه فيما بعد، ابن خير: فهرسة.

(٢) أنظر ما ورد عن المؤرخين الأمويين في البحث.

(٣) ابن خير: فهرسة، ص ٢٧.

(٤) المزني: تهذيب، مج ٢، ص ٥١٤، الذهبي: سير، ج ١، ص ١٦٣-١٦٤.

(٥) البخاري، إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠م، مج ٢، ج ١، قسم ٢، ص ٤٨، وسيشار إليه فيما بعد، البخاري: التاريخ.

(٦) العجلي، أحمد بن عبدالله (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م): تاريخ الثقات، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٦٢، وسيشار إليه فيما بعد، العجلي: الثقات.

(٧) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/١٥١٠م): طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١، وسيشار إليه فيما بعد، السيوطي: طبقات.

(٢) أحمد بن علي المروزي (ت ٢٩٤هـ / ٩٠٤م)

أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي، ولد سنة ٢٠٢هـ / ٨١٧م، أصله من مرو، وأقام في بلاد الشام حيث تولى القضاء بحمص، ثم بدمشق سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢م، واستمر قاضياً عليها حتى وفاته سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤م^(١).

تلقى أحمد بن علي المروزي العلم على كبار علماء الحديث النبوي، فدرس على يحيى بن مغيث (ت ٢٠٣هـ / ٨١٨م)، وعلى بن الجعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، وعبيد الله القواريري (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)، وكامل بن طلحة (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م)، وغيرهم^(٢).

أما تلاميذه، فأبرزهم النسائي (٣٠٣/٩١٥م)، وأحمد بن محمد بن أبي زرعة (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م)، وأبو القاسم، الحسن بن علي البجلي (ت ٣٦٤هـ / ٩٧٤م)، والحسين ابن أحمد بن محمد بن أبي ثابت (ت ٣٥٧هـ / ٩٦٧م)، وغيرهم كثير^(٣).

وقد ألف أحمد بن علي المروزي العديد من المؤلفات تتعلق بالحديث النبوي، وهي^(٤):

أولاً: كتاب العلم .

ثانياً: مسند عائشة .

ثالثاً: مسند أبي بكر الصديق .

أما بالنسبة لآراء علماء الجرح والتعديل به، فقد قال عنه النسائي: " لا بأس به"^(٥)، وقال عنه الذهبي: " كان إماماً، أكثر عنه النسائي"^(٦)، وبهذا يكون ثقة في روايته للحديث النبوي.

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٧، ص ٤٣، ٤٥.

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٧، ص ٤٣، الذهبي: سير ج١٣، ج١: علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥٢٨.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧، ص ٤٣، الذهبي: سير، ج١٣، ص ٥٢٨.

(٤) الذهبي: سير، ج١٣، ص ٥٢٨.

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٧، ص ٤٣.

(٦) الذهبي: سير، ج١٣، ص ٥٢٨، وهامش (٢) ص ٥٢٨.

(٣) عبد الله بن سعيد (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م):

أبو صفوان، عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، ولد حوالي سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، إذ لحقت به أمه بعد مقتل والده بنهر أبي فطرس سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م بمكة، وكان عمره إذ ذاك عشر سنوات^(١)، ونشأ بمكة يتيماً في حجر عبد الملك بن جريج مولى الأمويين (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)^(٢)، وكان مؤدبه يحيى بن يحيى الغساني (ت ١٣٥هـ/٧٥٢م)^(٣).

كان لنشأة عبد الله في حجر عبد الملك بن جريج دور كبير في توجيه ثقافته تجاه الحديث النبوي، فابن جريج من كبار علماء الحديث، وقد تلقى عبد الله العلم على مجموعة من كبار العلماء أبرزهم مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م)، ويونس بن يزيد (ت ١٥٩هـ/٧٧٥م)، وعبد الملك بن جريج^(٤)، وقد أخذ عبد الله عن هؤلاء العلماء أحاديث نبوية كثيرة، ولكنه لم يؤلف أي كتاب في الحديث، وعلومه.

وتتلمذ على عبد الله عدد كبير من العلماء أبرزهم محمد بن أدریس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، وعلي بن المديني (ت ٢٣٧هـ/٨٥١م)، وأبو خيثمة، زهير بن حرب (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م)^(٥)، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل عبد الله بن سعيد، فقال عنه أبو حاتم الرازي: "لا بأس به صدوق"^(٦)

(١) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٥٤.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٤.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٥٥.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٥٤.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٤، ص ٥٤.

(٦) أبو حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م): الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الراكن، ١٩٥٣م، مج ٢، قسم ٢، ص ٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، الرازي: الجرح.

(٤) محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (ت ٢٤٤هـ/٨٥٦م)

محمد الأسدي الأموي والد القضاة من آل أبي الشوارب، بصري درس على عبد الواحد بن زياد (ت ١٧٧هـ/٧٩٣م)، وتلمذ عليه جماعة من كبار المحدثين أمثال الترمذي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، ومسلم، والنسائي، وأبي بكر بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م)، ومحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)^(١).

وكان بروز محمد في علم الحديث الدافع وراء قيام المتوكل بإستقدامه مع مجموعة من المحدثين إلى سامراء سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م ليستعين بهم على مواجهة المعتزلة بعد تخليه عن مخنة خلق القرآن^(٢)، وعرض على هؤلاء المحدثين تولي القضاء، فرفض محمد بن عبد الملك المنصب لما عرض عليه محتجاً بكبر سنه^(٣)

ومن غير أولئك ، فقد برز العديد من الأمويين في الحديث النبوي، ولكن بصورة أقل من السابقين، منهم محمد بن زياد الزياتي (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م) الإمام الحافظ الثقة المعروف باليؤيؤ^(٤).

ب- النحو واللغة:

برز في مجال النحو واللغة اثنان من الأمويين كانت لهم مكانة مرموقة بين النحويين واللغويين في العصر العباسي، وكانت لهم اسهامات كبيرة في هذا المجال، والفوا فيه العديد من الكتب، وهما :

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٢، ص ٣٤٤، الذهبي: سير ، ج١٦، تح: صالح السمر ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٠٣.

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٢، ص ٣٤٤.

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٥، ص ٤٨.

(٤) الذهبي : سير ، ج١٦، ص ١٥٤، واليؤيؤ : لغة تطلق على الصنف الثالث من أنواع الصقر، يسمى الجكم ، لخفة جناحيه وسرعتهما، وهو طائر صغير الذنب، وكنيته أبو رياح وشبهوه بالمقص، لأن له سرعة كسرعة المقص في قطعه، انظر (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص ٦٢)

(١) الزياتي (ت ٢٤٩/٨٦٣م).

أبو إسحاق، إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، نحوي بصري^(١)، درس على سيبويه (ت ١٧٧هـ/٧٩٣م)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ/٨٣١م)، وأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ/٨٢٥م)، وغيرهم من العلماء^(٢)، ومن أبرز تلاميذه محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)^(٣)، والسكري (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)^(٤).

ألف الزياتي العديد من المؤلفات أحصاها النديم، وابن الأنباري، وياقوت، وهي^(٥):

أولاً: شرح نكت كتاب سيبويه.

ثانياً: الأمثال.

ثالثاً: النقط والشكل.

رابعاً: تنميق الأخبار.

خامساً: أسماء السحاب والرياح والأمطار.

وقد فقدت جميع هذه المؤلفات، ولكننا نستطيع أن نتلمس ما تحتويه من خلال نقول المصادر الأخرى عنها من أمثال أبي زيد الأنصاري الذي نقل عنه في خمسة

(١) السيرافي، الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م): أخبار النحويين البصريين، تح: طه الزينبي، ومحمد خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٦٧، وسيشار إليه فيما بعد السرافى: أخبار، النديم: الفهرست، ص ٦٢، ياقوت: معجم الادباء، ج١، ص ١٥٨.

(٢) السيرافي: أخبار، ص ٦٧، النديم: الفهرست، ص ٦٢، ياقوت: معجم الادباء، ج١، ص ١٥٨.

(٣) ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م): نزهة الألباء في طبقات الادباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ١٥٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن الأنباري: نزهة الألباء.

(٤) حمد الجاسر: شعر بشر بن أبي خازم الاسدي في مخطوطة عُمانية كانت مجهولة، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج ٦٣، ج٤، ١٩٨٨م، ص ٥٧١-٥٧٢، وسيشار إليه فيما بعد، الجاسر: شعر.

(٥) النديم: الفهرست، ص ٦٢، ابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ١٥٧، ياقوت: معجم الادباء، ج١، ص ١٦١.

مواضع حول قضايا نحوية، وشعرية^(١)، والمبرد في خمسة مواضع حول قضايا نحوية، وشعرية أيضاً، ونوادر من أخبار الأعراب^(٢)، وأبي حيان التوحيدي في ثلاث مواضع حول قضايا نحوية^(٣)، وابن منظور في أربعة مواضع حول قضايا نحوية^(٤).

وبرغ الزيايدي في النحو حتى تمكن في كتابه "شرح نكت كتاب سيبويه" من الرد على سيبويه، ومخالفته في مواضع ذكرها السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه^(٥). وقد مدح علم الزيايدي بعض العلماء أمثال أبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم (ت ٢٣٢هـ/٨٤٥م) الذي قال عنه: "الزيايدي نسيج وحده، الذي ينفرد برأيه، ولا يكاد يخطئ، وهو مدح من مدائح الرجال"^(٦)، وصنفه أبو الطيب اللغوي في طبقة المازني (ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م)، والرياشي (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، والسجستاني (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م)^(٧).

لم تقتصر إهتمامات الزيايدي على النحو فقط، بل تعداه إلى قول الشعر وروايته، فقد شبهه المرزباني بالأصمعي "في معرفته للشعر، ومعايبه"^(٨)، وأشتهر

(١) أبو زيد الانصاري، سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م): النوادر في اللغة، تج: محمد عبد القادر، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٩١، ٢٩٢، ٥٧١، ٥٧٢، ٦٠١، وسيشار إليه فيما بعد، الانصاري: النوادر.

(٢) المبرد: الكامل، ج١، ص ٤٠، ٣١٢، ٣١٨، ٣٤٣، ج٢، ص ٣٦.

(٣) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج٢، ص ٣٥، ١١٩، ١٢١.

(٤) ابن منظور: لسان الغرب، مج ١، ص ١٠٤، مادة شياء، مج ٢، ص ٤٣٧، مادة هند، مج ١٢، ص ٧٢، مادة تهم، ١١٢، مادة جهرم.

(٥) السيرافي: أخبار، ص ٦٧، ابن الانباري: نزهة الالبياء، ص ١٥٧.

(٦) القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٠م، ج١، ص ١٦٦، وسيشار إليه فيما بعد، القفطي: إنباه.

(٧) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ/٩٦٢م): مراتب النحويين، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٧٥-٧٩، وسيشار إليه فيما بعد، أبو الطيب اللغوي: مراتب.

(٨) ياقوت: معجم الادباء، ج١، ص ١٦٠.

برواية الشعر، فقد روى عنه السكّري ديوان امرئ القيس^(١).
وكان الزبيدي يقول الشعر، ولكن شعره كان أقل من مستواه العلمي، ومن
شعره قوله^(٢):

ألا حبّذا حبّذا حبّذا حبيب تحملت فيه الأذى
ويا حبّذا برّد أنيابه إذا الليل أظلم وأجلودا

(المتقارب)

(٣) الأموي (ت. ٢٠٣هـ/ ٨١٨م):

عبد الله بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاص، لغوي كوفي^(٣)، درس على
الرواسي (ت. ١٨٧هـ/ ٨٠٣م)، والكسائي (ت. ١٨٩هـ/ ٨٠٥م)^(٤)، وأخذ معظم علمه في
اللغة والأعراب، فقد ذهب إلى البادية، ودرس على فصاحتها^(٥)، ومن أبرز تلاميذه
أبو عبيد القاسم بن سلام (ت. ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)^(٦).
ألف الأموي بعض المؤلفات، منها^(٧):

أولاً: النوادر

ثانياً: رحل البيت

(١) ياقوت: معجم الادباء، ج١، ص ١٦٠، الجاسر: شعر، ص ٥٧٢.

(٢) ياقوت: معجم الادباء، ج١، ص ١٦١.

(٣) الزبيدي، محمد بن الحسن (ت. ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م): طبقات النحويين واللغويين، تج: محمد أبو الفضل
ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٩٢، وسيشار إليه فيما بعد، الزبيدي: طبقات،
التدريج: الفهرست، ص ٥٤.

(٤) أبو الطيب اللغوي: مراتب، ص ٩٠-٩١.

(٥) التدريج: الفهرست، ص ٥٤، القفطي: إنباء، ج٢، ص ١٢٠.

(٦) الزبيدي: طبقات، ص ١٩٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩، ص ٤٧٠.

(٧) أبو الطيب اللغوي: مراتب، ص ١٩١، التدريج: الفهرست، ص ٥٤.

وقد فقدت مؤلفاته، ولكن أبا حيان التوحيدي وقف على نسخة من كتاب "النوادر" بخط ابن الكوفي^(١)، وقد نقل التوحيدي عن الكتاب في أكثر من موضوع في كتابه «البصائر والذخائر»^(٢)، وتدل نقول التوحيدي على تضمين الأموي لأقوال الصحابة، والقصائد الشعرية في كتابه.

ويبدو أن ما نقله أبو عبيد في كتاب «السلح» عن الأموي^(٣) كان من كتاب النوادر، ونقل ابن منظور عن الأموي في مائة وثلاثة مواضع^(٤)، أرجح أنه أخذها عن كتاب «النوادر»، والقضايا التي اقتبسها ابن منظور عن الأموي، لغوية في معظمها.

وكان الأموي متبحراً بعلم النحو، ثقة في نقله، لهذا أكثر العلماء من الأخذ عنه في كتبهم^(٥)، ويعود معظم علمه في النوادر، والغريب إلى الاعراب الذين خالطهم في البادية، وسألهم، وأخذ عنهم^(٦)، ويبدو أنه أخذ عنهم الكثير من الأخبار، والشعر، وأيام الغرب^(٧).

(١) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ١، ص ١٠٦، وابن الكوفي: علي بن محمد الأسدي (ت ٢٤٨هـ/٩٦٠م) انظر (التدريج: الفهرست، ص ٨٧، ياقوت: معجم الأدباء، ج ١٤، ص ١٥٢).

(٢) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ١، ص ١٠٤-١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ج ٤، ص ٨٢، ٨٣.

(٣) أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م): كتاب السلح، تخ: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م، ص ١٨، ٢٥، ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وسيشار إليه فيما بعد، أبو عبيد: السلح.

(٤) حول المواضع التي نقل ابن منظور فيها عن الأموي انظر (خليل أحمد عمارة: فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، مج ٢، ص ١٠٢، وسيشار إليه فيما بعد، عمارة: فهارس).

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٧٠.

(٦) أبو الطيب اللغوي: مراتب، ص ٩١، التدريج: الفهرست، ص ٥٤، القفطي: إنباه، ج ٢، ص ١٢٠.

(٧) القفطي: إنباه، ج ٢، ص ١٢٠.

جـ- الشعر

برز الكثير من الأمويين في مجال الشعر في العصر العباسي (١٣٢ - ٣٣٤هـ / ٧٥٠-٩٤٥م)، وقد تغدّدت أغراض الشعر عندهم من فخرٍ بأسرتهم، وأنفسهم إلى الغزل، والوصف، والرثاء، والمديح، وقد ظهر من الأمويين شعراء أُعتبروا من أكابر فحول الشعراء في العصر العباسي، وسأتناول بالدراسة أهم الشعراء الأمويين، ثم نعرض للباقيين عرضاً سريعاً، وأبرز هؤلاء الشعراء الأمويين:

١- آدم بن عبد العزيز (ت. د. ١٦٠هـ / ٧٧٧م)

يغد آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أول شاعر أموي في العصر العباسي، فقد عاصر سقوط الدولة الأموية، وكان ممن عفا عنهم عبد الله بن علي من أمويي بلاد الشام^(١)، فانتقل من بلاد الشام إلى العراق حيث مركز الخلافة العباسية، وكان والده مقرباً للخليفة المنصور، ومن صحابته^(٢)، واستطاع آدم أن يصل للخليفة المهدي، ويصبح من صحابته^(٣).

وصف آدم بأنه خليع ماجن^(٤)، وكان يشرب النبيذ، ورُمي بالزندقة عند الخليفة المهدي لقوله في النبيذ^(٥):

هاك فاشربها خليي	في مدى الليل الطويل
قهوة في ظل كرم	سُبيت من نهر بيل
قل لمن يلحاك فيها	من فقيه أو نبيل
أنت دعها وارج أخرى	من رحيق السلسبيل

(مجزوء الرمل).

(١) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٦.

(٢) ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٦، ٢٩١.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٦، ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٦.

(٥) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٥، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٦، ياقوت: معجم، ج ٥، ص ٣١٨.

وقد قام المهدي بجلده ليقرّ بالزندقة، فرفض محتجاً بأنه ما قال ذلك إلا على سبيل اللّهُو، والعبث لامن زندقته، وكفر بالله^(١).

ويبدو أن قيام المهدي بجلده أثر به كثيراً مما دفعه للإقلاع عن النبيذ، والمجون، وقال في إقلاعه عنها^(٢):

إلا هل فتى عن شربها اليوم صابر ليجزيه يوماً بذلك قـادر
شربت فلما قيل ليس بنازع نزعْتُ وثوبي من أذى اللوم طاهر

(طويل)

وكان آدم على علاقة جيدة بالمهدي بعد تحقق المهدي من براءته من الزندقة، وإقلاعه عن شرب النبيذ، فقد ذكر الأصفهاني أن المهدي كان يحبه، ويكرمه، ويقربه لظرفه، وطيبة نفسه^(٣)، وكان على علاقة جيدة مع خالصة جارية الخيزران زوجة المهدي التي كانت ترفع حوائجه للخيزران، وتتوسط عندها لقضاء تلك الحوائج^(٤).

أما عن شعره، فقد ذكر النديم أن له ديوان شعر في عشرين ورقة^(٥)، وتعددت أغراض شعره، ومنها الغزل، ومن شعره في الغزل قوله^(٦):

أحبك حُبِّين لي واحد وآخر أنك أهل لـذاك
فأما الذي هو حبُّ الطباع فشيءٌ خُصِصت به عن سواك
وأما الذي هو حبُّ الجمال فـلست أرى ذاك حتى أراك

(كامل)

(١) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ ٧، ص ٢٧.

(٣) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٦، ٢٩١.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٩.

(٥) النديم: الفهرست، ص ١٨٤.

(٦) الأصفهاني: الأغاني، جـ ١٥، ص ٢٨٩.

ومن شعره في وصف الخمر قوله^(١):

اسقني يا معاوية	سبعة أو ثمانية
اسقنيها وغنني	قبل أخذ الزبانية
اسقنيها مدامة	مزة الطعم صافية
ثم من لأمنا علي	ها فذاك ابن زانية

(مجزوء البسيط)

وبرز من أغراض شعره الهجاء الساخر من شخصيات البلاط العباسي، ومن شعره في الهجاء قوله^(٢):

لحية تمت وطالت	لأسيد بن أسيد
كشراع من عباء	قطعت حبل الوريد
يعجب الناظر منها	من قريب وبعيد
هي إن زادت قليلاً	قطعت حبل الوريد

(مجزوء الرمل)

٤- الأحنفي

عتاب بن عبد الله بن عنيسة السعدي الأموي الكوفي^(٣)، لم تحدد المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده أو وفاته، ولكنها حددت أنه مدح الخليفة المهدي بقصيدة منها^(٤):

(١) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٨٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩١.

(٣) ابن الجراح: الورقة، ص ٩١، المرزباني: معجم الشعراء، ص ٨٠٨.

(٤) ابن الجراح: الورقة، ص ٩١-٩٢، الأصفهاني: الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٢.

يا أمين الله قد قلت لكم	قول ذي دين ورأي وحسب
عبد شمس كان يتلو هاشماً	وهما بعد لأم وأب
لا ننادي من بعيد إنما	يهتف الهاتف منا من كتب
القربات شديداً ودها	عقدها أوكد من عقد الكرب
فصلوا الأرحام منا واحفظوا	عبد شمس تم عبد المطلب

(الرمل)

فكافة المهدي عليها بثلاثين ألف درهم^(١)، وقام الأحيي بهجاء الزبيريين في مجلس المهدي لقيام أحدهم بمحاولة إشغال الخليفة المهدي عنه أثناء إنشاده لقصيدته السابقة، ومن القصيدة قوله^(٢):

إن كنت حران من عداوتنا	ملان عيظاً لأتفك الرغم
فمت كما مات أولوك فقد	هان على الناصبين أن رغموا
عبد مناف أبو أبوتنا	وعبد شمس وهاشم تؤم
بحران خر الغوام بينهما	فالتهماه والموج ملتطم

(الكامل)

ولم تسعفنا المصادر بتحديد ملامح حياة الأحيي سواء من ناحية اهتماماته العلمية خارج نطاق الشعر، أو أخلاقه، أو علاقاته، ولا نعلم من أخلاقه سوى أنه كان يمازح بالشعر^(٣).

٣- المخطوطي

إسحاق بن وهب بن سماعة المعيطي المتوفى في عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/

(١) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٢.

(٢) ابن الجراح: الورقة، ص ٩٢-٩٣، الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٤، ص ٢٤٢، المرزباني: معجم الشعراء، ص ٨٠٨.

(٣) ابن الجراح: الورقة، ص ٩١.

٧٨٦ - ٨٠٨م)، وهو من سكان الرقة، وكان من أغنياء الرقة يملك فيها عدة ضياع^(١)، وكان على علاقة جيدة بالبرامكة وزراء الرشيد، وأن لم تمنعه تلك العلاقة من هجائهم بقصيدة منها^(٢):

يتبع الزنديق يحيى وابنه أنه للغنى قدما متبّع

(الرمّل)

ورغم هذه الهجاء، فقد أجازته البرامكة بعشرة آلاف درهم، وعشرة أثواب^(٣).

غلب على المعيطي الهجاء، ولم تورد المصادر التي اطلعت عليها شعراً ما عدا الهجاء، وأفرغ معظم شعره في هجاء سليمان بن أبي جعفر المنصور، وذلك لأن سليمان لم يعرف للمعيطي حقه، وجفاه، ورد حاجته^(٤)، مما دفعه لهجو سليمان بقصائد كثيرة منها قوله^(٥):

يا طالباً من بني العباس فرصته في الأمر دونكها إن كنت يقظانا
أما ترى الرقة البيضاء شاغرة إلا شرازم شذاذا وخصيانا
ما ترتجي بعد هذا اليوم لاظفرت كفاك أن لم تنلها من سليمانا
لا عيب بالمرء إلا أنه رجل يحكي الخرائد تأنيثا وتليانا

(البسيط)

فلما بلغت القصيدة سليمان قام بحبس المعيطي، ولكنه اضطر لإطلاقه بعد تدخل بعض رجالات الدولة العباسية، ولكن المأمون خليفة والده بالرقة سمح لسليمان بإعادة سجنه بعد سماعه -فيما يبدو- قصيدته الطويلة التي يفخر فيها

(١) الصولي: أشعار، ص ١٦.

(٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٧.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٥، ص ٤١٣-٤١٤.

(٤) الصولي: أشعار، ص ١٥.

(٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٦، الصولي: أشعار، ص ١٦.

ببني أمية على بنى هاشم، وبظفر معاوية في نزاعه مع علي، وبانتصار يزيد على أهل المدينة يوم الحرة^(١)، وفي السجن شغل المعيطي وقته بهجاء سليمان، ومن قصائده فيه قوله^(٢):

قل لسليمان على ما أرى من طول حبسي واقتراب الأجل
حبستني في غير جرم، سوى حكايتني عنك مقال الخطل
قولك ما أعرف من لذة لم أشف منها النفس إلا الخبل
(السريع)

وهذا الهجاء دفع سليمان لجلده ليرتدع عن هجائه^(٣)، ولكن المعيطي أصر على هجائه بقوله^(٤):

تعفو الكلوم وينبت الشعر ولكل وارد منهل صدر
والعار في أثواب منبطح لعبيده ما أورق الشجر
(الكامل)

واستمر في الحبس حتى توفي فيه في خلافة الرشيد^(٥)

٤- الغني (ت ٢٢٨هـ / ٨٤٢م)

محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان، المعروف بأبي عبد الرحمن، بصري^(٦)، اشتهر بالأخبار، وخاصة أخبار الأمويين^(٧)، وهو ما سأتناوله

- (١) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٦.
- (٢) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٧، الصولي: أشعار، ص ١٦.
- (٣) الصولي: أشعار، ص ١٧.
- (٤) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٦، الصولي: أشعار، ص ١٧.
- (٥) البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ٢٧٧، الصولي: أشعار، ص ١٧.
- (٦) ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص ٣١٥، المرزباني: معجم الشعراء، ص ٢٥٦، ابن حزم: جمهرة، ص ١١٢.
- (٧) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٣٨، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨م): التغازي والمراثي، تج: محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٧م، ص ١٦٥، وسيشار إليه فيما بعد، المبرد: التغازي.

عند حديث عن مساهمة الأمويين بعلم التاريخ، والعتبي من أسرة أدبية، فكان أبوه أدبياً فصيحاً^(١).

شغل العتبي طرفاً من حياته بشرب الخمر، واللهو^(٢)، وكان كما يصفه المرزباني: «حسن الصورة، جميل الأخلاق، وبلغ سناً عالية، وكان حسن الخضاب، ويلبس الطيالسة الزرق»^(٣)، ويبدو أنه أقلع في آخر حياته عن الشراب، وذمه في بعض شعره^(٤).

وكانت للعتبي صلات جيدة مع رجال العصر، فقد كان من المقربين للخليفة المأمون^(٥)، وكان على علاقة جيدة بالأمير العباسي اسماعيل بن جعفر بن سليمان، وقام بهجائه لما منعه من الدخول عليه في إحدى المرات^(٦)، أما عن أسرته، فلا نعرف عنها سوى وفاة أبنائه الستة بالطاعون^(٧).

أما فيما يتعلق بشعره، فقد كان له ديوان شعر من خمسين ورقة^(٨)، وقد جمع شعره مجاهد مصطفى بهجت^(٩)، وأكثر شعره في رثاء أبنائه الذين ماتوا في الطاعون حيث انعكس ذلك الحزن على شعره، ومن شعره في رثاء أبنائه قوله^(١٠):

(١) النديم: الفهرست، ص ١٣٥.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٢٨.

(٣) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢٤.

(٥) الزبير بن بكار: الموفقيات، ص ٧٠-٧١، ابن طيفور: بغداد، ص ٥٣-٥٤.

(٦) النديم: الفهرست، ص ١٣٥.

(٧) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٢٨، المبرد: التعاوي، ص ١٦٥، المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦.

(٨) النديم: الفهرست، ص ١٩٠.

(٩) مجاهد مصطفى بهجت: العتبي الشاعر الراوية، ندوة دور البصرة في التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م، ص ٢٩٠، وسيشار إليه فيما بعد، بهجت: العتبي.

(١٠) بهجت: العتبي، ص ٣١٤.

أضحت بخدي للدموع رسوم
والصبر يحمي في المصائب كلها
يا واحداً من ستة أسكنتهم
لولا معالم رسمهن لما اهتدى
أسفاً عليك وفي الفؤاد كل يوم
إلا عليك فإنه مذموم
حفرأ تقسم بينهم ورجوم
لحميمه بين القبور حميم
(الكامل)

ومن شعرة في رثائهم قوله^(١)
لقد شمت الواشون بي وتغيرت
تجري علي الدهر لما فقدته
وقاسمني دهري بني مشاطرا
كانهم لم يعرف الموت غيرهم
وجوه اراها بعد موت أبي عمرو
ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
فلما تقضى شطره عاد في شطر
فشكل على شكل وقبر على قبر
(الطويل)

ومن أغراض شعره أيضاً الغزل، ومن شعره الغزلي قوله^(٢)
رأيت غزال من سليم وعامر
فهل لي إلى ذاك الغزال سبيل
(الطويل)

وللعتبي قصائد في ذم الأصدقاء، والحسد، وفي الحث على القيم الاخلاقية،
والمثل الفاضلة، وذكر الشباب، وإنكاره للشيب، والغزل، ورثاء الأصدقاء، ومدح
الكبر، والمديح^(٣).

٥- المسلمي الحصني

محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك، عرف بالحصني نسبة لحصن مسلمة
حيث ولد وعاش، وكان المسلمي على قدر من الثراء، فكانت له ضيعة يستغلها
بجانب الحصن، وكان له عدد من العبيد والجواري^(٤).

(١) بهجت: العتبي، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٢) بهجت: العتبي، ص ٣١٠.

(٣) بهجت: العتبي، ص ٢٩٠-٣٢٢.

(٤) التنوخي: الفرغ بعد الشدة، ج١، ص ٣٥.

كان للمسلمي علاقات مع زعماء منطقة الجزيرة الفراتية^(١)، ومع عبد الله بن طاهر، وخاصة بعد هجائه له، وقد توثقت هذه العلاقة بعد قيام المسلمي بتوضيح أمر نصر بن شبث لعبد الله بن طاهر، ووسائل التغلب عليه^(٢).

اشتهر محمد المسلمي بقصيدته التي عارض فيها قصيدة عبد الله بن طاهر، وهجاه فيها هجاء مقذماً، وغلبت هذه القصيدة على شعره الذي كان حجم ديوانه مائة ورقة^(٣)، والقصيدة تمثل الروح العربية التي ما زال الأمويون يحتفظون بها، وتلك الحمية للعرب، والأنفة من أن يفخر أعجمي على العرب بقتله ملكاً من ملوك العرب^(٤)، وقصيدة عبد الله بن طاهر قصيدة فخر بقتل أبيه للأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فأجابه المسلمي بقصيدة طويلة منها:

لا يرعك القال والقيـل	كلُّ ما بلغت تهـويلُ
قاتل المخلوع مقتـولُ	ودمُ المقتول مطلـولُ
يا ابن بيت النار موقدها	مالحاذيه سـراويل
من حسين من أبوه ومن	طاهر غالتهم غول
نسب في الفخر مؤتشب	وأبوات أراذيل

(مجزوء الرمل)

وأوردت المصادر له غير هذه القصيدة مطلع قصيدته التي فخر بها على الهاشميين، وهو^(٥):

أما صفاتي فلها شان ونماني : الشيخ مروان

(مجزوء البسيط)

(١) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج١، ص ٣٣٩.

(٢) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج١، ص ٣٣٩.

(٣) النديم: الفهرست، ص ١٨٨.

(٤) ابن المعتز: طبقات، ص ٢٩٢، الأصفهاني: الأغاني، ج ١٢، ص ١٠٤، التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج١، ص ٣٣٩.

(٥) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٥٦.

وظهر من بني أمية شعراء أقل شهرة وشاعرية من أولئك الشعراء السابقين، منهم محمد بن يزيد البشري^(١) الذي رثى المتوكل بعدة مرات^(٢)، ومن مستجاد شعره قوله يصف حماراً اصطاده^(٣):

يظلُّ مفارقاً للعينِ يَكْبُو ومن دُفِعَ الدَّماءُ له إزارُ
كانَ النَّقعُ ممتدّاً عليه رواقُ في حواشيه احمرارُ

(الوافر)

ووصف ابن الكلبي، والبلاذري عمراً بن أمية بن عمرو بن سعيد بأنه شاعر^(٤)، لكنني لم أعثر له -فيما اطلعت عليه من مصادر- على أي مقطوعة شعرية له، أو ترجمته، أو تاريخ وفاته.

د- التاريخ

أهتم الأمويون بالأخبار، والسير اهتماماً كبيراً، وكان الدافع وراء ذلك إبراز دور أجدادهم الأمويين في التاريخ الإسلامي سواء في العهد النبوي، أو الراشدي، أو في عهد دولتهم الأموية، والتركيز على دورهم في الفتوحات، وللدرد على ذلك السيل الهائل من الأخبار، والروايات التي تدم الأمويين، وتطعن في ماضيهم، وتظهرهم كمجموعة من الخارجين على الأخلاق الإسلامية، وقد انتشرت هذه الأخبار، والروايات بتشجيع من العباسيين.

وقد برز الكثير من الأمويين في علم التاريخ في السيرة، وتاريخ الدولة الأموية، وتاريخ المدن، وألّفوا في تلك المجالات العديد من المؤلفات التي لم يصل إلينا شيء منها، ولكن بقيت بعض القطع منها في بطون الكتب الأخرى، ومن أبرز المؤرخين الأمويين في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٥٠-٩٤٥م):

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٩٨، أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج٩، ص ٣٦.

(٢) المرزباني: معجم الشعراء، ص ٣٩٨.

(٣) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج٩، ص ٣٦.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج١، ص ١٧٠، البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج١، ص ٤٥٥.

١- أسد السنة الأموي (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧هـ)

لم تقتصر اهتمامات أسد بن موسى الأموي على الحديث النبوي، وعلومه، بل تجاوزتها إلى الأخبار، والسير وخاصة ذلك الجزء المتعلق بتاريخ مصر واليمن قبل الإسلام، وما يتعلق بمصر من سيرة الرسول (ص)، وأحوالها في الإسلام.

لم تذكر المصادر التي ترجمت لأسد بن موسى الأموي، أو فهارس الكتب وجود أي مؤلف لأسد بن موسى في التاريخ، ولكن ما أورده ابن هشام، وابن عبد الحكم يؤكد تأليف أسد لكتاب في التاريخ يحتوي على فترة ما قبل الإسلام، وخاصة قصص ملوك اليمن، ومصر، وقصص تاريخ اليهود، ثم تاريخ مصر الإسلامي، ويشتمل على كتاب النبي (ص) إلى المقوقس، وفتح مصر، ثم وفاة عمرو بن العاص، وقد رجع سزكين تأليفه كتاباً في تاريخ مصر^(١)، وأنا أميل إلى ذلك.

وسنحاول بناء مخطط للروايات التاريخية التي أوردها بعض المصادر من مثل ابن هشام، وابن عبد الحكم مسندة إلى أسد بن موسى، ونتوقع أن تكون ضمن كتاب تاريخي لم تسميه المصادر:

١- إبراهيم عليه السلام^(٢)

- دخوله إلى مصر
- قصته مع ملكها
- أهداء ملك مصر هاجر لإبراهيم.

٢- الاسرائيلون ومصر

- قصة يوسف مع ملك مصر، وتعيينه خليفة للملك^(٣)
- دخول آل يعقوب مصر، واستعباد المصريين لهم بعد وفاة يوسف^(٤)

(١) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، مج ١، ج ٢، ترجمة محمود حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٣، ص ٢٣٢، وسيشار إليه فيما بعد، سزكين: التراث.

(٢) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م): فتوح مصر وأخبارها، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠م، ص ٨١، ١٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن عبد الحكم: فتوح.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٣.

(٤) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٧، ١٩.

- ٣- أنبياء الإسرائيليين.
 - خروج الإسرائيليين من مصر^(١)
 - ملك سليمان بن داود، وملوك حمير على عهده^(٢)
 - علاقة ملوك مصر مع خلفاء سليمان^(٣)
 - ٤- الإسكندر
 - نسبه في حمير^(٤)
 - صفاته الخلقية^(٥)
 - ٥- السيرة النبوية
 - كتاب الرسول (ص) إلى المقوقس، وهدية المقوقس إليه^(٦)
 - ٦- عصر الخلفاء الراشدين
 - فتح مصر^(٧)
 - مقاسمة عمر بن الخطاب لعماله^(٨)
 - وفاة عمرو بن العاص^(٩)
- ونلاحظ من نقول ابن هشام، وابن عبد الحكم تعدد أسانيد أسد بن موسى في رواياته، وإيراده لأكثر من رواية تتعلق بموضوع واحد بأكثر من سند^(١٠).

(١) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٢٢، ٢٣، ٢٦.

(٢) ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٨هـ / ٨٢٤م): كتاب التيجان في ملوك حمير، تج: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط١، ١٩٧٩م، ص ١٦٦-١٦٧، وسيشار إليه فيما بعد، ابن هشام: التيجان.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٢٩.

(٤) ابن هشام: التيجان، ص ١١٩.

(٥) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٤٢.

(٦) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٤٥، ٤٧.

(٧) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٩٠.

(٨) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٤٨-١٤٩، ١٥٢.

(٩) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٨٠-١٨١.

(١٠) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٠، ١١، ١٧.

٢- سعيد بن يحيى الأموي (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٤م)

أبو عثمان، سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان السعدي الأموي، ولد، ونشأ ببغداد، ودرس العلم بها على مجموعة من العلماء من مثل والده يحيى بن سعيد (ت ١٩٤هـ / ٨٠٩م)، وعمه عبد الله بن سعيد (ت ٢٠٣هـ / ٨١٨م)، وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ / ٧٩٧م)^(١).

وتتلمذ عليه عدد كبير من العلماء أبرزهم البخاري، ومسلم، ويعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م)، وعلي بن محمد بن خالد الطبرز (ت ٢٩٤هـ / ٩٠٦م)، وأحمد بن المغلس (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م)^(٢).

اشتهر سعيد بن يحيى بفلمه بالمغازي، وأهتم بالحديث النبوي الشريف وروى الكثير من الأحاديث، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل^(٣)، ولكن اهتمامه بالمغازي غلب عليه، وقد تلقى علمه في المغازي عن والده يحيى بن سعيد الذي روى سيرة ابن إسحاق^(٤)، وكان له أكبر الأثر على ولده سعيد الذي روى سيرة ابن إسحاق عن أبيه^(٥).

وممن تأثر بهم سعيد علمياً عمه محمد بن سعيد (ت ١٩٣هـ / ٨٠٨م)، وكان سعيد قد صرح بأنه روى المغازي سماعاً عن ابن إسحاق بصورة أفضل من والده يحيى^(٦)، وتأثر بعمه عبد الله بن سعيد اللغوي الذي نبه سعيد على أهمية الشعر^(٧).

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٩٠.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٩٠.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٩٠.

(٤) ابن سعد: الطبقات، ج ٦، ص ٢٩٨، ج ٧، ص ٢٣٩، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٣٢.

(٥) التنوخي: نشوار المحاضرة، ج ٦، ص ١٣٥.

(٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٣٣.

(٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٩٠.

ألف سعيد بن يحيى كتاب «الغازي»^(١) الذي سماه ابن خير «السير»^(٢)، وقد استفاد سعيد في مغازيه من سيرة ابن إسحاق، ويبدو أنه قد ضمن كتابه معظم سيرة ابن إسحاق^(٣)، إضافة لاستفادته من مغازي الزهري^(٤).

ولم يصلنا كتاب المغازي لسعيد، ولكن وصلت إلينا العديد من القطع منه في بعض المصادر التاريخية مثل كتاب البسوي، والطبري، وابن كثير الذي نص صراحة بأنه نقل مباشرة عن كتاب المغازي^(٥).

وتمكننا تلك النقول من وضع مخطط تقريبي لكتاب المغازي، الذي يتناول موضوعات متعددة، وقد شملت خطة الكتاب ما يلي:

- ١- مكة قبل الإسلام^(٦)
- فضائل الحرم المكي (الذي جاء في أوائل كتاب المغازي)
- إسماعيل عليه السلام
- نسب قريش
- قصي: سيطرته على مكة، وطرده لخزاعة منها، وإجراءاته لتنظيم مكة.

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٢١، ج ١٢، ص ٦٣، ابن كثير، أبو الغداء اسماعيل ابن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م): البداية والنهاية، تج: أحمد أبو ملح، وعلي عطوي، وفؤاد والسيد، ومهدي ناصر الدين، وعلي عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥ م، ج ٢، ص ٢٢، وسيفشار إليه فيما بعد، ابن كثير: البداية.

(٢) ابن خير: فهرسة، ص ٢٣٧.

(٣) البسوي: المعرفة، مج ٢، ص ٤٧٧، الطبري: تاريخ الرسل، ج ١، ص ٢٤٦، ج ٢، ص ١٥٨، ٣٦٤، ج ٣، ص ٢٧، ٦٨، ١٦٢، ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ١٨٤، ج ٤، ص ٢٩، ٦٨.

(٤) ابن كثير: البداية، ج ٢، ص ٢٥٧، ج ٣، ص ٧٤.

(٥) ابن كثير: البداية، ج ١، ص ٣٧.

(٦) ابن كثير: البداية، ج ١، ص ٣٧، ١٨٠، ج ٢، ص ١١٢، ص ١٩٤، ٣٣٠، ٢٧٠، ٢٢٦.

- هاشم: حفر زمزم
- حروب الفجار (وقد استقصى أيامها مطولاً)
- تجديد قريش ببناء مكة
- قصة عثمان بن الحويرث، ومصيره

٢- السيرة النبوية:

- مولد الرسول (ص)^(١)
- رضاعة الرسول (ص)^(٢)
- دلائل النبوة^(٣)
- الدعوة العلنية للإسلام^(٤)
- مقاطعة قريش لبني هاشم
- الهجرة إلى الحبشة
- دعوة الرسول (ص) لأهل الطائف^(٥)
- بيعة العقبة الثانية^(٦)
- زواج الرسول (ص) من عائشة، وسودة بنت زمعة^(٧)
- مطاردة سراقة البارقي للرسول (ص)

(١) ابن كثير: البداية، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ١٥٨-١٦٠، ابن كثير: البداية، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٣) الجسوي: المعرفة، مج ٢، ص ٤٧٧، ابن كثير: البداية، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٤) ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ٣٥.

(٥) ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ٩٦، ٧٤، ١٢٥.

(٦) ابن كثير: البداية، ج ٢، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ١٦٢-١٦٣.

- انتشار الإسلام في المدينة^(١)
 - غزوة بدر^(٢)
 - غزوة أحد^(٣)
 - غزوة الرجيع^(٤)
 - صلح الحديبية^(٥)
 - غزوة غالب بن عبد الله لبني الملوّح^(٦)
 - مسير خالد إلى بني جذيمة بن مالك^(٧)
 - وفاة الرسول (ص)^(٨)
 - ٣- عصر الخلفاء الراشدين:
 - فتوح الشام: وقعة اجنادين، وقعة فحل، فتح دمشق^(٩).
- ونستطيع من تلك النقول تقديم حكم -ولو جزئي- على مغازي سعيد، فهو يهتم اهتماماً كبيراً بالسند، وهو متنوع -كما أسلفنا-، وتمتاز مغازيه بالتركيز الكبير على قریش قبل الإسلام، وخاصة تلك الحوادث التي برز فيها الأمويون، لذا توسع
-
- (١) ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ١٥٤-١٥٥.
- (٢) ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ٢٥٩ - ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٠-٣٤١.
- (٣) ابن كثير: البداية، ج ٤، ص ١٧-١٨، ٢٩، ٦٢-٦٣.
- (٤) ابن كثير: البداية، ج ٤، ص ٦٨.
- (٥) الفاكهي: مكة، ج ٥، ص ١٠٣.
- (٦) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٢٧-٢٨.
- (٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٦٨.
- (٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ١٩٤.
- (٩) ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٣.

في الحديث عن حروب الفجار التي برزت فيها الأسرة الأموية^(١)، وتمتاز مغازيه بتعدد الروايات حول حادثه معينة^(٢)، كما امتازت مغازيه بالاهتمام الكبير بالشعر، والإكثار من إيراده^(٣)، وتميزت مغازيه بذلك الحس المتميز للزمن، فهو يحدد زمن الحوادث بالشهر والسنة^(٤).

وإذا عقدنا مقارنة بسيطة بين مغازي سعيد، وسيرة ابن إسحاق نجد أن سعيد قد استوعب معظم سيرة ابن إسحاق، ولكنه أضاف عليها الكثير، وخالف ابن إسحاق في كثير من القضايا^(٥)، واستفاد سعيد من مغازي الزهري^(٦)، ومغازي عروة، ومغازي الأوزاعي^(٧).

وبسبب هذه الميزات اشتهر كتاب المغازي لسعيد^(٨)، وأهتم به العلماء، فروى الكتاب عدد من تلاميذ سعيد أمثال أحمد بن المغلس البغدادي^(٩)، وعلي بن محمد بن خالد المطرز^(١٠).

٣- العتبي (ت ٢٢٨هـ / ٨٤٤م)

لم يقتصر نبوغ العتبي على الشعر، بل تعداه إلى الأخبار، والسير، وقد تلقى علومه على عدد من العلماء من أمثال سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ / ٨١٣م)، وأبي

(١) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ٢٧.

(٢) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ٢٣.

(٣) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ٩٦، ج٤، ص ٦٢-٦٣.

(٤) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ٢٣.

(٥) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ١٩٤، ج٢، ص ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣.

(٦) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ٢٥٧، ج٣، ص ٧٤.

(٧) ابن كثير: البداية، ج٢، ص ٢٨٤، ١٩٤.

(٨) المسعودي: مروج، ج١، ص ١٢-١٣.

(٩) ابن خير: فهرسة، ص ٢٢٧.

(١٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٦٢-٦٣.

مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م)، ومن أبرز تلاميذ العتبي أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م)، وأبو الفضل الرياشي (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م)^(١).

وعرف العتبي أخبارياً، واثنى على علمه بالأخبار عدد من العلماء منهم ابن قتيبة الذي قال عنه «الأغلب عليه الأخبار، وأكثر أخباره عن بني أمية وأيامهم، يرويها عن سعد القصير»^(٢) وقال عنه المبرد «كان معدناً من معادن العلم بالأخبار - جاهليها وإسلاميها - وكان بالإسلامي أخبر»^(٣). وقال عنه النديم في أثناء حديثه عن سعد القصير: «عنه أخذ العتبي أخبار أهله ومناقبهم وأشعارهم»^(٤).

صنف العتبي عدد من الكتب في مواضيع مختلفة، منها^(٥):

- ١- كتاب الخيل، ولا أدري إن كان في البيطرة أو اللغة
 - ٢- كتاب اشعار الاعاريب.
 - ٣- كتاب اشعار النساء اللاتي احببن ثم أبغضن.
 - ٤- كتاب الذبيح
 - ٥- كتاب الأخلاق
 - ٦- يبدو أنه ألف كتاباً في تاريخ الدولة الأموية، وبهذا الكتاب صنفه المسعودي من مشاهير مؤرخي الإسلام المجيدين^(٦).
- ولم يصلنا أي مؤلف من مؤلفات العتبي، ولكن بعض المصادر حفظت الكثير مما تضمنته تلك المؤلفات، ونستطيع من خلال تلك المصادر بناء خطة جزئية للقضايا التاريخية التي عالجها العتبي، وتشمل تلك القضايا:

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢٤، بهجت: العتبي، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٢٨.

(٣) المبرد: التعازي، ص ١٦٥.

(٤) النديم: الفهرست، ص ١٠٣.

(٥) النديم: الفهرست، ص ١٣٥.

(٦) المسعودي: مروج، ج ١، ص ١٣.

- ١- عصر الخلفاء الراشدين:
 - زهد عمر بن الخطاب^(١)
 - قيام عمر بجلد مجموعة من الاشخاص الذين شربوا الخمر^(٢).
- ٢- العصر الأموي:
 - عهد معاوية: مجالس معاوية مع دغفل النسابة^(٣) والأحنف بن قيس^(٤)، والمفاخرات التي حدثت في مجالسه^(٥)، وعلاقته ببني أمية^(٦)، وولاته على العراق^(٧).
 - عهد عبد الملك بن مروان: قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير^(٨)، علاقة عبد الملك بزفر بن الحارث زعيم القيسية^(٩)، محاولة عبد الملك خلع أخيه عبد العزيز من ولاية العهد^(١٠)، وولاته على العراق^(١١)، الثورات ضد حكمه في العراق، ثورة الأزارقة، وثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث^(١٢).

(١) البلاذري: أنساب، الشخان أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب وولدهما، تج: إحسان العمدة، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٨٩م، ص ١٧١، وسيشار إليه فيما بعد، البلاذري: أنساب (الشخان).

(٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٩، ص ١١.

(٣) التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٥، ص ١٨٠.

(٤) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٢، ص ٢٢٢، التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٢، ص ٢٢٢.

(٥) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ١٠٠-١٠١.

(٦) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٩٧-٩٨، الأصفهاني: الأغاني، ج ١١، ص ٢٥٩-٢٦٢.

(٧) البلاذري: أنساب، قسم ٤، ج ١، ص ٢٧٨، التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٥، ص ١٤٦-١٤٧، ج ٦، ص ٧٠.

(٨) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٤، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٩) التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٣، ص ١٦٣.

(١٠) الأصفهاني: الأغاني، ج ٧، ص ١٠٦-١٠٧.

(١١) الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٣١٢-٣١٤.

(١٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ١٤، ص ٢٨٣-٢٨٦، ج ٢٢، ص ٢١٧، التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٢، ص ٣١٢.

- عهد عمر بن عبد العزيز: مرض عمر بن عبد العزيز، ووفاته^(١).
 - عهد هشام بن عبد الملك: وفود الشاعر العبلي عليه^(٢)، علاقته بولي عهده الوليد بن يزيد^(٣).
 - عهد الوليد بن يزيد: عبث الوليد، ولهوه^(٤)، ورفضه انجاد نصر بن سيار عندما طلب نجدته للقضاء على الثوار في خراسان^(٥).
 - عهد مروان بن محمد: معركة الزاب^(٦).
- ٣- العصر العباسي:
- عهد أبي العباس: مجالس أبي العباس^(٧)، خطبة داود بن علي بمكة^(٨)، تأمين أبي العباس للشاعر العبلي^(٩)، تأمين سليمان بن علي لعمرى الأموي^(١٠).
- ومن نقول بعض المصادر عن العتبي نستطيع التعرف على أسلوبه في التاريخ المبني على الاهتمام الكبير بالاسناد، والتركيز على القضايا التي تبرز الأمويين وتحسن من صورتهم.
- وأوردت بعض المصادر أسماء مؤلفات تاريخية ألفها أمويون، ولكن لم نستطع التعرف على حياة هؤلاء الأمويين من حيث المولد، أو النشأة، أو الوفاة، ومن هؤلاء خالد بن هشام الأموي الذي ألف كتاباً اسمه «كتاب التاريخ، وأخبار الأمويين»
-
- (١) الأصفهاني: الأغاني، ج٩، ص ٢٦٤-٢٦٥.
 - (٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ١١، ص ٢٠٣.
 - (٣) الأصفهاني: الأغاني، ج ٨، ص ٢٦٩-٢٧١، التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٢، ص ٥٠.
 - (٤) الأصفهاني: الأغاني، ج ٤، ص ٣٠٩-٣١١.
 - (٥) الأصفهاني: الأغاني، ج ٧، ص ٥٦.
 - (٦) المسعودي: مروج، ج ٣، ص ٢٥٠.
 - (٧) البلاذري: أنساب، قسم ٢، ص ١٦٠.
 - (٨) المبرد: الكامل، ج ٤، ص ١١٠.
 - (٩) الأصفهاني: الأغاني، ج ١١، ص ٢٩٥.
 - (١٠) الأصفهاني: الأغاني، ج ٤، ص ٢٤٩.

ومناقبتهم، وذكر فضائلهم، وما أتوا به عن غيرهم، وما أحدثوه من السير في أيامهم^(١)، وسعيد بن أسد الأموي الذي ألف كتاباً اسمه «فضائل التابعين»^(٢)، وذكر ابن حزم أن رجلاً من ولد الربيع بن زياد بن أبي سفيان ألف كتاباً في خطط البصرة وقطائعها^(٣).

هـ- العلوم التطبيقية:

لم يظهر الكثير من العلماء الأمويين في مجال العلوم التطبيقية، وقد أوردت المصادر إشارات قليلة تنسب إلى بعض الأمويين العلم بالفلك، فقد وصف ابن سعد في كتابه «الطبقات» عبد الملك بن سعيد الأموي (ت أواخر ٢٠٠هـ / مطلع ٩٠٠م) بأنه عالم بالنجوم^(٤).

وبرز في مجال الفلك الزيادي المنجم الذي لم يصلنا اسمه، أو تاريخ وفاته، أو أي إشارة عن حياته سوى أنه عاش في عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ / ٨٦٩-٨٩٢م)، وكان من منجمي أخيه أبي الموفق (ت ٢٧٨هـ / ٨٩١م)^(٥)، وقد وصفه أبو حيان التوحيدي بأنه أستاذ زمانه في النجوم^(٦)، وأورد له خبراً عن استعانة المنجمين بعلمه^(٧)، ولم تتوفر لنا معلومات أكثر عنه.

ومن الجدير بالملاحظة هنا إيراد النديم لكتاب «جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي» تأليف أبي زيد البلخي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م)^(٨)، ويبدو أن الرسالة أجوبة على مسائل فلسفية أرسلها إليه الزيادي، ولم أجد لهذا الزيادي ترجمة فيما أطلعت عليه من مصادر.

(١) المسعودي: مروج، ج ١، ص ١٤-١٥.

(٢) ابن خير: فهرسة، ص ٢٧٠.

(٣) المقرئ: نفح الطيب، ج ٣، ص ١٦٥.

(٤) ابن سعد: الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٨.

(٥) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٣، ص ٦٧.

(٦) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٣، ص ٦٧.

(٧) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج ٢، ص ٦٦.

(٨) النديم: الفهرست، ص ١٥٣.

فوصلتنا «رسالة في الكيمياء» لأحمد بن يوسف النفحاني الأموي الذي كان حياً في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وجاء في مطلع الرسالة «حدثني أبو حاتم بن خالد الأموي، كان بنو أعمامي.... مشغولين بعلم الصنعة، وبلغوا بها ما بلغوا»^(١) وهو ما يؤكد اشتغال العديد من الأمويين في الكيمياء في العصر العباسي.

ونتبين مما سبق أن الأمويين برزوا في مجالات مختلفة من علوم وأداب العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٥٠-٩٤٥م)، فقد برز الكثير منهم كمحدثين ثقات اهتموا بالحديث النبوي الشريف، وألفوا في الحديث النبوي، وعلومه العديد من المؤلفات وصل بعضها إلينا.

أما في مجال الشعر، فظهر العديد من أفراد الأسرة الأموية شعراء متميزين في العصر العباسي، وقد اكتسب بعضهم رزقه من الشعر، وبرز عدد منهم مؤرخين مشهورين في العصر العباسي، وألفوا في التاريخ مجموعة من المؤلفات، ولكن جميعها فقدت، ووصل إلينا بعض ما احتوته في بطون الكتب الأخرى، وأشارت بعض المصادر إلى وجود أمويين مشغولين في مجال العلوم التطبيقية.

(١) رزوقي فرج رزوقي: مجموع خطي نفيس في الكيمياء، مجلة المورد (بغداد)، مج ١، ع ٣-٤، ١٩٧٢، ص ص «٣١٩-٣٠٥»، ص ٣١٠، وسيشار فيما بعد، رزوقي: مجموع.

الغاية،

من خلال دراستنا لأحوال الأمويين في العصر العباسي (١٢٢-٢٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م) نتبين أن العباسيين لاحقوا الأمويين، وفتكوا بالذين توجسوا منهم خيفة، أو خافوا مناوئتهم للحكم العباسي، وقد اختلط الثأر لبني هاشم مع ما أملتته الضرورات السياسية في تثبيت دعائم الدولة، لهذا قتلوا الكثير من الأمويين، وطاردوا الكثيرين مما دفعهم للهروب، أو التواري عن أنظار العباسيين.

- وصادر العباسيون الكثير من أملاك الأمويين، التي شملت القرى، والضباع، والعيون، والأنهار، والقنوات، والبرك، والأراضي، والأسواق، والحمامات، والدور، والقصور، والرقائق، والذخائر، وقد عارض الكثير من الفقهاء هذه المصادرات.

- قام العباسيون بتأمين الأمويين الذين أطمأنوا لهم، والذين كانوا يشكلون معظم أفراد الأسرة الأموية، وأعادوا بعض الأملاك المصادرة لأصحابها، وسمح العباسيون للأمويين بتولي مناصب عليا في الدولة العباسية تراوحت بين صحبة الخلفاء كندماء ومرافقين وحتى أمراء مدن، وتولي مناصب قضائية، وديوانية، وهو ما يدل على قدر غير قليل من التسامح العباسي تجاه الأمويين المستعدين للانخراط في النظام العباسي.

- لم يستكن الأمويون لإنصار العباسيين عليهم، بل قاوموهم، وبذلوا جهودهم للقضاء على الدولة العباسية، وإعادة إحياء الخلافة الأموية عن طريق القيام بعدد من الثورات في بلاد الشام، ومصر، ولكنها فشلت لإسباب عديدة منها قوة الدولة العباسية، وتشبثت جهود الثوار الأمويين بين التصدي للقوات العباسية، ومواجهة التكتل القبلي القيسي ضدهم، ولما فشلت جهودهم لإسقاط الدولة العباسية اتجهت شيعتهم لتمجيد مآثر الأمويين كوسيلة سلبية لمقاومة العباسيين.

- وتركز الوجود السكاني الأموي في بلاد الشام، ثم بالعراق، والجزيرة العربية، ومصر، واستمرت هجرة الأمويين إلى الأندلس -التي بدأت تحت ضغط الملاحقات العباسية- حتى نهاية الفترة الزمنية المشمولة في نطاق الدراسة، ويعود السبب في استمرارها إلى عوامل اقتصادية، واجتماعية.

- برز العديد من الأمويين في معظم المجالات العلمية في العصر العباسي، وكان لهم دور بارز في الحاديث النبوي وعلومه، والنحو واللغة، وكذا الشعر وكان لبعض الأمويين عناية بالتاريخ، وظهر من بينهم بعض المؤرخين الكبار الذين ألفوا العديد من الكتب في التاريخ.

- ومن الجدير بالملاحظة هنا وجود عدة قضايا في هذه الدراسة تستحق بحثاً أوسع، وأعمق على شكل رسائل علمية من مثل دور الأسرة الأموية في كتابة التاريخ العربي الإسلامي، وخاصة ذلك الفرع المتعلق بتاريخ المغازي، وإعادة بناء كتاب تاريخ دمشق لأحمد بن أبي العجائز الأزدي. ذلك الكتاب الذي يعتبر الكتاب الأول الذي أرخ لمدينة دمشق، والذي قام ابن عساكر بنقل الكثير من فصوله في كتابه تاريخ مدينة دمشق.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

- أ- المصادر العربية المخطوطة.
- ب- المصادر العربية المطبوعة.
- ج- المراجع العربية الحديثة.
- د- المراجع الأجنبية المعربة.
- هـ- الرسائل الجامعية.
- و- المؤتمرات والندوات.
- ز- الدوريات العربية.
- ح- المراجع الأجنبية.
- ط- الدوريات الأجنبية.

المصادر العربية المخطوطة

- (١) - أسد بن موسى الأموي (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م):
- كتاب الزهد، صورة عن مخطوطة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم مجموع (١٠٠ / ١)، لدى الباحث.
- (٢) - الأهوازي، أبو علي، الحسن بن علي (ت ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م):
- شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان، وذكر ما ورد في الأخبار من فضائله ومناقبه رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم مجموع (٢٨٦٥)، لدى الباحث.
- (٣) - البلاذري، أحمد يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م):
- أنساب الأشراف، ج ٣، صورة عن مخطوطة الخزانة الملكية، الرباط، رقم (٢٥١٨)، لدى الدكتور محمد عيسى صالحية.
- (٤) - الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤١٠م):
- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨١م.
- (٥) - ابن رأس غنمة، أبو الوليد، اسماعيل بن محمد الإشبيلي (ت د. ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م):
- مناقل الدرر ومناقب الزهر، صورة عن مخطوطة جستر بيتي رقم (٤٢٥٤)، لدى الدكتور محمد عيسى صالحية.
- (٦) - السقطي، أبو القاسم، عبد الله بن محمد (ت ق ٤هـ / ق ١٠هـ):
- فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، صورة عن مخطوطة المكتبة الظاهرية، دمشق رقم (٤٤٩٣) عام، لدى الباحث.

- (٧) - ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م):
 - تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش، واستانبول، وضع لكل جزء منها فهرساً للتراجم والموضوعات، محمد بن رزق الطرهوني، دار البشير، عمان، د.ت، ١٩ مجلدات، ونسخة أخرى بالتصوير الشمسي عن مخطوطة لينينغراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٨ م.
- (٨) - ابن فضل الله العمري، شهاب الدين، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م):
 - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر ٢٥، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن مخطوطة أيا صوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٣٤٣٧)، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٩ م.
- (٩) - مجهول (ت ق ٥٥ هـ / ق ١١ م):
 - تاريخ الخلفاء، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي، اعتناء: ب. غرياز نيويج، معهد الدراسات الشرقية، موسكو، ١٩٦٧ م.
- المصادر العربية المطبوعة**
- (١) - الأبي، الوزير أبو سعد، منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م):
 - نثر الدرّ، تحقيق، محمد علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣ م، ٦ أجزاء.
- (٢) - ابن أبي حجلة، شهاب الدين، أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٥ م):
 - إنموذج القتال في نقل العوال، تحقيق، زهير القيسي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ م.
- (٣) - ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م):
 - شرح نهج البلاغة، تحقيق، حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣ م، ٥ أجزاء.

- (٤) - ابن الأثير، عز الدين، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م):
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ١٣ جزءاً.
- (٥) - الأزدي، أبو زكريا، يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م):
- تاريخ الموصل، تحقيق، علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- (٦) - الأزرق، محمد بن عبد الملك (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م):
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق، رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت، ط ٣، ١٩٦٦م، جزءان.
- (٧) - الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م):
- أخبار أصفهان، اعتناء سيفن ديدرنج (Sven dedering) مطابع بريل، ليدن، ١٩٢٤م، جزءان.
- (٨) - الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م):
- الأغاني، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت، ٢٤ جزءاً.
- (٩) - _____
- مقاتل الطالبين، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار المعرفة للنشر، بيروت، د.ت.
- (١٠) - ابن أعثم، أبو محمد، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٦٦م):
- كتاب الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ٨ أجزاء.
- (١١) - ابن الأثير، أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م):
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق، إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٣، ١٩٨٥م.
- (١٢) - البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م):
- التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠م، ٨ أجزاء.

- (١٣) - البيسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م):
 - كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق، أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ٣ مجلدات.
- (١٤) - البغدادي، صفى الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨م):
 - مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤م، ٣ مجلدات.
- (١٥) - أبو البقاء البدرى، عبد الله بن محمد (ولد سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م):
 - نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.
- (١٦) - أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله البزاز (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م):
 - زيادة الشافعي على تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق، محمد مطيع الحافظ، نشر مع كتاب تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- (١٧) - البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م):
 - أنساب الأشراف
 - ج١، تحقيق، محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.
 - ج٢، تحقيق، محمد باقر المحمودي، دار المعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٧٧م.
- قسم ٣، تحقيق، عبد العزيز الدوري، دار فرانتس شتاينر بغيسبادن، بيروت، ١٩٧٨م.
- قسم ٤، ج١، تحقيق، احسان عباس، دار فرانتس شتاينر بغيسبادن، بيروت، ١٩٧٩م.
- (الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما)، تحقيق، احسان العمدة، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٨٩م.
- (١٨) - فتوح البلدان، مراجعة وتعليق، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

- (١٩) - التميمي، أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت ٣٣٣ هـ / ٩٤٤م):
- المحن، تحقيق، يحيى وهيب الجيوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.
- (٢٠) - التنوخي، أبو علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م):
- الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م، ٥ أجزاء.
- (٢١) - _____
- المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق، محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٦م.
- (٢٢) - _____
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق، عبود الشالجي، دن، حمدون، ١٩٧١-١٩٧٣م، ٨ أجزاء.
- (٢٣) - الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨م):
- البخلاء، تحقيق، طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧١م.
- (٢٤) - _____
- رسالة خلق القرآن، قدم لها وشرحها، علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ الكلامية).
- (٢٥) - _____
- رسالة العثمانية، قدم لها وشرحها، علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).
- (٢٦) - _____
- رسالة فضل هاشم على عيد شمس، وقدم لها وشرحها، علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).

- (٢٧) - رسالة في الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فعله، قدم لها وشرحها، علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).
- (٢٨) - رسالة مناقب الترك، قدم لها وشرحها، علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).
- (٢٩) - رسالة النابتة، قدم لها وشرحها، علي أبو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ الكلامية).
- (٣٠) - ابن الجراح، أبو عبد الله، محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م): الورقة، تحقيق، عبد الوهاب عزام، عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، د.ت.
- (٣١) - الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢م): الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م.
- (٣٢) - ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ، ٥ أجزاء (٥ - ١٠).
- (٣٣) - أبو حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت ٣٢٧هـ / ١٠٢٣م): الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٣م، ٩ أجزاء.

- (٣٤) - ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م):
- المُحَبَّر، تصحيح، إيلزه ليختن شتيتز، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٤٢ م.
- (٣٥) - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م):
- لسان الميزان، دار الفكر، دمشق، د.ت، ٧ أجزاء.
- (٣٦) - الحربي، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م):
- كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت.
- (٣٧) - ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م):
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ١٩٨٢ م.
- (٣٨) - _____:
- رسالة أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧. (وقعت في الجزء الثاني من رسائل ابن حزم).
- (٣٩) - _____:
- رسالة نطق العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م (وقعت في الجزء الثاني من رسائل ابن حزم).
- (٤٠) - _____:
- الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق، محمد ابراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٥ م، ٥ أجزاء.
- (٤١) - ابن حوقل، أبو القاسم، محمد النصيبي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م):
- صورة الأرض، اعتناء ج. هـ. كارمرز (J. H. Kramers) مطابع برييل، ليدن، ط ٢، ١٩٦٧ م.

- (٤٢) - ابن حيان الأندلسي، أبو مروان، حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م):
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، (عهد الأمير عبد الرحمن)، تحقيق، محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ج ٥، تحقيق، ب. شالميتا، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
- (٤٣) - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م):
- البصائر والذخائر، تحقيق، وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م، ٩ أجزاء.
- (٤٤) - الخالديان، أبو بكر، محمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، وأبو عثمان، سعيد (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م):
- كتاب التحف والهدايا، تحقيق، سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.
- (٤٥) - الخشني، أبو عبد الله، محمد بن الحارث القروي (ت ٣٦١هـ / ٩٧١م):
- قضاة قرطبة، تحقيق، ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
- (٤٦) - الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م):
- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ١٤ جزءاً.
- (٤٧) - خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م):
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، أكرم ضياء العمري، دار القلم، دار الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.
- (٤٨) - _____
- الطبقات، تحقيق، سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م، جزءان.
- (٤٩) - ابن خير الإشبيلي، أبو بكر، محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م):
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وقف على نسخها ومقابلتها، فرنشكه زيدين، فليان طرغوه، دار الافق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م.

- (٥٠) - ابن الدِّيَّع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٣ هـ / ١٥٣٧ م):
- بغية المستفيد في اخبار زبيد، تحقيق، يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣ م.
- (٥١) - الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م):
- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- (٥٢) - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات (١٢١- ١٤٠ هـ) تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧ م، حوادث ووفيات (١٤١- ١٦٠ هـ)، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٨ م.
- (٥٣) - _____
- سير أعلام النبلاء، ج ١٠، تحقيق، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢ م، ج ١١، تحقيق، صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢ م، ج ١٣، تحقيق، علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢ م.
- (٥٤) - الزبيدي، محمد بن الحسن الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م):
- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣ م.
- (٥٥) - ابن الزبير، القاضي الرشيد (ت ٥ ق هـ / ١١ ق م): (منسوب إليه خطأ).
- الذخائر والتحف، تحقيق، محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩ م.
- (٥٦) - الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م):
- الأخبار الموفقيات، تحقيق، سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢ م.

- (٥٧) - _____
- جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق، محمود محمد شاكر، مكتبة دار
العروبة، القاهرة، د.ت.
- (٥٨) - الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م):
نسب قريش، تصحيح وتعليق، إ. ليفي بيروفتسال، دارالمعارف، القاهرة،
ط٣، ١٩٨٢م.
- (٥٩) - أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م):
النوادر في اللغة، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت،
١٩٨١م.
- (٦٠) - السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ / ٨١٠م):
حذف من نسب قريش، تحقيق، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد،
بيروت، ط٢، ١٩٧٦م.
- (٦١) - ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م):
الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٩ أجزاء، القسم المتمم
لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف
الطبقة السادسة)، تحقيق، زياد منصور، المجلس العلمي لإحياء التراث
الإسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨٣م.
- (٦٢) - السلمي، يوسف بن يحيى المقدسي (ت ٧هـ / ١٣م):
عقد الدرر في أخبار المنتظر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- (٦٣) - السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م):
وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق، محمد محي الدين، د.ت،
القاهرة، ١٩٥٥م، ٤ أجزاء.
- (٦٤) - السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨م):
أخبار النحويين البصريين، تحقيق، طه الزينبي، محمد خفاجي، مطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٥م.

- (٦٥) - السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥١٠م):
- طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط اعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- (٦٦) - الشابشتي، أبو الحسن، علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م):
- الديارات، تحقيق، كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٦٦م.
- (٦٧) - ابن شبة، عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م):
- تاريخ المدينة المنورة، تحقيق، فهم شلتوت، نشر على نفقة حبيب محمود أحمد، د.م، ١٩٧٩م، ٤ أجزاء.
- (٦٨) - الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م):
- الملل والنحل، صححه وعلق عليه، أحمد فهمي، دار السور، بيروت ١٩٤٨م، ٣ أجزاء.
- (٦٩) - الصابىء، غرس النعمة، محمد بن هلال (ت ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م):
- الهفوات النادرة، تحقيق، صالح الأشتري، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٧م.
- (٧٠) - الصابىء، هلال بن الحسن (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م):
- الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.
- (٧١) - الصفيدي، صلاح الدين، خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):
- تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، القسم الاول، تحقيق، احسان خلوصي، زهير الصمصام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.
- (٧٢) - الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٢٣٥هـ / ٩٤٦م):
- أشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، نشر، ج. هيورث. دن، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

- (٧٣) - الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م):
 - تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، ١٠ أجزاء.
- (٧٤) - أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م):
 - مراتب النحويين، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.
- (٧٥) - ابن طيفور، أبو الفضل، أحمد بن الكاتب (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م):
 - بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٨م.
- (٧٦) - ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ / ٨٧١م):
 - فتوح مصر واخبارها، اعتناء، شارلس توري، Charles c. Torrey، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠م.
- (٧٧) - ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م):
 - العقد الفريد، تحقيق، محمد سعيد العريان، مكتبة الرياض الحديثة، د.م، د.ت، ٨ أجزاء.
- (٧٨) - أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م):
 - كتاب السلاح، تحقيق، حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
- (٧٩) - العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤هـ):
 - تاريخ الثقات، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه، عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.
- (٨٠) - ابن العديم، كمال الدين، عمر بن أحمد بن أبي جراحة. (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م):
 - بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م، ١٢ جزءاً.

- (٨١) - زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج ١، تحقيق، سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١م.
- (٨٢) - ابن عذارى، أحمد بن محمد (ت.د ٧١٢م / ١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ١+٢، تحقيق، ج.س كولان، إ. ليفي بروثنسال، دار الثقافة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢م.
- (٨٣) - عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م): صلة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، (وقع ضمن ذيول تاريخ الطبري).
- (٨٤) - ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة لله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز نواحيها من واردتها واهلها.
- المجلة الاولى، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥١م.
- المجلة الثانية، القسم الاول، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٤م.
- ج ٧، تحقيق، عبد الغني الدقر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٤م.
- المجلة العاشرة، تحقيق، محمد أحمد دهمان، المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ن.
- (عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوب)، تحقيق، شكري فيصل، روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.
- تراجم العين (عبد الله بن جابر عبد الله بن زيد)، تحقيق، سكيئة الشهابي، شكري فيصل، مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

- ج ٢٤، قرأه وعلق عليه، مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- مج ٣٨، تحقيق، سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- ج ٣٩، تحقيق، سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- مج ٤٠، تحقيق، سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- مج ٤١، تحقيق، سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١م.
- تراجم النساء، تحقيق، سكيئة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- (٨٥) عمارة اليميني، نجم الدين، عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م):
- تاريخ اليمن، تحقيق، حسن سليمان، دار الثناء، القاهرة، ١٩٧٥م.
- (٨٦) الفاسي، تقي الدين، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/ ١٤١٤م):
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٤، تحقيق، فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- (٨٧) الفاكهي، أبو عبد الله، محمد بن اسحاق (ت ٣هـ/ ٩م):
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ٦ أجزاء.
- (٨٨) أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م):
- (منسوب إليه)
- اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال، فالح البكور، دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م.
- (٨٩) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد الأزدي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م):
- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، جزءان.

- (٩٠) - ابن فضل الله العمري، شهاب الدين، أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م):
- قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق، دوروتيا كرافسولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٥م.
- (٩١) - ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م):
- مختصر كتاب البلدان، اعتناء، م.دي جويه M.J.DE GOEJE، مطابع بريل، ليدن، ١٩٦٧م..
- (٩٢) - ابن فهد، عز الدين، عبد العزيز بن عمر الهاشمي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م):
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١، تحقيق، فهد محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.
- (٩٣) - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):
- القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧-١٩٨٠م، ٤ أجزاء.
- (٩٤) - ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م):
- (منسوب إليه)
- الامامة والسياسة، تحقيق، طه الزينبي، دار الأندلس، النجف، ١٩٦٧م، جزءان.
- (٩٥) - _____
- الشعر والشعراء، تحقيق، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
- (٩٦) - _____
- المعارف، تحقيق، محمد ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م.

- (٩٧) - قدامة بن جعفر (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م):
- الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق، محمد الزبيدي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٦.
- (٩٨) - القفطي، جمال الدين، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م):
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ٤ أجزاء.
- (٩٩) - القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٧م):
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٢+٤، شرحهما وعلق عليهما وقابل نصوصهما، محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ١٤ جزءاً.
- (١٠٠) - _____:
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٣ أجزاء.
- (١٠١) - ابن القوطية، أبو بكر، محمد بن عمر (ت٣٢٧هـ/٩٧٧م):
- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
- (١٠٤) - ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):
- البداية والنهاية، تحقيق، أحمد أبو ملح، علي عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ١٤ جزءاً.
- (١٠٥) - ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م):
- جمهرة النسب، ج ١، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٣م.

- (١٠٦) - _____
 - نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٨م، ٣ أجزاء.
- (١٠٧) - الكندي، محمد بن يوسف (٣٥٠هـ/٩٦١م):
 - ولاية مصر، تحقيق، حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت.
- (١٠٨) - المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م):
 - التعازي والمرثي، تحقيق، محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.
- (١٠٩) - الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت، ٤ أجزاء.
- (١٢٠) - ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م):
 - غدق الأفكار في ذكر الأنهار، تحقيق، صلاح محمد الخيمي، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م (وقعت في كتاب رسائل دمشقيه).
- (١٢١) - مجهول (ق٣هـ/ق٩م):
 - أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق، عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
- (١٢٢) - مجهول (ت ق٤هـ/ق١٠م):
 - أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها - رحمهم الله- والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق، ابراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.
- (١٢٣) - مجهول (ت ق٤هـ/ق١٠م):
 - العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج٣، نشر، م.ج.دي جويه M. J. Degoeje، مطابع بريل، ليدن، ١٨٦٩م، ج٤، تحقيق، عمر السعيد، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٢م.

- (١٢٤) - المدائني، أبو الحسن، علي بن محمد (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م):
 - كتاب المردفات من قريش، تحقيق، عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م (وقع في الجزء الاول من كتاب نواذر المخطوطات).
- (١٢٥) - المرزباني، أبو عبد الله، محمد بن عمران (ت ٩٨٤هـ/٩٩٤م):
 - معجم الشعراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دن، القاهرة، ١٩٦٠م.
- (١٢٦) - المزي، الحافظ جمال الدين، يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٦٨م):
 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ١٥ جزءاً.
- (١٢٧) - المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):
 - التنبيه والاشراف، دار الهلال، بيروت، ١٩٨١م.
- (١٢٨) - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٩٤٨م، ٤ أجزاء.
- (١٢٩) - مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م):
 - تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتناء، هـ.ف. أمدون، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م، ٣ أجزاء.
- (١٣٠) - ابن المعتز، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م):
 - طبقات الشعراء، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨١م.
- (١٣١) - المقدسي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م):
 - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، م. ج. دي جويه (M. J. Degoeje) مطابع بريل، ليدن، ط٢، ١٩٦٧م.
- (١٣٢) - المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٥١٧هـ/١١١٣م):
 - البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ١٩٨٠م، ٦ أجزاء.

- (١٣٣) - المقرئ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م):
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، احسان عباس، دار
صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٧ أجزاء.
- (١٣٤) - المقرئ، تقي الدين، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م):
- النزاع والتخاصم فيما بين أمية وبني هاشم، تحقيق، حسين مؤنس، دار
المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.
- (١٣٥) - ابن المقفع، عبد الله (ت ١٤٢هـ/٧٥٩م):
- رسالة في الصحابة، قدم لها وشرحها، عمر أبو النصر، مكتبة الحياة،
بيروت، ١٩٦٦م (وقعت في كتاب آثار ابن المقفع الكاملة).
- (١٣٦) - المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت ٤هـ/ق ١٠م):
- المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه، عمر عبد السلام تدمري، دار
المنصور، طرابلس، ١٩٨٦م.
- (١٣٧) - ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م):
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ١٥ مجلدًا.
- (١٣٨) - النديم الوراق، أبو الفرج، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م):
- الفهرست، تحقيق، رضا- تجدد، دن، طهران، ١٩٧١م.
- (١٣٩) - ابن هشام، عبد الملك (ت ٢٨١هـ/٨٣٤م):
- كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث
اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٧٩م.
- (١٤٠) - الهمداني، الحسن بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م):
- صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الاكوع، دار اليمامة للبحث
والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٤م.
- (١٤١) - الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م):
- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف،
القاهرة، ١٩٧٧م (وقع ضمن ذيول تاريخ الطبري).

- (١٤٢) - الوصابي، وجيه الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحبشي (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م):
- تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والاثار، تحقيق، عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م.
- (١٤٣) - وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ/٩٦٧م):
- أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٣ أجزاء.
- (١٤٤) - ياقوت، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):
- معجم الأدياء، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م، ٢٠ جزءاً.
- (١٤٥) _____:
- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ٥ أجزاء.
- (١٤٦) - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م):
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، جزءان.
- (١٤٧) _____:
- كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

المراجع العربية الحديثة

- ١- أحمد خلف الله:
- صاحب الأغاني أبو الفرج الأصبهاني الراوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م.
- ٢- أمينة بيطار:
- تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٠-١٩٨١م.
- ٣- حسين سليمان:
- الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٠م.
- ٤- حسين عطوان:
- الدعوة العباسية " تاريخ وتطور"، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ٥- _____
- سيرة الوليد بن يزيد، دار العارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٦- خليل أحمد عمارة:
- فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٧- سعدي أبو حبيب:
- مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- ٨- صلاح الدين المنجد:
- مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م.
- ٩- عبد العزيز الدوري:
- الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الاول، (ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى احسان عباس بمناسبة بلوغه الستين) تحرير، وداد القاضي، الجامعة الامريكية، بيروت، ١٩٨١م. ص ص " ١٢٣-١٣٢".

- ١٠- فاروق عمر:
- بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٧م.
- ١١- _____
- التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، دار اقرأ، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
- ١٢- _____
- الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٢٣٤هـ/٨٦١-٩٤٦م)، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٧٧م.
- ١٣- _____
- الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط، بغداد، ١٩٨٥م.
- ١٤- _____
- العباسيون الأوائل، ج١، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م.
- ١٥- محمد جاسم حمادي:
- الجزيرة الفراتية والموصل " دراسة في التاريخ السياسي والإداري " (١٢٧-٢١٨هـ/٧٤٤-٨٣٣م)، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.
- ١٦- محمد شراب:
- معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م.
- ١٧- محمد كرد علي:
- غوطة دمشق، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٩٨٤م.

المراجع الأجنبية العربية

- ١- شارل بيلا:
- الجاحظ، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، د.ت.
- ٢- فالتر هنتس:
- المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠م.
- ٣- فؤاد سزكين:
- تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ترجمة محمود حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٣م.
- ٤- ف. ويستنفلد:
جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد، عبد المحسن رمضان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- ٥- محمد عبد الحي شعبان:
- الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد القيسي، دار الدراسات الخليجية، أبو ظبي، ١٩٧٧م.
- ٦- نيكيتا أيليسف:
- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٧- يوليوس فلهوزن:
- تاريخ الدولة العربية، ترجمة وتعليق محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

الرسائل الجامعية

١- داود المنذمي:

- الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

المؤتمرات والندوات

- ١- ابراهيم بيضون:
- بلاد الشام والدعوة العباسية، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام " بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م"، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠م، ص ١-٣٨.
- ٢- رضوان السيد:
- المدرسة التاريخية الشامية وعلاقتها بالحديث والآثار في القرنين الثالث والرابع للهجرة، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام " بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م"، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠م، ص ١-٤٦.
- ٣- سعيد الأفغاني:
- معاوية في الاساطير، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٤م، ص ٣٩-٥٦.
- ٤- صالح حمارنة:
- ثورة الفلاحين في فلسطين أيام المعتصم سنة ٢٢٧هـ/٨٤٢م، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٣م، ص ٧٧-٩٢.
- ٥- مجاهد مصطفى بهجت:
- العتبي الشاعر الراوية، ندوة دور البصرة في التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م، ص ٢٧٣-٣٣٦.

الدوريات

- ١- بندلي جوزي:
- حنين العرب إلى بني أمية، مجلة المقتطف (القاهرة)، مج ٧٨، ج٦، ١٩٣١م،
ص ص "٦٧٨-٦٧٣"، مج ٧٩، ج١، ١٩٣١م، ص ص "٨٦-٨١".
- ٢- السفيناني، مجلة المقتطف (القاهرة)، مج ٨٣، ج١، ١٩٣٣م، ص ص "٥٣-٣٧"،
مج ٨٣، ج٢، ١٩٣٣م، ص ص "١٨٢-١٧٨".
- ٣- حبيب زيات:
- التشيع لمعاوية في عهد العباسيين، مجلة المشرق (بيروت)، مج ٤٧، ع ٦،
١٩٢٨م، ص ص "٤١٠-٤١٥"، مج ٤٨، ع ١، (١٩٢٨)، ص ص "٣٨-٢٨".
- ٤- حمد الجاسر:
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي في مخطوطة عُمانية كانت مجهولة، مجلة
مجمع اللغة العربية (دمشق)، مج ٦٣، ج٤، (١٩٨٨م)، ص ص "٥٩٩-٥٧١".
- ٥- رزوق فرج رزوق:
- مجموع خطي نفيس في الكيمياء، مجلة المورد (بغداد)، مج ١، ع ٣-٤، ١٩٧٢م،
ص ص "٣١٩-٣٠٥".
- ٦- عبد الرحمن شجاع:
- نشأة الدولة الزيدية بين الحقيقة والخيال، مجلة الاكليل (صنعاء)، ع ٢،
(١٩٨٩م)، ص ص "٤١-٣٤".
- ٧- فضيلة الشامي:
- الإمارة الزيدية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية، مجلة آداب
المستنصرية، جامعة المستنصرية (بغداد)، ع ١٤، ١٩٨٦م، ص ص "٦٢٩-٦١٩".

- ٨- محمد عبد القادر خريسات:
- القطائع في صدر الإسلام (عصر الرسول والخلفاء الراشدين)، مجلة دراسات تاريخية (عمان)، ع٢٧-٢٨، ١٩٨٧م، ص٦٧-٩٨.
- ٩- محمد علي الاكوع:
- اكتشاف جديد واضواء على دولة بني زياد باليمن، مجلة اليمن الجديد (صنعاء)، ع٤، ١٩٧٤م، ص٢٣-٢٥.

المراجع الأجنبية

1 - Omar, F.

The Abbasid Caliphate, University of Baghdad, Baghdad, 1962.

الدوريات الاجنبية

1 - Vonirrit Bligh-Abramski:

Evolution Verus Revolution: Umayyad Elements in the Abbasid
Regime 133/750-320/932,

Der Islam, (Berlin), P. P '226-243"

2 - Wilferd Madelung:

The Sufyani Between Tradition and History, Stvdia Islamica,
(Paris), XIII, 1986, P. P "5-48"

ملحق رقم (١)

شجرة نسب بني أمية

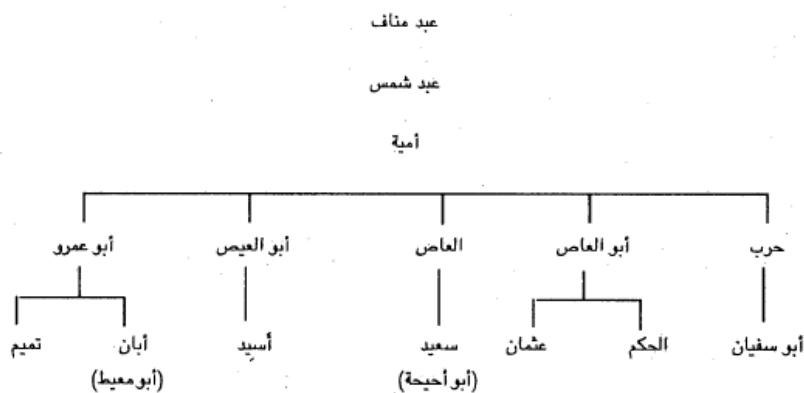
شجرة نسب الأمويين اعتماداً على:

ابن الكلبي: جمهرة النسب

الزبيرى: نسب قريش

البلاذري: أنساب الأشراف

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب



ملحق رقم (٢)

أسماء قتلى نهر أبي فطرس

الاسم	القبيلة أو الفرع	المصادر
١ إبراهيم بن مسلمة بن عبد الملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٢ ابن عسك: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٢، ص ٥٤٩
٢ إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	المرواني	ابن حبيب: المحبر، ص ٣٢ البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٢
٣ أبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩ ابن عسك: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٩، ص ١٢٨
٤ الأصمغ بن زيان بن عبدالعزيز	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ١٢١
٥ بكار بن عبد الملك	المرواني	المدايني: الردفات، ص ٧٤، ابن حبيب: المحبر، ص ٤٤٠ البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩١، ص ٨٩ ابن حزم: جمهرة ص ٨٩
٦ داود بن سليمان بن عبد الملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٩١
٧ سعيد بن عبد الملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩ ابن عسك: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٧، ص ٦٠٥
٨ سعيد بن هشام بن عبد الملك	المرواني	البلاذري: أنساب، قسم ٣، ص ١٠٢
٩ سليمان بن داود بن عبيد الله	المرواني	البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩٢، ابن حزم: جمهرة ص ٨٨، ابن عسك: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٦، ص ١٤، ج ٧، ص ٦٠٥ البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩٢
١٠ سليمان بن يزيد بن عبد الملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٩١
١١ عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك	المرواني	عسك: تاريخ دمشق، ج ٣٩، ص ٤٤٣
١٢ عبدالعزيز بن مروان بن الأصمغ	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ٢٢١
١٣ عبد الله بن عبد الملك	المرواني	خليفة: تاريخ، ص ٤١٠
١٤ عبد الملك بن أبي بكر بن عبدالعزيز	المرواني	الكندي: ولاة مصر، ص ٢٢١
١٥ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك	المرواني	الازدي: تاريخ الموصل، ص ١٣٩، مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥١
١٦ عتيق بن عبدالعزيز بن الوليد	المرواني	الزبيدي: نسب قریش، ص ١٦٥، البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩١، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩، ابن عسك: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١١، ص ٦٢

تابع الملحق رقم (٢)

الاسم	القبيلة أو الفرع	المصادر
١٧ الفهر بن يزيد بن عبد الملك	المرواني	خليفة: تاريخ، ص ٤١٠، ابن حبيب: المجد، ص ٤٨٥، ابن حزم: جمهرة، ص ٩١
١٨ الفيض بن عنبسة بن عبد الملك	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ١٠٥
١٩ مبارك بن تمام بن الوليد	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٩٠، ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ١٦، ص ٢٤٤
٢٠ محمد بن عبد الملك	المرواني	البلاذري: أنساب (خط) ق ٢٩١، الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٢٩، ابن حزم: جمهرة، ص ٨٩
٢١ مروان بن الأصم	المرواني	الكندي: ولاية مصر، ص ٢٢١
٢٢ وفاء بن مروان بن الأصم	المرواني	الكندي: ولاية مصر، ص ٢٢١
٢٣ الوليد بن تمام بن الوليد	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٩٠
٢٤ يزيد بن هشام بن عبد الملك	المرواني	الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٢٩، مجهول: العيون والحداثق، ج ٢، ص ٢٧
٢٥ اليمان بن صدقة	المرواني	ابن حزم: جمهرة، ص ٩٠
٢٦ ابن يزيد بن سليمان بن عبد الملك	المرواني	البلاذري: أنساب (خط)، ق ٨٤
٢٧ ثمانية عشر رجلاً من ولد روح بن الوليد	المرواني	البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩٢، ابن حزم: جمهرة، ص ٩٠
٢٨ زيد بن عثمان بن زيد	العثماني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦
٢٩ عمر بن عثمان بن زيد	العثماني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦
٣٠ ابن لعثمان بن زيد	العثماني	ابن حزم: جمهرة، ص ٨٦
٣١ أبو القاسم بن الوليد بن عتبة	السفياي	الداثني: المردفات، ص ٧٦، ابن حبيب: المحبر، ص ٤٤٩، البلاذري: أنساب (خط)، ق ٢٩١
٣٢ أمية بن زيد بن أبي عثمان	الأسبيدي	ابن عساكر: تاريخ دمشق (البشير)، ج ٣، ص ١٣٩
٣٣ الأصمغ بن محمد بن سعيد	الأموي	مجهول: أخبار مجموعة، ص ٥٠
٣٤ خالد بن يزيد بن عثمان	العبيشي	ابن حزم: جمهرة، ص ٧٦
٣٥ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر	القرشي	الزبيدي: نسب قریش، ص ٤٣٠، ابن حزم: جمهرة، ص ١٦٨
٣٦ خالد بن عثمان بن سعيد	كلبي	ابن حزم: جمهرة، ص ٤٥٧

ملخص الدراسة

الأمويون في العصر العباسي (١٣٢-٣٢٤هـ / ٧٥٠-٩٤٥م)

في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)

إعداد

عصام مصطفى عبدالهادي عقله

ماجستير تاريخ، جامعة اليرموك، ١٩٩٢

إشراف

الاستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية

جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول وخاتمة سُبقت بعرض لأهم مصادر الدراسة، وقد خُصَّصَ الباحث الفصل الأول للحديث عن قيام الدولة العباسية، وموقفها المعادي للأمويين مبيناً وقائع العباسيين التي قتلوا خلالها الكثير من الأمويين. ثم قيامهم بمصادرة معظم أملاك الأمويين.

وتناول الباحث في الفصل الثاني المواقف العباسية المتسامحة تجاه الأمويين، فعرضت للأمانات العباسية الممنوحة لبعض الأمويين، والسماح لهم بالوصول لمناصب عليا في الدولة مثل صحابة الخلفاء، وولاية إحدى المدن، وقضاء القضاة، وكتاب دواوين.

أما الفصل الثالث فعرض فيه الباحث حركات المعارضة الأموية للعباسيين التي تمثلت بثورات أموية هدفها إسقاط الدولة العباسية، وإعادة إحياء الدولة الأموية، وحركات التشيع للأمويين، وهدفها إعادة الاعتبار للأمويين، وإعلاء شأنهم.

وخصَّصَ الباحث الفصل الرابع للأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأمويين مبيناً منازل الأمويين، وهجرتهم إلى الأندلس، ومكانتهم الاجتماعية في العصر العباسي، ومشاركتهم المجتمع العباسي في عاداته، وتقاليده، ووسائل لهوه، وتسليته، وبحث فيه أيضاً موارد دخل الأمويين، ووضعهم الاقتصادي في العصر العباسي.

وتحدث الباحث في الفصل الخامس عن الدور العلمي للأمويين في العصر العباسي مبيناً دورهم في الحديث النبوي وعلومه، والنحو واللغة، والشعر، كما تحدث الباحث عن مساهمتهم في التاريخ، والعلوم التطبيقية متعرضاً لأبرز الأمويين الذين عُرفوا باهتمامهم في تلك العلوم.

وقد تبين للباحث من الدراسة ما يلي:

- لاحق العباسيون الأمويين وفتكوا بالكثير ممن توجسوا منهم خيفةً.
- صادر العباسيون معظم املك الأمويين.
- أَمَن العباسيون جميع الأمويين الذين لا يشكلون خطراً عليهم، وسمحوا للعديد منهم بالوصول لمناصب عليا في الدولة العباسية.
- قام الأمويون بثورات عديدة ضد الحكم العباسي، ولكنها فشلت في إسقاط الدولة العباسية.
- سكن الأمويون بكثافة في بلاد الشام، والعراق، والجزيرة العربية، ومصر.
- ظهرت الكثير من الشخصيات الأموية التي عَدت من المهتمين في العلوم والثقافة في العصر العباسي.

ABSTRACT

The Omayyad Dynasty Under The Abbasids

(AH 132-334/ 750-945 AD)

In (Arabia, Iraq, Egypt and Bilad al-sham)

by

Isam M. A. Oglah

M.A. History, Yarmouk University, 1992

Supervisor

Prof. Dr. Mohammed Essa Salheih

This study comes in five sections and conclusion, preceded with a discussion of the most important study sources. The first section talked about the creation of the Abbasids state, and its aggressive stand towards the omayyads, showing the abbasids battles Where they killed many of the omayyads, and confiscated most of their properties.

In the second section, I discussed the indulgent Abbasids stands towards the Omayyads as well as the Abbasids entrust bestowed to some of the omayyads, permitting them to occupy high positions such as Khalifat companions, city governors, chief judges and office "Dawaween" clerks.

The third section dealt with the omayyad resistance movements against the Abbasids, aimed at overthrowing the Abbasids state, and the reactivation of their own, as well as the partisan movement with the omayyads, in order to restore their esteem and respect.

The fourth section is concerned with the socio-economical conditions of the omayyads, describing their positions, migration to Andalusite, their social status during the Abbasids period, and their participation in the Abbasids society, their habits, traditions, and entertainments. The section, also discussed the omayyads income sources and their economical condition during that period.

In the fifth section the researcher talked about the scientific role played by the omayyads during the Abbasids time, showing their role in the Hadeeth and Hadeeth sciences, language, and poetry. The researcher also discussed their role in history, and astronomy focusing on some of the omayyads who gained prominence in these sciences.

We may conclude from the study the following:

- The Abbasids prosecuted and killed many of the omayyads whom they thought to be dangerous on them. ٤٣٢٨٥٧
- The Abbasids confiscated most of the omayyad properties.
- The Abbasids trusted all omayyads whom they thought to be of no danger on them, and permitted several Omayyad individuals to occupy certain high positions in their state.
- The omayyads started several revolts against the Abbasids but they failed to overthrow their state.
- The omayyad continue to live in large populations in Bilad Al-sham, Iraq, Arabia, and Egypt.
- Several omayyads were prominent in most of the sciences emerged during the Abbasids period.